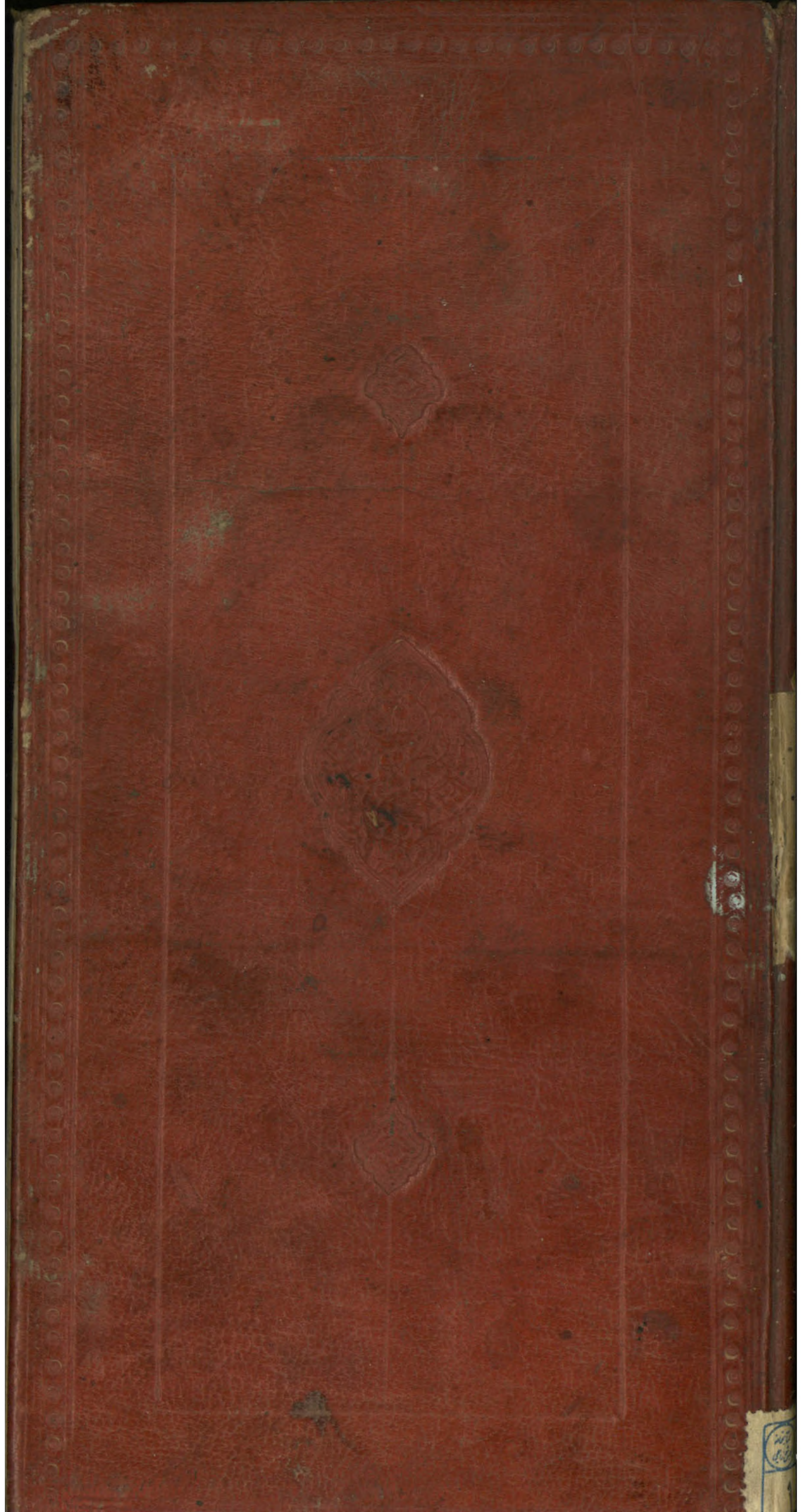


كتاب مستطاب عدة الداعي ونجاح الساعي

من مؤلفات مولانا وشيخنا جمال السالكين

احمد بن فهد الحلي اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض النعماء وكاشف
الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومورد الآلاء
سامك السماء وماسك البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء في الاصطفاء
محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء والحجة على
من في الارض والسماء وعلى آله الفائزين بخلوص الانباء ووجوب الاقتداء
ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء صلوة باقية الى يوم البعث والجزاء اما
بعد فان الله سبحانه من فيض كرمه علم الدعاء وندب اليه وجعل
في مناجاته سبب النجاة وفي سؤاله مقاليد العطايا والهبات وجعل للاجابة
الدعاء اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف الداعين والحالات
والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة
الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب **المقدمة**
في تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة
النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا
طلب الادنى الفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان المقصود

من وضع

من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله
وطلب ما لديه علم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام ما يؤكد
ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن
يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلام ان من بلغه شيء من الخير
فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى
ايضا باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلم من بلغه شيء من الخير
فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال من سمع شيئا من الثواب على
شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة
ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بلغه من الله فضيلة فاخذ
بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء لثوابه اعطاه الله ذلك
ان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين

الباب الاول في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل
اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه
واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا
اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر به اما
من داخل كحصول عارض يغير مزاجه او من خارج كاذية ظالم
او مكروه ينال من خليط او جار ولو خلا من الكل بالفعل لجوز وقوعه

فالعقل

فيها واعتلاقه بها كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستقر على حالها

لا ينفك عنها ادنى انها بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل واقع

او متوقع الحصول وكلاهما يجب ان التجأ مع القدرة عليه والدعاء محصل

لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين وسيد الوصيين

صلوات الله عليه وعلى آله على هذا المعنى حيث قال ما من احد ابتلى

وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء فقد ظهر

من هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعاء معافى ومبتلى وفايدته رفع

البلاء الحاصل ودفع السوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير نفع

موجود ودوامه ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا

والسلاح ما يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا

والترس جنة يتوقى بها المكاره قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال

تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المومن الدعاء وقال امير المؤمنين

عليه السلام الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال الصادق

عليه السلام الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلام ان الدعاء

يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قد قدر عرفته فما لم يقدر قال حتى لا

يكون وقال عليه السلام عليكم بالدعاء والطلب الى الله تعالى يرد البلاء وقد قدر

وقضى فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرفه صرفه وروى

زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما

وضم

وضم اصابعه وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء والبلاء ليتوافقان

الى يوم القيمة وان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما وعن علي بن موسى

عليه السلام ان الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقد

صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم نورده

حذرا للاطالة ظن دفع الضرر بل علم القطع بصحة خبر

الصادق عليه السلام واما النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات

منها قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم ادعوني

استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين

فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر وقوله تعالى وادعوه

خوفا وطمعا وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب

دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون

واعلم ان هذه الاية قد دلت على امور الاول تعريضه تعالى العباد

بالسؤال بقوله تعالى واذا سالك عبادي عني الثاني غاية عنايته

بمسارعة اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل

قال فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب الثالث خروج هذا

الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه تعالى لهم

برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده

ومكانه منه قال الباقر عليه السلام لبريد بن معاوية وقد ساله كثرة

القراءة افضل ام كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل ثم قرا قل

ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه الاية على انه

لا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان وقال عليه السلام

تعالى لامكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه
السادس امره تعالى لهم بالدعاء في قوله فليستجيبوا لي اي فليدعوني
السابع قوله تعالى وليؤمنوا بي قال الصادق عليه السلام اي وليتحققوا
اني قادر على اعطائهم ما سألوا فامرهم باعتقادهم قدرته على
اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة له وبسط
رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم
فان الانسان اذا علم قدرة معامله على معاوضته على دفع عوضه
كان ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما ان
علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا تراهم يتجنبون معاملة
المفلس الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية
المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء ومثله قول الصادق
عليه السلام من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه وقال
عليه السلام اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس
يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان
فالجواب ان سبب منع الاجابة الاخلال بشرطها من طرف السائل اما بان
يكون قد سال الله غير متقيد باداب الدعاء او لا جامع لشرايطه و
للدعاء اداب وشرايط لا بد منها ياتي ان شاء الله تعالى روى عثمان بن
عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت ايتين في كتاب الله
اطلبهما ولا اجدهما قال وما هما قلت قول الله ادعوني استجب لكم فندعوه
فلا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك

قلت

قلت لا ادري قال لكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة
الدعاء اجابه بالتحميد قلت وما جهة الدعاء صلى الله عليه وآله وسلم
ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذه جهة الدعاء
ثم قال وما الاية الاخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده
قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من
حله وانفقه في حقه لم ينفق درهما الا اخلف الله عليه واما
بان يكون قد سال ما لا صلاح له فيه ويكون مفسدة له او لغيره
اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على ما توجبه الحكمة مما فيه صلاحه الا
اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في قلبه فان الله
يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت
المصلحة التاخير قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم عليهم السلام يا من لا تغير حكمته
الوسائل ولما كان علم الغيب منطويا عن العبد وربما تعارض
عقله القوى الشهوانية وتخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم
امرا ما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله سبحانه ويلح في
السؤال عليه ولو عجل الله اجابته ويفعله به لهلك البتة وهذا
امر ظاهر العيان غني عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب امرا ثم نستعيذ
منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى هذا خرج قول علي عليه السلام
رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكفاك

قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه من فرط كرمه وجزيل
نعمه لا يجيبه الى ذلك اما السابق رحمته به فان الذي سبقت رحمته
غضبه وانما انشأه رحمة بهم تعريضا لاثابته وهو الغني عن خلقه ومعاقبته
او لعلمه سبحانه بان المقصد للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكانه
ما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط
المذكور حاصل في نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة
الدعاء هذا الشرط فهو كالاعجمي الذي لقن لفظا لا يعرف معناه او
سمع لفظا توهمه علما على شيء ثم طلبه من عارف بقصده فانه
يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهذا
هو معنى الدعاء الملحون الذي لا يقبله الله سبحانه على ما ورد في بعض
الاخبار فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد عليه السلام انه قال
ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله
عز وجل آدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس
في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن
كما انزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون
لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب منه قول الصادق عليه السلام نحن قوم
فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين
ما دل عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من اجابة الدعوات غير المعربات
وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع من يرجى اجابة دعائهم

لا يعرفون

لا يعرفون شيئا من النحو وايضا اذا لم يكن دعاؤهم مسموعا لاجل لحنه فيه
فلا يكون مامورا به لانتفاء فايدته حينئذ ولا يتوجه الامر بالدعاء
الا الى حذاق النحاة بل النحوي ايضا ربما يلحن في بعض الادعية لافتقارها
الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة الدعاء بالخشوع
والتوجه الى الله سبحانه عن استحضار ادلة النحو وقوانينه وكل
هذه الامور باطل خلاف المشاهد من العالم وضد المعلوم من
اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم فانهم دلوا على كل شيء يتعلق
بمصالح العباد وقد ذكروا في اداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة
ستقف عليها في هذا الكتاب ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها
واذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما قلت اعلم ايدك الله انه لما
كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس الى تاويلهما
فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه في حال ضجره بما فيه
ضررها واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو يعجل
الله للناس الشر اي اجابة دعائهم اذا دعوا به على انفسهم واهاليهم عند
الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعني الله من بينكم
استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه
لقضي اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل
لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون
دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي صلى الله عليه وآله

وسلم سال الله عز وجل الا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم قال الذي لا
يكون جامعا للشرايط والكل بعيد عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا تدل
على ذلك لان الكلام قد ورد في معرض مدح النحو بل التحقيق ان تقول
اما الخبر الاول فالمراد من قوله عليه السلام ان الله لا يسمع الدعاء الملحون
اي لا يسمعه ملحونا ويجازي عليه جازيا على لحنه مقابلا له بما دل
ظاهر لفظه عليه بل يجازي على قصد الانسان من دعائه كما سمع بعضهم
يقول عند زيارة المعصوم عليه السلام واشهد انك قتلت وظلمت
وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة ان هذا الدعاء
لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم يقل
به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجري على ظاهر لفظه اذا كان المقصود
منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع الفقهاء على ان انسانا لو قذف
اخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف القائل لم يكن قاذفا ولا يثبت عليه
عقوبة وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف في عرف غيره فعلم
ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس شرطا في اجابته والاثابة عليه بل
هو شرط في تمامية فضيلته وكمال منزلته وعلو رتبته وخرج
قوله عليه السلام ودعائه الله من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك
ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ
الظاهرة الدلالة في معانيها افضل من الالفاظ المتاولة ولهذا
كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل وايضا فان
الافصح والفصاحة مرادة في الدعاء خصوصا اذا كان منقولا عن الائمة

عليهم السلام ليدل على فصاحة المنقول عنه وفيه اظهار لفضيلة
المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا
كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما تالم منه قيل سمع الاعمش
رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه
يتالم وروي ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله
فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروي ان رجلا قال
لبعض الاكابر وقد سال عن شيء فقال لا واطال الله بقاك فقال ما
رايت واوا احسن موقعا من هذه وقوله عليه السلام ان الدعاء الملحون
لا يصعد الى الله اي لا يصعد اليه ملحونا تشهد عليه الحفظة بما هو
اللحن اذا كان مغيرا للمعنى ويجازي عليه كذلك بل يجازي به على قدر
قصده ومراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الرجل الاعجمي من امتي
ليقرا القران بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته مع انا نجد في
ادعية اهل البيت عليهم السلام الفاظا لا نعرف معانيها وذلك
كثير فمنه اسماء واقسامات ومنه اغراض وحاجات وفوايد وطلبات
فنسال من الله بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير عارفين
بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا كان غير معرب يكون
مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر من فهم
النحوي لمعاني دعوات عربية لم يقف على تفسيرها ولغاتها بل عرف

مجردا عن اعرابها بل الله سبحانه يجازي على قصده ويثيبه على نيته
لقوله صلى الله عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنيات وقوله نية المؤمن
خير من عمله وهذا نص في الباب لان الجزاء وقع على النية فلو لا شفع
الداعي لو وقع على العمل الظاهر لهلك ولقوله عليه السلام ان سين
بلال عند الله شين وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال
يا امير المؤمنين ان بلالا يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان
يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله
انما يراد اعراب الكلام وتقويمه بتقويم الاعمال وتهذيبها ما ينفع فلانا
اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وما لا
يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم
مهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل
في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه عايد الى وقوعه في العمل
دون اللفظ واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام وهذا مثل
قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله من سمع مقالتي
فوعاها فاداها كما سمعها لان الاحكام بتغير الاعراب في الكلام الا
ترى الى قوله عليه السلام حين سال انا نذبح الناقة والبقرة والشاة
وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاة
الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكاة الثاني بالرفع فيكون
معناه ان ذكوة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض رواها
بالنصب فيكون المعنى ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد من

تذكيته

تذكيته له بانفراده فلا تبيحه ذكاة امه فافهم ذلك فانه من مغاص الفهم
ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه لا يفعل الا ما في
مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل حكمته الوسائل فما اشتمل على
خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله
وان لم يسئل لانه انشاء الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه
فما معنى الدعاء اذا انتفت فايدته فالجواب من وجوه الاول لا يمتنع
ان يكون وقوع ما سأل الداعي صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون
مصلحة قبله وقد نبه على ذلك الصادق عليه السلام في قوله لميسر بن عبد
العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة
لا تنال الا بمسئلته ولو ان عبدا سد فاه ولم يسال لم يعط شيئا
فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه
وروى عمرو بن جميع عنه عليه السلام من لم يسئل الله من فضله
افتقر وعن علي عليه السلام ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق
عنه باب الاجابة وقال عليه السلام من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة
الثاني ان الدعاء عبادة في نفسه تعبد الله عباده به لما فيه من
اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب لله عز وجل
من عبيده قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والعبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة
الوطي عليه وفي الاصطلاح العبادة اوفي ما يكون من التذلل
والخشوع للمعبود وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء

مخ العبادة وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى أذل لي
قلبك وأكثر ذكري في الخلوات واعلم أن سروري أن تبصبص إلي
وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا الثالث روي ان دعاء المؤمن يضاف
الى عمله ويثاب عليه في الاخرة كما يثاب على عمله الرابع ان الاجابة
ان كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت فان اقتضت المصلحة
تاخيرها الى وقت اجلت الى ذلك الوقت وكانت الفائدة من الدعاء
مع حصول المقصود زيادة الاجر بالصبر في هذه المدة وان لم توصف
بالمصلحة في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب
او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم دعا الله
سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها
احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان
يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اذا نكثر قال الله اكثر وفي رواية انس بن مالك اكثر واطيب ثلث
مرات وعن امير المؤمنين عليه السلام ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء
ليكون اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل الخامس ربما اخرت
الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظيم منزلته عند الله عز
وجل وان الله انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته روى جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو
الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها

فاني

فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو
يبغضه فيقول لجبرئيل يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها
فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه وانت اذا دعوت فلا يخلو
اما ان ترى آثار الاجابة او لا فان رأيت آثار الاجابة فمهلا لا تعجب
بنفسك ولا تظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة
نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته والاجابة حجة
عليك يوم القيمة يقول لك ألم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض
عنك فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزيادة في
العمل والصلاح لما اولاك الله من الطافه الباسطة لرجائك
المرغبة لك في دعائك وتسئل الله تعالى ان يجعل ما عجل لك بابا
من ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة
الشكر عليها ولا تأمن من تعجيل اجابة لست لها باهل وهو اهل
لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا وعليك بالاكثار
من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة
الرحمة والاستغفار ان كان سببها الاستدراج والبغضة
وان لم تر آثار الاجابة فلا تقنط وابسط رجاءك في كرم مولاك فانه
ربما اخرت اجابتك لان الله يحب ان يسمع دعائك وصوتك
فعليك بالالحاح اما اولا فلتحوز نصيبا من دعاء علي عليه السلام حيث
يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا
فلتصادف محبة الله لانه انما اخر اجابته لمحبة سماع صوتك فلا تقطع

ذلك ولما ثالثاً فلتعجيل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد و[illegible]
نفسك الامارة بالخوف من الله جل جلاله وقل لعلي انما لم يستجب لي
لان دعائي محجوب بعملي لا ترفعه الملائكة لكثرة ذنوبي او لكثرة
المظالم والتبعات قبلي او لان قلبي قاس او لاه او ظني غير حسن بربي
وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجيء او لان هذا الكلام المعظم
لست اهلاً لنفعته ولو كنت اهلاً لافاضه الكريم الرحيم عليك
من غير سؤال فاذن يحصل لك الخوف وتعرف انك في محل التقصير
وان مقامك مقام العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه
وقعدت به اعماله وحبسته آماله وحرصته شهواته واثقلته تبعات
ومنعته من الجري في ميدان السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات
الفائزين وتحقق انك مع هذا البعد والحطة عن مولاك وقعودك
باثقالك متخلفاً عن السابقين ومنفرداً مع الخذولين ان تخاذلت تكاسلاً
عن الاستقامة في طلب هداك يوشك ان ينتهزك الملعون فرصة الظفر
فيعلو بك غالبه وتبقى في حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق الاشقيا
المعذبين فاعليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلو بك الفخاخ
ولازم قرع الباب عسى ان يفتح لك الحجاب وقل بلسان العجز والانكسار في
مناجات الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان ما طلبت من حوائجي
وسألته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي ان المصلحة لي في منعي
فرضني مولاي بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت
ولا تأخير ما عجلت واجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي منك

وخيره واجعله احب الي من غيره واثر عندي مما سواه
وان كان منعك اجابتي واعراضك عن مسئلتي لكثرة ذنوبي وخطاياي
فاني توسلت اليك بانك الله ربي وبمحمد نبيي وباهل بيته الطيبين سادتي
وبعلمك عني بفقري اليك وباني عبدك وانما يسئل العبد سيده وولي
من حيث منقلبنا عنك والى اين مذهبنا عن بابك وانت الذي
لا يزيدك المنع ولا يكديك الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين
ثم يذكر ما قاله علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهما [illegible]
في مناجاته ويتفكر فيما يتضمنه من بسط الرجاء وهي الهي وعزتك
وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني عطاءك من بين الاشهاد
ودللت على فضائحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت بيني
وبين الابرار ما قطعت رجائي منك ولا صرفت تأميلي للعفو عنك
ولا خرج حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي في دار
الدنيا وحسن صنيعك الي فتبسط بهذا ومثله رجاءك لئلا
يميل بجانب الخوف فيؤدي الى القنوط ولا يقنط من رحمة ربه الا
الضالون ولا يميل به الى جانب الرجاء فيبلغ الغرور والحمق قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله و[illegible]
انما المؤمن كالطاير وله جناحان الرجاء والخوف وقال لقمان لابنه
يا بني لو شق جوف المؤمن لوجد على قلبه سطران من نور لو
وزنا لم يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجا

والاخر الخوف نعم في حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغي ان يزيد
الرجا على الخوف ورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلم

مناجات

يا من يرى
ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى في الشدائد كلها
يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن ملكه في قول كن امنن
فان الخير عندك اجمع ما لي سوى فقري اليك وسيلة بالافتقار
اليك فقري ادفع ما لي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فاي باب
اقرع ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك
يمنع حاشا لجودك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع

مناجات اخرى

اجلك عن تعذيب مثلي على ذنب
ولا ناصر لي غير فضلك يا رب انا عبدك المحقور في عظم شانكم
من الماء قد انشات اصلي ومن ترب ونقلتني من ظهر ادم نطفة
احتدر في قعر حريز من الصلب واخرجتني من ضيق قعر منكم
ولحبانكم اهوى الى الواسع الرحب فحاشاك في تعظيم شانك والعلا
تعذب محقور الباحسانكم ربي لانا اليا في الانام معظما
علي عن المحقور في الجسم والقرب ولو فقد مالا ولو شاء قتله
صفح بخشيدن و يارى كردن كرم
لقطعه بالسيف يا على رب وايضا اذا عذبت مثلي وطائعا
تبعه فعفوك لمن يجب فما هو الا لي فمنذ رايته
لكم شيمة اعددته لمحو الذنب ولطمعني لما رايتك غافرا
ووهاب قد سميت نفسك في الكتب فان كان شيطان اغار جوارحي
عصيتكم فمن توحيدكم لم اقلب فتوحيدكم فيه وال محمد

سكنتم بين

سكنتم بين حبة القلب واللب وجيرانكم هذا الجوارح كلها
وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب وايضا رايا العرب يحمي نزيلها
وجيرانها والتابعين من الخطب فلم لا ارجو فيك بالنيابة للمتقي
حمي وانعا اذ صح هذا من العرب

نصيحة

وينبغي لك مع تاخر
الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة
وان الحاصل لك هو عين الصلاح لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى
وحوله عليك فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه
قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه ومعيشته
فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه
محمد وال محمد الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني
فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله وان كان خلاف
ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى
ما روي عن الصادق عليه السلم فيما اوحى الى موسى بن عمران يا موسى ما
خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني انما ابتليته لما هو خير له و
اعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي و
ليشكر نعمائي اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن
امير المؤمنين عليه السلم قال ان الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني
اطيعوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم
بمصالحكم وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم يا عباد الله انتم كالمرضى
ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعمله الطبيب وتدبيره لا

فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فاسلموا لله امره تكونوا من الفائزين
وعن الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء
الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق
الارض ومغاربها كان خيرا له وعنه صلى الله عليه وآله وسلم يقول
الله سبحانه ليحذر عبدي الذي يستبطئ رزقي ان اغضب فافتح
عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله الى داود عليه السلام من انقطع الي
كفيته ومن سألني اعطيته ومن دعاني اجبته وانما اؤخر دعوته
وهي معلقة وقد استجبتها له حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سأله
قل للمظلوم انما اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على
من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين
اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه
لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي
الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما
امرضت العبد فقلت صلاته وخدمته ولصوته اذا دعاني
في كربته احب الي من صلاة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها
وجهه واحجب عني صوته اتدري من ذلك يا داود ذلك الذي
يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي
حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود
نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين يأكلون
الناس بألسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي ألسنتهم

بمقامع

واذا تم قضائي

بمقامع من النار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان
السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها
لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلاة
وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خاتله
واما ما يدل عليه من السنة فكثير يفضي استقصائه الى الاسهاب
والاضجار فلنقتصر على اخبار الاول روى حنان بن سدير
قال قلت لابي جعفر عليه السلام اي العبادة افضل فقال ما من شيء
احب الى الله تعالى من ان يسأل ويطلب ما عنده وما احد ابغض الى
الله تعالى ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده الثاني
روى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى يقول
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان ابراهيم لاواه حليم
قال الاواه هو الدعاء الثالث روى ابن القداح عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام احب الاعمال الى الله
في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف قال وكان امير المؤمنين
رجلا دعاء الرابع روى عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي
عبد الله عليه السلام الدعاء هو العبادة التي قال الله تعالى ان
الذين يستكبرون عن عبادتي الآية ولا تقل ان الامر قد فرغ منه
الخامس روى عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر السادس روى

الخاتل الخادع

اسهب الرجل اذا اكثر الكلام

هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام تعرفون طول البلاء من قصره
قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير السابع روي
ابو ولاد قال قال ابو الحسن عليه السلام ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن
فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء
ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا
فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل الثامن روي
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم افزعوا الى الله في حوائجكم والجأوا اليه
في ملماتكم وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من
مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما ان يعجل له في الدنيا او يؤجل
له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعى ما لم يدع بمأثم
التاسع وعنه صلى الله عليه واله وسلم اعجز الناس من عجز عن الدعا
وابخل الناس من بخل بالسلام العاشر وعنه عليه واله السلام الا ادلكم
على اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس
قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم ولم يسلم عليه
واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا لسان واما
اسرق الناس فالذي يسرق من صلاته فصلاته تلف كما يلف الثوب
الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه
فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء الحادي عشر وعنه
صلى الله عليه واله وسلم افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله
للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد

فيضرب

الثاني عشر

الثاني عشر روى معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في
رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القران فكانت
تلاوته اكثر من دعائه وكان دعاء هذا اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة
واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل وكل حسن قلت اني قد علمت ان
كلا حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما افضل فقال الدعاء افضل
اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين هي والله العبادة
هي والله افضل اليست هي العبادة هي والله العبادة هي والله
اليست هي اشدهن هي والله اشدهن هي والله اشدهن الثالث عشر روى
يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله
اوحى الى ادم عليه السلام اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب
وما هن قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة
بينك وبين الناس فقال ادم بينهن لي يا رب فقال الله اما التي لي
فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج
ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة
واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك الرابع
عشر من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه الى الحسين بن
سيف عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان عن عثمان بن الاسود
رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يدخل الجنة رجلان
كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب

بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله عز وجل سالني ولم تسالني ثم
قال اسئلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء **العاشر** بهذا الاسناد
قال حدثني عثمان عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لتسالن الله او ليغضبن عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم
آخرين يسالونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا
ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول عبادي اعطيتكم
اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسالني هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي
اوتيه من اشاء **الباب الثاني** في اسباب الاجابة وتنقسم الى سبعة اقسام
لانها اما ان ترجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او مكانه او الحالات
وهي قسمان حالات الداعي وحالات يقع فيها الدعاء فهذه خمسة
اقسام وما تركب من المكان والدعاء وما تركب من الزمان والدعا
صارت سبعة **القسم الاول** ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها
قال الصادق عليه السلام ما طلعت الشمس بيوم افضل من يوم الجمعة
وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام سلام افضل
من يوم الجمعة يوم صالح وروي ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كان اذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم
الخميس واذا اراد ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة
وعن ابن عباس قال كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن
الباقر عليه السلام اذا اراد ان يتصدق بشيء قبل الجمعة اخره
الى يوم الجمعة وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة

ليغضبن

من فوق عرشه

من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه
ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه
قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه
فيسالني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد
مؤمن سقيم يسالني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن
محبوس مغموم يسالني ان اطلقه من سجنه فاخلي سربه الا عبد مؤمن
مظلوم يسالني ان آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له وآخذ
له بظلامته قال عليه السلام فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وعن
احدهما عليهما السلام ان العبد المؤمن يسال الله الحاجة فيؤخر
الله عز وجل قضاء حاجته التي سال الى يوم الجمعة وعن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله
تبارك وتعالى واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه
خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض
وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسال الله عز وجل فيها احد
شيئا الا اعطاه ما لم يسال حراما وما من ملك مقرب ولا سماء
ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة
ان تقوم القيمة فيه وعن الصادق عليه السلام في قول يعقوب لبنيه
سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وساعات
ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان تستوي الصفوف بالناس
واخرى من آخر النهار الى غروب وكان اذا غاب نصف القرص وعن الباقر عليه السلام

السرب الطريق ص

وفي نهار الجمعة

اوله وقت الجمعة ساعة زوال الشمس الى ان تمضي ساعة يحافظ عليها
فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يسأل الله تعالى
فيها عبد خيرا الا اعطاه الله وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال دعى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم على الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثا
واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه
قال جابر فما نزل بي امر غائظ فتوجهت في تلك الساعة الا عرفت
الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان له الى الله حاجة فليطلبها
في العشاء فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء الاخرة وفي
رواية في السدس الاول من النصف الثاني من الليل ويعضدها ما ورد
من الترغيب والفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفي الذاكر في
الغافلين ولا شك في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت
بخلاف النصف الاول فانه ربما يتصل الحال فيه بالنهار وآخر الليل
ربما انتشروا فيه لمعاشهم واسفارهم وانما هو في الليل وهو وقت
الغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على مجاهدة النفس ومهاجرة
الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا
والمعاد وهو المقصد من جوف الليل وهي ما رواه عمر بن اذينة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في الليل لساعة ما يوافق
فيها عبد مؤمن يصلي ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت
له اصلحك الله واي ساعة الليل هي قال اذا مضى نصف الليل
وبقي السدس الاول من اول النصف الثاني واما الثلث الاخير

فمروي

فمروي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان آخر الليل
يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من
مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وروى ابرهيم بن ابي
محمود قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في الحديث الذي يروي
الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله تعالى
ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين
الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كذلك انما قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا
كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي
هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من
مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال
ينادي بها حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت
السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم **نصيحة** ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد
الصحيح في تصديق الرسول وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون
به من معالم التنزيل ويؤذنون عن الرب الجليل ان يبعث في تلك
الساعات مع ذلك المنادي حوائجه في جواب ندائه كالوقوف
على باب رسول ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوائجه
وقال ان الملك قد اذن لي في اعلامه بك لترفع حوائجك اليه
ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض ويذكر ما اهمه

من الحوائج والاعراض ولا يبقى له حاجة ولا لاهل عنايته الا ذكرها
على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا
باعطاء الجزيل ومعروفا بفعل الجميل ولا يعرض عن
منادى الملك مع حاجته الى مرسله وينفصل عنه
بغير جواب يضيع المقصد من هذا الخطاب اعراض المتهاونين
فيستحق سخط الملك ويبوء بمجازات الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين او اعراض الغافلين
فيقع في عساكر المحرومين ويبوء بثقل ما ورد وقربك
مسألة الله افقر قال رضي الدين علي بن موسى بن الطاوس قدس
الله روحه الزكية وان شئت فقل في ذلك الوقت اللهم اني
قد صدقت بربوبيتك وبمحمد خاتم رسالتك وبهذا المنادي
عن جودك وان لم تسمعه اذني فقد سمعه عقلي المصدق بالاخبار
المتضمنة لوجودك فانا اقول مرحبا بك ايها الملك الوارد
علينا من مالكنا الحليم الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا
بلسان حال عقولنا قولك عن معدن نجاح مسؤولنا هل
من سائل فاعطيه سؤله وانا سائل لكل ما احتاج اليه
مما يقتضي بقدوم اقباله علي وقدوم توفيقي للاقبال عليه وتمام
احسانه الي وكمال ادبي بين يديه وان يحفظني ويحفظ علي
كلما احسن به الي وسمعنا قولك عن مولانا الذي هو اهل
لبلوغ مأمولنا هل من تائب فاتوب عليه وانا تائب اختيارا واضطرارا

لاني

لاني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه
وثوابه فان صدقت نفسي في التوبة على التحقيق والا فلسان حالي
وعقلي تائبان اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها
الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل رحمتنا وقبولنا
هل من مستغفر فاغفر له فانا مولانا المستغفر من كل ما يكرهه مني
المستجير به في العفو عني فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار
والا فلسان حالي وعقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار
يستغفر عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته وهو دليل
حقيق بان ينجح غربته وزلته وقد جعلت ايها الملك ما قد ذكرته من
سؤلي وتوبتي واستغفاري وافتقاري وذلي وانكساري امانة
مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة والكرم والجود على من
انعم علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب
التوصل اليه فيما نعرضه عليه قال وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا
يتهيأ لك ان تتلوه من هذا فاكتبه في رقعة ويكون معك
او تحت رأسك وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان في
الثلث الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك
المنادي عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها
اليك مالي لسان ولا جنان يصلح لكلام اعرضه عليك هذا
آخر كلامه رحمه الله وانا اقول ان تيسر لك ان تدعو في ذلك
الوقت بما وظفه اهل البيت عليهم السلام وعلموك من ادعيتهم

فيحج بحج وان لم يفعل ذلك فقل اللهم انى آمنت بك وصدقت رسولك
وال رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما اخبرونا به من مكارم عفوك
واوائل لطفك اللهم فصل على محمد واهل بيته واشركني في صالح ما قسمت
به في هذه الليلة من عاجل الدنيا وآجل الاخرة ثم افعل بي ما انت اهله
ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله واعلم انه
قد روى عن الصادق عليه السلام انه قال لا تعطوا العين حظها فانها اقل
شيء شكرا وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا قام العبد من لذيذ مضجعه
والنعاس في عينيه ليرضي ربه عز وجل بصلوة ليله باهى الله به ملائكته
فقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم افرضها
عليه اشهدوا انى قد غفرت له **فايدة** قد عرفت ان النهار اثنتا
عشر ساعة تتوجه في كل ساعة منها وتتوسل الى الله تعالى
بامام من ائمة الهدى عليهم السلام على ما رواه شيخنا في المصباح بالدعا
المأثور لذلك وذكر السيد رضي الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص
بضيافة واحد من الائمة عليهم السلام واجارته ولكل يوم منه
زيارة تختص بمن يرجى ظهور الضيافة والاجارة عنه فيوم
السبت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ويوم الاحد لمولانا علي عليه
ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام ويوم الثلثا لعلي
بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام ويوم الاربعا للكاظم
والرضا والجواد والهادي عليهم السلام ويوم الخميس للعسكري
عليه السلام ويوم الجمعة للحجة عليه السلام وليلة القدر وهي مجهولة في

شهر رمضان

شهر رمضان المبارك وربما انحصرت في الليالي الافراد الثلث وتاكدت في ليلة
الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين منه وليالي الاحياء وهي اول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين فان امير المؤمنين
عليه السلام كان يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم
دعاء ومسئلة ولهذا امر الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب
الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية
زيد الشحام عن الصادق عليه السلام قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات
عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول المطر واول قطرة من
دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه
عليه السلام اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان و
قضيت الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال مقدار ما يصلي
الرجل اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس
وقت اجابة وروى والفجر طالع وروى ابو الصباح الكناني
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يحب من عباده كل
دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة تفتح
فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام
القسم الثاني ما يرجع الى المكان كعرفة وفي الخبر ان الله تعالى
يقول للملائكة في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون الى عبادي
واماني جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسئلون
فيقولون ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول اشهدكم اني

كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعف عن الدعاء معها

قال الله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله عند المشعر الحرام

قد تغفر لهم وروى ان من الذنوب ما لا تغفر الا بعرفة والمشعر الحرام
وقال عز وجل فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وفي البلد
من ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروى عن الرضا عليه السلم ما وقف
احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المومنون فيستجاب لهم في
اخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد مطلقا
فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله وزايره وفي الحديث القدسي
الا ان بيوتي في الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني
في بيتي وهو اكرم من ان يخيب زايره وقاصده وروى سعد ابن
مسلم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ابي اذا
طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا
فتصدق به وشم شيئا من طيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته
بما شاء الله فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة الاول كون الزوال
وقت الطلب للحوايج الثاني استحباب تقديم الصدقة الثالث شم الطيب
الرابع كون المسجد مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعا بل من
اشرفها عند قبر الحسين عليه السلم فقد روى ان الله سبحانه
عوض الحسين عليه السلم من قتله باربع خصال جعل الشفا في
تربته واجابة الدعا تحت قبته والائمة من ذريته وان لا تعد
ايام زايريه من اعمارهم وروى ان الصادق عليه السلام اصابه وجع
فامر من عنده ان يستاجر له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين عليه السلم
فخرج رجل من مواليه فوجد اخر على الباب فذكر له ما امر به عليه السلام فقال

الرجل انا امضي لكن الحسين عليه السلم امام مفترض الطاعة وهو امام
مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع الى مولاه وعرفه قوله فقال عليه السلم
هو كما قال لكن اما عرف ان لله بقاعا يستجاب فيها الدعا فتلك البقعة
من تلك البقاع القسم الثالث ما يرجع الى الدعا من اسباب الاجابة و
هو ما كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلمه بعينه الا من اطلعه
الله عليه من انبيائه واوليائه عليهم السلام وقد وردت تلويحات عليه
واشارات اليه مثل ما روي انه في اخر الحشر وما روي من انه في اية الكرسي
واول ال عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع بينهما والموجود
فيهما وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم اقرب
الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو في قولنا
يا حي يا قيوم وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو في قولنا يا هو
يا من لا هو الا هو وقيل انه هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها محلا
في الذكر والدعا وجعل امام ساير الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص
ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول قريب جدا لان الوارد
في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس قد امتاز عن ساير
الاسماء بخواص الاول انه علم على الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق
على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال الله تعالى هل تعلم له سميا
اي هل تعلم احدا سمي الله غيره الثاني انه دال على الذات وباقي الاسما
لا تدل احادها الا على احاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم
على العلم وغير ذلك الثالث ان جميع الاسماء تسمى بهذا الاسم المقدس

ولا يسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم
من اسماء الصبور او الرحيم او الشكور وتقدم سنة فصار اسما
بتسعة اشياء وروي ان سليمان عليه السلام لما علم بقدوم بلقيس
وقد بقي بينه وبينها مقدار فرسخ قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان
يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي داهية
انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك الذي تقضي فيه
وكان يجلس غدوة الى نصف النهار واني عليه اي على حمله لقوي وعلى
ما فيه من الذهب امين فقال سليمان اريد اسرع من هذا قال الذي
عنده علم من الكتاب هو اصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن
اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم الذي اذا دعا به اجيب انا
آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك من كان
منك على مد البصر وقيل ان يداوم النظر حتى يرتد طرفه خاسئا
فعلى هذا يكون معناه ان سليمان مد بصره الى اقصاه وهو يديم
النظر فقبل ان يقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتي بالعرش قال الكلبي خر
اصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى
نبع عند كرسي سليمان فقيل انخرق مكانه حيث هو ونبع بين يدي
سليمان وقيل ان الارض طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله عليه السلام
وقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم
وبالعبرانية آهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل
يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقد ورد اجابة الدعا

في خصوصيات

في خصوصيات الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما روي
عن الصادق عليه السلام فيمن قال يا الله يا الله عشرا قيل له
لبيك عبدي سل حاجتك تعط وكذا روي فيمن قال
يا رباه يا رباه يا رباه عشرا ومثله يا رب يا رب ومثله
يا سيداه يا سيداه وروي انه من قال في سجوده يا الله
يا رباه يا سيداه ثلثا اجيب بمثل ذلك ومثل ما رواه
سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام اذا كان لك
يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسألك بحق محمد
وعلي فان لهما عندك شأنا من الشأن وقدرا
من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر
ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه
اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو
محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير
عن معوية بن عمار قال من قال في دبر الصلوة
الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد
غيره ثلثا ثم سأل اعطي ما سأل ومثل ما روي لقضاء
الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك يوم الجمعة وروي مطلقا ولسعة
الرزق في دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده

يا الله يا رباه ٣

استغفر الله واسئله من فضله عشرا ومثله بعد العشاء الاخرة اللهم ان
انه ليس لي علم بموضع رزقي الخ اخره ولدفع خوف الظالم والدخول على السلطان
ما قال الصادق عليه السلام عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام الى اخره ولقضاء الدين ايضا ما رواه معاذ بن
جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوما لم
اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك عن صلوة الجمعة قلت يا
رسول الله ليوحنا اليهودي علي اوقية من تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت
ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم
يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا
والاخرة ورحيمهما صل على محمد وال محمد تعطي منهما ما تشاء وتمنع
منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملء الارض ذهبا لاداه الله
عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا عراقيا وللحفظ ما روي
من قوله لسيا علي اذا اردت ان تحفظ كل ما تسمع فقل في دبر كل صلوة
سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا ياخذ اهل
الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي
نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير وشكى رجل
الى الحسين بن علي عليهما السلام جارا يؤذيه فقال الحسين عليه السلام
اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال
يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت
ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ فقيل فلان مات

محال مکر کردن و عقوبت کردن و داروی ناراستی کردن بعزتک

مات

مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من كتب الادعية
لمن يقف عليها القسم الرابع ما يتركب من الدعاء والزمان كدعاء السمات
لاخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب يقول عقيبه اللهم اني اسئلك
بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير
والتدبير الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل
ما روي عن ابي جعفر عليه السلام في الثلث الثاني من شهر رمضان
تاخذ المصحف فتنشره وتقول اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل
وما فيه وفيه اسمك الاعظم الاكبر واسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى
ان تجعلني من عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة
ومثل ما ورد لمن قرأ في الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر
خمس عشرة مرة ثم يدعو بما يريد القسم الخامس ما يتركب من الدعاء
والمكان مثل ما روي عن الصادق عليه السلام من كانت له حاجة الى الله
عز وجل فليقف عند راس الحسين عليه السلام وليقل يا ابا عبد الله
اشهد انك تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند ربك ترزق
فاسئل الله ربك وربي في قضاء حوائجي فانها تقضى ان شاء الله تعالى
وروي ان رجلا كان له شيء موظف على الخليفة كل سنة فغضب عليه
وقطعه عنه سنوات فدخل الرجل على مولانا ابي الحسن علي بن محمد
الهادي عليهما السلام فحكى له صدوده عنه وطلب منه عليه السلام اذا حضر
بان يذكره عنده ويشفع له برد جائزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل
بعث اليه الخليفة يستدعيه فتاهب الرجل وخرج الى دار الخليفة

لم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المؤمنين فلما وصل الى البواب
قال له جاء علي بن محمد ههنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه
وادناه وامر له بكلام ما انقطع من جائزته فلما خرج قال له البواب
يسمى الفتح قل له يعلمني الدعاء الذي دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل
على ابي الحسن عليه السلام فلما بصر به قال هذا وجه الرضا نعم ولكن
قالوا انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله عودنا ان لا نلجأ
في المهمات الا اليه ولا نسأل سواه فخفت ان اغير فيغير ما بي فقال يا شيخ
الفتح يقول يعلمني الدعاء الذي دعا الله به فقال ان الفتح يوالينا بظاهره
دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا
الدعاء كثيرا ما ادعو به اذا حدث بي حادثة عند ربي الا استجيب لي وهو يا
عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا احد
يا قل هو الله احد اسألك اللهم بحق من خلقت من خلقك ولم تجعل
في خلقك مثلهم احدا ان تصلي عليهم وتفعل بي كذا وكذا ومثل هذا الخبر
ايضا كثير نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله عليه السلام الدعاء
لمن يدعو به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء
بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم
عن احدهما عليهما السلام قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم
له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما
مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان لا يجتهد
احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب له وان رجلا منهم اجتهد اربعين

ليلة

ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء
له فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي
اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو
دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى
فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته
قد كان والله ما قلت فاسأل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى
عليه السلام فتفضل الله عليه وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل
البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا القسم السادس
ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوات قال امير المؤمنين عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ادى لله مكتوبة
فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت امير المؤمنين
عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح فاذا فرغت من
المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم اني اسألك بحق من رواه
وروي عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت وعن
الصادق عليه السلام ان الله فرض عليكم الصلوات في احب
الاوقات اليه فاسألوا حوائجكم عقيب فرائضكم وعن امير
المؤمنين عليه السلام لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسأل الله
الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين وعن
ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا قام المؤمن
في الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف

ولم يسأل الله منهن شيئا تفرق متعجبات وروى فضل البقباق عن الصادق

عليه السلام قال يستجاب الدعاء في اربعة مواطن في الوتر وبعد الفجر

وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو في

سجوده **فصل** ومما يرجع الى الفقراء دعاء السائل للمعطيه عند الاعطاء

ولا يستجاب له في نفسه لو دعا في تلك الحال وكان زين العابدين

عليه السلام يقول للخادم امسك قليلا حتى يدعو وقال عليه السلام

دعوة السائل الفقير لا ترد وكان عليه السلام يامر الخادم اذا اعطى

السائل ان تامره ان يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلام اذا

اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا

يستجاب لهم في انفسهم وكان زين العابدين عليه السلام يقبل

يده عند الصدقة فسئل عن ذلك فقال انها تقع في يد الله قبل ان

تقع في يد السائل وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل

فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها

قبل ان تقع في يد السائل فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع في يد السائل

فانه عز وجل ياخذ الصدقات قال رسول الله صلى الله عليه وآله و

سلم ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله تعالى

ثم تلا هذه الاية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده

وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله

عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شيء الا وقد

وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني القفها بيدي تلقفا

حتى ان الرجل ليتصدق والمرأة لتتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها

له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة وهي مثل جبل احد

قال الصادق عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه عليه السلام

يا بني كم فضل من تلك النفقة فقال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق

بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح

الرزق الصدقة فتصدق بها ففعل فما لبث ابو عبد الله عليه السلام

الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة الاف دينار وقال الصدقة

تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال عليه السلام اذا املقتم فتاجروا الله

بالصدقة وقال الباقر عليه السلام ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا

الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا وقيل

بينا عيسى عليه السلام مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال

هذا ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب

فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه السلام

ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال

له عيسى عليه السلام اي شيء صنعت اليوم فقال يا روح الله وكلمته

كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا وقال الصادق عليه السلام

ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده من

بعده وقال عليه السلام القائم الذي لا يسئل والمعتر صديقك وكان

عليه السلام بمنى فجاءه سائل فامر له بعنقود فقال لا حاجة لي في

هذا ان كان درهم فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا

فجاء اخر ابو عبد الله عليه السلم بثلث حبات من عنب فناوله اياها فاخذها السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال عليه السلام مكانك فحثى له ملأ كفيه فناوله اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلم مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزناه او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا منك وحدك لا شريك لك فقال عليه السلم مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كان كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال عليه السلام من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق وعنه عليه السلم في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله **تتمة** الصدقة على اقسام **الاول** صدقة المال وقد سلفت **الثاني** صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال عوذة بقائهما **الثالث** صدقة العقل والراي وهي المشورة وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده وراي يسدده **الرابع** صدقة اللسان

وهي الوساطة

وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النائرة واصلاح ذات البين قال الله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس **الخامس** صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم من الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلم زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه وعن الصادق عليه السلم لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان تعلمه اهله وروى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المومنين عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتبس اثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى ارائهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها

تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه
وسباع البر وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضيا
الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد
منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة
والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب
عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم
امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقيا
فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه تنبيه انظر رحمك الله الى
قوله عليه السلام والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين و
انه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم من العمل وليس
العلم وحده بنافع لصاحبه وصرح بذلك عليه السلام في قوله
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعمل
بغير علم لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه وسلم والعامل على غير
بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق
الا بعدا فكان العلم والعمل قرينين مقترنين والبقاء متلازمين
لا قوام لاحدهما الا بالآخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل لاجلهما
كان كلما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين و
وعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب و
ارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما
من الخلوق وتامل آيتين من كتاب الله تعالى تدلانك على ذلك احديهما

قوله عز و

قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لاسيما
علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة
فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما
باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم
اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فضل العلم احب الى الله تعالى من فضل العبادة احب الى الله وقال
عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر
وقال عليه السلام يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتان
يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد وقال
عليه السلام ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة
سبعين سنة وقال النظر الى العالم عبادة بل والحباب بيت العالم
عبادة وعن علي عليه السلام جلوس ساعة عند العلماء احب الى
الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى
من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة
مقبولة ورفع الله له سبعين درجة وانزل عليه الرحمة وشهدت
له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم
والا كان هباء منثورا لان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة

فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة
لم يكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود فاذن لا بد للعبد منهما جميعا لكن
العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا ولقوله عليه السلام العلم
امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا لان
تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف
تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية وثانيهما ان تعرف
ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا تقع شيئا
من هذه في غير محله او مخلا بشرطه فلا يقبل وهذا مستفاد من
الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايهما افضل العلم او العمل
فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه
في الاخرة اذا لم يعمل به صاحبه في الاخرة بل يكون هباء بل وبالا الا
تسمع الى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اهل النار ليتأذون
من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة
رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله
الله الجنة وادخل الداعي النار بترك عمله واتباعه الهوى وروى
هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فكبكبوا
فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه
وقال عليه السلام اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال
عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى
تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية

وانما

واعلم ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقوله هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه السلام
اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين
فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء
قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومداد
العلماء ينتفع به بعد موتهم ومثل قوله عليه السلام اذا مات المؤمن وترك
ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه
الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة عن
استحضار المسائل وتقرير البحوث والدلائل بل هو ما زاد في خوف العبد من الله
سبحانه وتعالى ونشطه في عمل الاخرة وزهده في الدنيا قال العالم عليه السلام
اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العمل عليك ما انت
مسؤول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر
لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك الاجل فلا تشغلن
بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه
انظر الى الايات الواردات بمدح العلم تجدها واصفات للعلماء
بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية
وقال الله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر
الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع

والسجود والخوف والرجاء وقال الله تعالى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون والقسيسين العلماء فوصفهم بترك الاستكبار
وقال الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة
وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات
العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك
ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة
ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا الى عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع
ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد
ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى عليه السلام اشقى الناس من هو معروف
عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه السلام قال رايت حجرا مكتوبا
عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه
طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله سبحانه وتعالى الى داود
عليه السلام ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة
باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وعن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه
في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي عليه السلام العلم مقرون الى العمل فمن
علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل
عن الصادق عليه السلام قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
قال يعني من يصدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه قل للذين
يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة
يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من
العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم
فتنة تذر الحكيم حيرانا وقال عليه السلام مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل
السراج يضيء للناس ويحرق نفسه **فصل** واذ قد عرفت ادب العالم
مع ربه وكيف يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاده
وكيف ينبغي ان يكون في حال تعلمه وبعد ما علم روى عبد الله بن الحسن
بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان من حق العالم على المتعلم ان لا
يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ بثوبه
اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يساره في مجلسه ولا يطلب عوراته
وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده
وان يحفظه شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية
ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا
يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك
منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله
واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان
طالب العلم ليشيعه سبعون الفا من مقربي السماء وقال ابن عباس
ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل
الطلب بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم **فصل** قال الصادق عليه السلام وجدت
علوم الناس كلها في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث
ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه عليه السلام
ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلث الاقرار بالعبودية وخلع
الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء **فصل** واذ
قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما باطل لا خير فيه
لغو لا حاصل له لان ما سواهما اما لا بد منه كالقوت او فضل عن ذلك
فهنا قسمان الاول القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال
صلى الله عليه وآله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين
عليه السلام اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحدة في غيرها وقال
الصادق عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ملعون ملعون من يضيع من يعول وعليك ان تعتمد امورا الاول
الطلب من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها اقدام
في الحرام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يبال من اين
اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار الثاني ان يقنع بما يكفيه
فاذا كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته
منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة
وان رجا ان يعمل جملة النهار بالدينار ويصرف يومين تامين في
العبادة لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد

ان تعرف ما

عن قوت يومه

عن قوت يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز ادخار قوت السنة
وما زاد عليه خطر روى الصدوق باسناده الى ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح معافى في جسده آمنا في سربه
عنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك
منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان
تكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب
عليك او عذاب الثالث ان يترك الحرص فان الحرص مذموم يجر صاحبه
الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص
ولا ينقصه قعود مجمل وعنهم عليهم السلام من لم يعط قاعدا لم يعط قائما
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا
يقربكم الى الجنة ويباعدكم عن النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على
العمل به وما من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم عن الجنة الا وقد حذرتكموه
ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت
نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء
من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا
ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر
وعجل فاخذه من غير حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب به يوم
القيمة وقال عليه السلام لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم
يجمعون رزق سنتهم ويضعف اليقين واذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا

تدري ما اسمك غدا ثم اعرف ما يحصل لك من الكتب على قانون السنة والكتاب
واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بذر افقره الله وقال عليه السلام
ما عال من اقتصد ويجب البداة في الانفاق بالنفس وليجتنب الغلو فانه
روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال حسب ابن آدم لقيمات
يقمن صلبه فان كان ولابد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب
والثلث الاخر للنفس وقال عليه السلام اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم
القيامة وايضا فان التملي يسم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن
العبادة والشبعان من الخساسة نومه عن التهجد وقيام المحقين
ودوران حول المزابل والمحقون في المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدا
من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم بانجازه وعوده وهم
وقال ابو الحسن موسى عليه السلام اذا وعدتم الصغار فوفوا لهم فانهم يرون
انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه
للنساء والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع وقال
امير المؤمنين عليه السلام اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة
كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام قال الصادق
عليه السلام افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في
سبيل الله وروي ان موسى عليه السلام لما ناجى ربه راى رجلا تحت
ساق العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك
هذا ما ارى قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء

رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله لم اترك شيئا
من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال له عليه السلام هل بقي
من والديك احد فقال نعم ابي فقال اذهب فابره فلما ولى قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت امه لكانت احسن وقال عليه السلام
من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما
من طاعة الله وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان لي ابا قد كبر
نحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه
فافعل فانه جنة من النار لك غدا وقال عليه السلام ما يمنع احدكم
ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم
عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا
كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه
ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن
اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا **فصل** وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من سعادة الرجل الولد الصالح وقال
عليه السلام الولد للوالد ريحانة من الله يقسمها بين عباده وان ريحانتي
الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل
شبر وشبير وروي الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر عيسى بن مريم عليه السلام
بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال
يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام

فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا
وآوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم
تلا ابو عبد الله عليه السلام آية زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان
الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم
محمد صلوات الله عليه او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب
او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر عليه السلام ان الشيطان
اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلام
البيت الذي فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق عليه السلام لا
يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا
غيرنا والا تركنا وقال عليه السلام استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون
بها يوم القيمة قم يا فلان بن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان
لا نور لك وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسين بن احمد المنقري
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان بامرأة احدكم
حبل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة وليضرب على جنبها
وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك
الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شاء اخذه
وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا
ولد له غلام وكان زين العابدين عليه السلام اذا بشر بولد لا يسأل اذكر هو ام
انثى حتى يقول اسوي فاذا كان سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها
وكان الكاظم عليه السلام يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه
ولدا ثم قال وقد اراني الله خلفي من نفسي واشار الى ابي الحسن عليه السلام وقال
الصادق عليه السلام ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال رجل من الانصار
لابي عبد الله عليه السلام من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك
وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا
يرون الا انكم ترزقونهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله من اعان ولده على
بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال
عليه السلام من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم
القيمة ومن علمه القران دعي بالابوين فكسيا حلتين تضيء من نورهما وجوه
اهل الجنة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما قبلت
صبيا قط فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا رجل عندنا
انه من اهل النار وراى عليه السلام رجلا من الانصار وله ولدان فقبل
احدهما وترك الاخر فقال عليه السلام هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى عليه السلام ابنا لي فقال لا تضربوه واهجره ولا تطل
وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا اصبح مسح على رأس ولده وولد ولده
وصلى بالناس يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له
الناس يا رسول الله رأيناك خففت هل حدث في الصلوة امر قال وما ذاك

قالوا خفقت في الركعتين الاخيرتين فقالوا وما سمعتم صراخ الصبي
حديث اخر خشيت ان يشغل به خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلام
ان ابرهيم سال ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال النبي
صلى الله عليه وآله نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات
مباركات مفليات وقال ابو عبد الله عليه السلام من تمنى موتهن حرم
اجرهن ولقي الله تعالى عاصيا وقال عليه السلام ايما رجل دعا على ولده اورثه
الله الفقر وقال عليه السلام البنات حسنات والبنون نعمة وانما
يثاب على الحسنات ويسئل عن النعمة وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله
واثنتين فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة
وقال عليه السلام من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر
على ابوابهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت
انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقلت يا رسول الله
واثنتين فقال وواحدة وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله عليه السلام
متسخطا فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك
اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول
يا رب تختار لي قال فان الله تعالى قد اختار لك ثم قال
ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام
في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه
زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين

نبيا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوصي الشاهد
من امتي والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة
ان يصلوا الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين وقال
عليه السلام حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول
للرحم المودي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة المقطوع
للرحم لم ينفعه معهما عمل ويكفي به الصراط في النار وقال عليه السلام
ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي
طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال عليه السلام اتقوا الله في الضعيفين
النساء واليتيم وقال عليه السلام حق المرأة على زوجها ان يسد جوعتها
ويستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد ادى والله
حقها **فصل** واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال
من الاقتصاد في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي
امر به الشرع على العموم روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اني اركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني
الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا
وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان يكون هذا اما انه احد الثلثة
الذين لا يستجاب لهم دعوة قال قلت من هؤلاء قال رجل يكون عنده
المرأة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي
سبيلها ورجل يكون له حق على رجل فلا يشهد عليه فيجحده حقه

عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده الشي فيجلس في
بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو فلا يستجاب له فهذا
التكليف العام للجمهور من الخلق واما الخواص فمنهم من يعمل بالاكتساب
ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمة وصفة من صفات الصديقين من وصل
اليها بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب واضمحل داعيته
الاكتساب تقشعت عنه سحائب الغم وهبت عليه من الامن وحل على
موائد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة قال عز وجل كره ومن يتوكل على
الله فهو حسبه وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك من
تراب ثم من نطفة فلم اعي بخلقك اويعييني رغيف اسوقه اليك في حينه
وفيما اوحى الى عيسى عليه السلام انزلني في نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك
وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على
البلاء وارض بالقضاء وكن لمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى
يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال الصادق عليه السلام
من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة روي ان دانيال كان في زمان ملك
جبار عات فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه
ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال
يا رب واين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه
يدلك عليه قال فاتت به الضبع الى ذلك الجب فاذا فيه دانيال فادلى

اليه الطعام

اليه الطعام فلما راى دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من
ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه و
الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان
احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلام
ان الله تعالى ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون و
لا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
من انقطع الي كفيته وعن ابي عبد الله عليه السلام في حديث مرفوع الى النبي صلى الله
عليه واله قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك
فقال رسول الله قلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو
قال القناعة واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه
قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص
واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال
ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل
على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم
يرج قلبه ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو
التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر
في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغناء وفي
البلاء كما يصبر في العافية ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء

قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل
ويشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا يسخط على سيده
اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى لنفسه باليسير قلت يا جبرئيل
فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض
خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها
حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج
من الكلام ما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما
يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها
كما يتجنب النار ان يغشيها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت
يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا
حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه لله فان لم يسأل
المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض
والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطاه الله فهو جدير بقلت فما
تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله يراه
وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه
وهذا كله اغصان وصدقة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث
وما دل عليه من الفوايد وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد
والاخلاص واليقين امور منشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل
ثم ذكر في حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع
استعمال الياس عن الناس فهذه خمسة عايم للتوكل اربعة علمية

وواحد

ثم واحد عملي ولا قوام للاربع بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده
تظهر ثمرتها ونجاحها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل
وانه لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان من
اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه
ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر
الى النتيجة الحاصلة من الدعايم الخمسة في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل
لاحد سوى الله ولم يرغ قلبه الى آخره وهو ثلثة امور الاول الاخلاص
لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة
في قلبه فانحسم عنه داعية الرياء فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه
وايقاعه لعبادته على وجهها اللايق بها الثاني الغنى بتمام الغنى عن
الناس في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجه
فاعتمد برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره الثالث نيل الامن وعدم الخوف
من ساير المخلوقات وعامة الموذيات ولهذا كان المخلصون والعباد
والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من تيقن ان
المخلوق لا يضر لم يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في
البقة حدث ابو حاتم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابرهيم بن ادهم
الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله
جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليه يريد
الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة
وكان فيمن شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدموا حتى يا ابا جعفر فبطر

فتقدم المشيعون له فاذا هم
باسد على الطريق فقال
لهم ابرهيم بن ادهم

ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكر والحال الاسد فاقبل ابو
عبد الله عليه السلام حتى دنا من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم
اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم
وقال جويرية بن مسهر خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث
لنا فمضى وانا سائر في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق ولبوته
خلفه واشبال لبوته خلفها فكبحت دابتي لاتأخر فقال اقدم يا جويرية فانما
هو كلب الله وما من دابة الا الله آخذ بناصيتها لا يكفي شرها الا هو فاذا
انا بالاسد قد اقبل نحوه يتبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدميه
بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام
عليك يا امير المؤمنين ووصي خاتم النبيين فقال وعليك السلام يا
حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي سبحان الهي سبحان
من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني سبحانه فمضى امير
المؤمنين عليه السلام وانا معه واستمرت بنا السبخة ووافقت العصر فاهوى فوتنا
ثم قلت في نفسي مستخفيا ويلك يا جويرية انت اظن ام احرص من امير المؤمنين
عليه السلام وقد رايت من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة
فثنى رجله ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم
همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت
العصر فاذا لها صرير عند سيرها في السماء فصلى بنا العصر فلما انصرفنا
رفعت راسي فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت
فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا

ساحر مفتر وقلت ما رايت طلوع الشمس وغروبها افسحر هذا ام زاغ
بصري ساحر وما القى الشيطان في قلبك ما رايت من امر الاسد وما سمعت
من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يوحى اليه وكان راسه
في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي صليت العصر قلت
لا فقال اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة نبيك ودعا بالاسم الاعظم
فردت علي الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت فعلمنيه
هو واخي ذلك الاسم الاعظم الذي دعا به فدعوت به الآن يا جويرية
ان الهوى اوضح في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فاني قد دعوت
الله عز وجل لينسخ ذلك من قلبك فماذا تجد فقلت يا سيدي قد
محى ذلك من قلبي **فصل** واعلم ان في قولهم اذا لم يسئل المخلوق
فقد اقر بالعبودية لله دليلا على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجي
لانه لما نفى ان يكون هناك معط غير الله اعرض بمسألته عن غير
الحق لخلوص توحيده وتمت عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا
وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لما اصبت
كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في
ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله من علي بفلان لهلكت
قال نعم لا باس بهذا ونحوه وقال عليه السلام شيعتنا من لا يسأل الناس
شيئا ولو مات جوعا ولهذا الشرح تشهد سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شهادة الذي يسئل في كفه ترد ونظر علي بن الحسين عليهما السلام يوم
عرفة الى رجال يسألون الناس فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون
على الله وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم
السائل ما عليه من الوزر ما سأل احد احدا ولو يعلم المسؤل ما عليه
اذا منع ما منع احد احدا **فصل** في كراهية السؤال ورد السؤال
قال الصادق عليه السلام من يسئل بغير فقر فكانما ياكل الجمر وقال الباقر
عليه السلام اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة الا
فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلام ضمنت على ربي
انه لا يسأل احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة
يوما الى ان يسأل من حاجة وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما
لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعون
على ان لا تسئلوا الناس شيئا فكان بعد ذلك يقع المخصرة من يد احدهم
فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال صلى الله عليه وآله وسلم لان
احدكم يأخذ حبلا فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها
وجهه خير له من ان يسأل وقال الصادق عليه السلام اشتدت حال
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له امرأته
لو اتيت النبي فسألته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فسمعه يقول من
سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله قال الرجل ما يعني غيري
فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بشر فاعلمه فأتاه فلما رآه قال عليه السلام من سألنا اعطيناه

ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا
ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف
مد من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه
ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى فاسا ثم جمع حتى اشترى
بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فاعلمه كيف جاء يسئله وكيف سمعه
يقول فقال عليه وآله السلام قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله
وقال الباقر عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة ومذهبة
للحياء واليأس مما في ايدي الناس عز للمؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من استغنى اغناه الله ومن استعف
اعفه الله ومن سأل اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح
الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شيء وسأل رجل فقال
اسألك بوجه الله قال فامر النبي صلى الله عليه وسلم فضرب خمسة
اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسئل بوجه الله الكريم وقال عليه السلام
لا تقطعوا على السائل مسألته فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من
ردهم وقال عليه السلام رد السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه يأتيكم
من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقال بعضهم
كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلام بكرة فدنا سائل الى باب الدار
فسأل فردوه فلامهم ابو عبد الله عليه السلام لائمة شديدة وقال لهم
ان السائل اذا قام على باب الدار ردّ دعوه اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم

ان تزداد فازداد والا فقد ادّيتم حق يومكم وقال عليه السلام اعطوا الواحد
والاثنين والثلثة ثم انتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا طرقكم
سائل ذكر بالليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلام انا لنعطي غير المستحق حذرا
من رد المستحق وقال علي بن الحسين صلوات الله عليه صدقة الليل تطفئ
غضب الرب وقال عليه السلام لابي حمزة اذا اردت ان يطيب الله ميتتك و
يغفر ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن
في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح
وسئل الصادق عليه السلام عن الصدقة على من يتصدق على الابواب او يمسك عنهم
ويعطيه ذوي قرابته قال لا يبعث بها الا من بينه وبينه قرابة فهي اعظم
للاجر وقال عليه السلام من تصدق في شهر رمضان صرف الله عنه سبعين نوعا
من البلاء وعن الباقر عليه السلام اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة فاخره
الى يوم الجمعة وعن الباقر عليه السلام من سقى ظمآن سقاه الله من الرحيق المختوم
وقال الصادق عليه السلام افضل الصدقة ابراد الكبد الحرى ومن سقى كبدا
حرى من بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله **القسم الثاني**
الفاضل عن القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله
الحساب روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول تكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون
جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من
الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك هم

الامنون

الامنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع
المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم
ويواسون فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما
من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين
ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون
جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان
امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم
النار بذنوبهم وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق
منه فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان
زاده الى النار وسئل امير المومنين عليه السلام من العظيم الشقاء
قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة ورجل
تعبد واجتهد وصام رياء للناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا
من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه
فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء
منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في ميزان
غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف
يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو
يسوق فقال له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق
ما اديت منها زكوته قط قال قلت فعلام جمعتها قال لجفوة
السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة

الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلم
الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها فاوعاها
وشدها فاوكاها قطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا
تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى
ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق
عليه السلم واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال
وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته في عبادات
وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلم حقه ولا يعرف من
الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معاشره افضل منه
يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات والاخبار فيابى الا تماديا في
غيه فذلك اعظم من كل حسرة وياتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في
مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه
حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين
الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت
فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد
توحيد الله تعالى والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وضيعت ما لزمك
من معرفة حق علي ولي الله والزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله
فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك
الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملء الارض ذهبا لما زادك ذلك من الله الا
بعدا ومن سخط الله الا قربا وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احذروا المال فانه

كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وعياله فجمع لهم
فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال
لهم ادعوا الي سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب
ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا الي سيدكم واخبروه اني ملك الموت
فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال
وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه وقال له
قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال
افتحوا الصناديق واكبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول
له لعنك الله يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر اخرتي حتى بغتني
امر الله ما قد بغتني فانطق الله المال فقال له لم تسبني وانت الام مني الم تكن
في اعين الناس حقيرا فرفعتك لما راوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك
والسادة قبلهم ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب
بنات الملوك والسادة ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت
تنفقني في سبيل الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله
لم انقص عليك فلم تسبني وانت الام مني انما خلقت انا وانت من تراب فانطلق
بريئا وانطلقت باثمي هكذا يقول المال لصاحبه **فصل واعلم**
ان جامع المال والساعي له مغبون الصفقة ومدخول العقل وبيان ذلك
من وجوه الاول طلبه لنفسه يحمل عليها هما قد كفيته فان تحمل المال ثقيل
والهم به طويل فصاحبه ان كان في الملا يشغل الفكر فيه وان كان
وحيدا ارقه حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلثة اليقين و

وفراغ القلب خفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب
وشدة الحساب الثاني تغل باطنه ببسط امالٍ فيه وفيما يضع بيوت كيف
يبنيه ويحفظ من لص او ظالم وكيف يتنعم بما اذ لو لم يكن له فيه
امل لم يجمعه ثم يخترمه اجله ويبطل آماله ويورث امواله قال
عيسى عليه السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويا منها
ويغره ويثق بها وتخذله الثالث ان جمع المال يولد الامل ويورث
ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال عيسى
بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام ولا يلتذ منه من شدة الوجع
كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع
ما يجد من حلاوة الدنيا وبحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب
وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر
الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق
اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم
تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسها النعيم فسوف يكون اوعية
الحكمة الرابع وقوعه في عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى في
المال ليستريح فزاد في همه وتعبه وعاد محاذر عليه من الاسود
الضارية والكلاب العاوية قال بعض العلماء استراح الفقير
من ثلثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان
وحسد الجيران وتملق الاخوان شعر وطالب الدنيا الحريصة
ولم يخف عند جمع المال عقباها كدودة القز طبت ان سريها

نعيمها

معنىً بأمر ما استطاع يعالجه
ويهلك غمًّا وسط ما هو ناسجه

تعبها والذي طبّقه انه ادلها الخامس انه اشترى بها عمره وهو انفس
عاجلًا وآجلًا فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها الابى
لم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو تيسر
المفادات والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فات بجميع ماله
لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفات قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملؤ
الارض من صفراء او بيضاء لافتديت به من هول ما ارى الذي ترابيت
على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة اولا تنظر وتفكر
في ان الانسان غايته ما يعيش في الاغلب ما ئتين سنة فلو خير وسوم على بيعها
لا ارض ذهبًا لابى ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون
قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم وقسط بحدود الوفا كثيرة لا تحصى
ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم ودينار ونصف الدينار فاي غبن اعظم
من هذا فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك
الا بالتكسب وغايته ما يحصل من الحلال مع التعفف في اليوم الدرهم و
الدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب
تحصيل القوت الذي يستعين بقوته في بدنه على العمل الاخروي لم يكن
هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على
هذا الوجه عبادة والعبادة لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم
الاخرة دائم والدنيا ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى
الى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قال سبحان الله غرس الله

الاهرام اربع كنسل ويريدن

الانسان دا بكار دي شتن مز اكثر محض كردن

قال امير المؤمنين عليه السلام الفقر خير من حسد الجيران وجور السلطان وتملق الاخوان

المفادات والفداكي از ابهر باز خريدن

لاعشر شجرات في الجنة فيها من انواع الفواكه فهذه العشر شجرات لو خرجت الى
الدنيا على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روي ان الرطب
يكون بين يدي آكله فاذا اقتضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا اقتضى غرضه
منه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان وانها تاتي
الى باغيها على مشيته من غير تكلف اقتطاف وتعب وتاتيه على ما تشتهي
نفسه وان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءته عنبا وان اراد رمانا
جاءته رمانا فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب ثمنها ما طلبت
بما كان يبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج
الى سقي ولا الى ارفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة الاف سنة
وثمانية عشر الاف سنة في ابد الاباد ودهر الداهرين قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم تحمله
ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما
ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين عليه السلام لو رميت ببصر قلبك
نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسي هذا
الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة
من الوصف فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شيء من الدنيا
سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وقال
الله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت
لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فاهذا ان تاقت
نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما مثل

ما فات مضى وما سياتيك فاين   قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

الدنيا والاخرة كالضرتين بقدر ما ترضي احديهما تسخط الاخرى ومثل المشرق
والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخر ومن هذا قول سيدنا
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انا لنحب الدنيا وان لا نوتاها خير لنا من ان نوتاها
وما اوتي ابن ادم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة ومعنى قوله عليه السلام
انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال المكلفين في الدنيا وليس
ذلك اشارة اليه ولا الى ابائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم
عليهم السلام لا ينقص حظهم من الاخرة ما يوتونه من الدنيا واني يكون ذلك
وقد نزل جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه واله وسلم ثلث
مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا وفي
كلها يقول ولا ينقصك من حظك عند ربك شيء فابى عليه السلام وتجنب
تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك هذه التي تشتري بها هذا النعيم
العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه
الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها
ومن هذا قول علي عليه السلام لسلمان الفارسي ضع عنك هموم الدنيا لما ايقنت
من فراقها مع انا ما راينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة الا ربحهما ولا راينا
من باع الاخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي
من خدمني واتعبي من خدمك فاذا كنت في شغل من تكسب فاستغنم
ذكر الله واملا كتابك مملوا من الحسنات او ما سمعت الى حكاية العابد
الحداد وما صار من جلالة لتقدره مع كونه مشغولا في السوق بالحدادة
وستقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر ان شاء الله تعالى وكذا روي

عن سيدنا امير المؤمنين عليه السلام انه لما كان يفرغ لتعليم الناس والقضاء
بينهم فاذا تفرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده وهو مع
ذلك ذاكر لله جل جلاله روى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال
نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال
معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع
والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
اما والله انا واياكم لنعرف ابن نجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت
ابن ابي طالب عليه السلام قال وانى يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا
فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول
واثرة من علم يؤتى لها ولا ياتي امضوا اليه فقصعوا نحوه وافضوا
اليه وهو في حائط له عليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول ايحسب
الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق
فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا
وسأله عمر عن مسالته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله
لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من
هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه
كانما ينظر من ليل **فصل** ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الاخرة
تبعها بثمن بخس دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت
في ثمنه الدنيا باجمعها لم تبعه تلفي نفسك قد بعته بثمن زهيد
لا يفي بحبة من ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك . الدهر ساومني

عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن
تبت يدا صفقة قد خاب شاريها وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد
يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات
الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها
من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس
بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيريها
مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع
ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها
ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيريها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما
يسوؤه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا
فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملاها
حسنات ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن
فصل ولا ناخذ بقول من يقول انا اتنعم في الدنيا بما اباحه الله
سبحانه واقوم بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباحه الله من
طيبات الماكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور
العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة
مع السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقال هو غرور وذلك
من وجوه الاول ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص
المهلك الموقع في الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة

الثاني ان سلم من الحرص واني له بالسلامة منه لم يتم من الفظاظة وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال عليه السلم اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى حنان بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل غني فلف ثيابه ونحاها عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه عليه السلم قال في الانجيل ان عيسى عليه السلم قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض في الماء يجد بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة لا محالة الثالث انه يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء وقد نبه عليه عيسى عليه السلم فيما عرفت الرابع شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير على العكس من ذلك وعن الصادق عليه السلم من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها الخامس كون الفقراء هم السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات القيامة للحساب

امير المؤمنين

امير المؤمنين عليه السلم تخففوا فانما ينتظر باولكم اخركم وبكى سلمان الفارسي رضوان الله عليه عند موته فقيل له على م تأسفك يا ابا عبد الله قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان نكون قد جاوزنا امره وحولي هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة وقال ابو ذر رحمة الله عليه يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتينا اليقين وروى محمد بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان فقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال لاضربن لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها وروى داود بن نعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية

فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالاً فاؤدي منه حقاً او امنع ولا كان رزقي
يأتيني فيها الا كفافاً على ما علمت وقدرت لي فيقول الله تبارك وتعالى
صدق عبدي خلوا عنه حتى يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه
من العرق ما لو شربه اربعون بعيراً لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول
له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال يجيئني الشيء فيغفر
الله لي ثم اسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله منه برحمته والحقني بالتائبين
ثم انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك آنفاً فيقول لقد غيّرك
النعيم بعدي السادس مصادقة اكرام الله الفقير يوم القيمة
تعطفه عليه قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ليعتذر الى
عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي
وجلالي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر
ما عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا
فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني السابع ان الفقر
حلية الاولياء وشعار الصالحين ففيما اوحى الله الى موسى عليه السلام
واذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين واذا رأيت
الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء
وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله
الذي اصطفاه بوحيه وكلامه وكان يرى خضرة البقل من صفاق
بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله رب اني لما انزلت
الي من خير فقير الا خبزاً يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كان

يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وروي انه عليه السلام
قال يوماً يا رب اني جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمني
الى ان اريد وفيما اوحي اليه عليه السلام يا موسى الفقير من ليس له
مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي كفيل والمريض
من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس وروي حبيب
يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة تواري
بها عورتك واصبر على المصائب واذا رأيت الدنيا مقبلة عليك
فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رأيت
الدنيا مدبرة عنك فقل مرحباً بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن
بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا واما
عيسى بن مريم روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي و
دابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء
مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف
ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام
ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على الارض احد اغنى
مني واما نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين وعمّر في الدنيا
مديداً ففي بعض الروايات انه عاش الفي عام وخمسمائة عام ومضى
من الدنيا ولم يبن فيها بيتاً وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا
امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ورأى صلى الله عليه

من اصحابه بني بيتا بجص واجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابرهيم عليه السلام
ابو الانبياء فقد كان لباسه الليف واكله من الشعير واما سليمان فقد
كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه
فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفايف الخوص يعملها
بيده واما سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد عرفت ما كان
من لباسه وطعامه وروي انه صلى الله عليه وآله وسلم اصابه يوما
الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين
مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة
عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الآخرة
من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار كلمة سهلة
بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما علي سيد
الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد
اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين صلوات
الله عليه بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت
غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك
شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلام يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتأثث
في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها
صائرون وكان عليه السلام اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين
فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الآخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول
له خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الآخر

بحالتها ويقول هذه تاخذ فيها من السوق للحسن والحسين عليهما السلام
فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا
والاكدار منها خير لم يفت هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق و
حجج الله تعالى على سائر الناس بان يتقربوا الى الله بالبعد منها حتى قال امير المؤمنين
عليه السلام قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ما يعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى عليه السلام للحواريين
ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين
مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله في
سخطهم فقالوا من نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته
ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله **فصل** وكيف
يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء
على هذه الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال
اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسل
وانتشار دعوتهم من لدن آدم الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله
وسلم لم يقم الا باولي الفقر والمسكنة اولا تسمع ما قص الله سبحانه
عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وابان لك ان المتصدي
لانكار الشرايع والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون
والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه وازدروا
العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوا لاهي متبجحون انؤمن لك واتبعك
الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقال الشعيب انا

متبجحون

لتريك فينا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون
من قوم صالح للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل
من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذى امنتم
به كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين وقال فرعون هو مهين
بالموسى عليه السلام ومفتخرا عليه فلولا القى عليه اسورة من ذهب وقالوا
لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها
او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقالوا
لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعنون مكة والطائف
والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود عروة
بن مسعود الثقفى من الطائف وقيل حبيب بن عمرو الثقفى من الطائف
وانما قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا عظيمى قومهما وذوى الاموال
الجمة فيهما فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة والقلة
وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو تعالى يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى
انى قد وهبت لك حب المساكين ورحمتهم فتحبهم ويحبونك ويرضون بك
اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقينى
بهما لقينى بازكى الاعمال واحبها الى وقال نبينا محمد صلى الله عليه و
آله وسلم الفقر فخرى وبه افتخر وعن عيسى عليه السلام بحق اقول لكم ان
اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل فى سم الخياط ايسر من
دخول غنى الجنة وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم اطلعت على الجنة فوجدت

المزجاة الشئ القليل ص

اكثر

اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء
ولو لم يكن فى الغنى الا الخطر من ترك مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء
لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة يجدها واماطة كل ضرر ويرد فقر
عليها ويعلم بها ذهب بما معه وبقى ضعيفا محسورا وصار فى الناس
فقيرا ومن هذا قول اويس القرنى رحمة الله عليه ان حقوق الله لم تبق
لنا ذهبا ولا فضة وباع على عليه السلام حديقته التى غرسها له النبى صلى الله
عليه وآله وسلم وسقاها هو بيده باثنى عشر الف درهم وراح الى عياله و
قد تصدق باجمعها فقالت له فاطمة عليها السلام تعلم انا اياما
لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من
ذلك قوتا فقال على عليه السلام منعنى من ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها
ذل السؤال وقيل ان السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة
انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى
لها اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واى ملك يضاهى ملك الحسن
وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واى خير فى الملك
وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة و
القرار منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق
مضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة فى نفس معوية موقعا
وحملته على الانخلاع من الامر فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك
فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا
بها احدا لاثرت بها نفسى ثم انصرف واغلق بابه ولم يأذن لاحد فلبث

التلاحى باكديگر دشنام دادن و بيكار كردن تاج
قداه
الاضراب روى بگردانيدن تاج
بيعة
التقلد قلاده در گردن كردن تاج

بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض ويروى ان امه قالت له عند ما سمعت
منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان الناس
جنة ولا نارا وانما اخرجنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع
ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث راى اول الكلام فاحب الاستكثار
منه فكرهنا خلافه **فصل** ومن مواطن الدعاء عقيب قراءة القران
وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة روى ابو بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص
القسم السابع في حال الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض لرواية عيسى بن
عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة دعوتهم
مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهما والغازي في
سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغيضوه ولا تضجروه
فصل دعاء المريض لعايده مستجاب عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب
له فضل ما كان يعمل في صحته ويتبع كل عضو من جسده ما عمله من ذنب
فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم
كتب الله له كاحسن ما كان يعمل في صحته وتساقطت ذنوبه كما
يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا فلا يسأل المريض العايد شيئا
الا استجاب له ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال ان لا تكتب على عبدي
شيئا ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات
وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا

مرض

مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحمى رائد الموت وسجن الله
في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع
الحمى تعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن
اذا حم حما واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان ان على
فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب
بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان مغفورا له وطوبى له
وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما
قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى
الله شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة للصبر عليها
والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض
بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر
وعن ابي جعفر عليه السلام لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى
ان يقرض بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا كان العبد
على طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل
ما كان يعمل ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق عليه السلام اذا
مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت فلانا فيقول انزلا فصليا
عليه عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان له وعن جابر
قال اقبل رجل اصم واخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فاشار بيده فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعطوه صحيفة

حتى يكتب فيهما ما يريد فكتب انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس
من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على
ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لاهل البلاء في الدنيا الدرجات في
الآخرة ما لا تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض
بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله
لا يقبل العمل في غير الاسلام ومن الحالات الصيام قال الصادق عليه السلام
نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ترد دعوة الصائم وقال الباقر عليه السلام
الحاج والمعتمر وفد الله ان سألوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا
شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن دعا
لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء آبائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال الله سبحانه اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها
خائبة وعن الصادق عليه السلام ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من
كف فيها خاتم عقيق وسيأتي كثير من هذا الباب عند اخلاقهم تستجاب
دعاؤه وفي الآداب **فصل** وعن الرضا عليه السلام قال قال ابو عبد الله
من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن وقربه
رجل من اهل مع غلمان الوالي فقال اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع فلم ير مكروها

وقال

وقال العقيق حرز في السفر وعنه عليه السلام من اصبح وفي يده خاتم
فصه عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى
باطن كفه وقرأ انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له
آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز
رسول الله حتى يمسي وقال امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالعقيق
يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه
يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في
يده ولم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش
فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على
الفطرة وما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيها عقيق ومن تختم
بالعقيق كان حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى عليه السلام وكلمه على
طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعا فخلق العقيق فقال سبحانه آليت
على نفسي ان لا اعذب كفا لبسته بالنار اذا تولى عليا صلوات الله عليه
وقال عليه السلام صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره
وقال عليه السلام التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك الحق
وهو من الجنة اهداه جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوهبه
لامير المؤمنين عليه السلام واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين
عليه السلام تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال عليه السلام التختم

بالزمرد يسر لا عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال نعم الفص البلور
الباب الثالث في الداعي وهو قسمان الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصائم
والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه
بظهر الغيب وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلث دعوات
لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول
الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد
الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله
وروي ان الله سبحانه قال لموسى عليه السلام ادعني على لسان لم تعصني به
فقال يا رب انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمعتم بدعائه
في الدعاء قبل نزول البلاء وروى هارون بن خارجة عن ابي عبد الله
قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن مسلم عنه
عليه السلام قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فان العبد
دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به البلاء
قيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلام من تخوف من بلاء يصيبه فتقدم
فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله
يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله
قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن
بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك
بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق عليه السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياكم ودعوة المظلوم فانها
ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له واياكم ودعوة
الوالد فانها احد من السيف وعن الصادق عليه السلام ثلث دعوات لا يحجبن
عن الله عز وجل دعاء الوالد لولده اذا بره وعليه اذا عقه ودعاء المظلوم على
ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه
فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه وفي
حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالد فانها
احد من السيف وروي ان الولد اذا مرض ترقى امه السطح وتكشف عن قناعها
حتى تنشر شعرها نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته
لي اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فلا
ترفع راسها الا وقد برأ ابنها فصل ومن المجابين من لا يعتمد في حوائجه
على غير الله سبحانه قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروى حفص بن
غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه
شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله
فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى
عليه السلام ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني
ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا
الي وهمك هم واحد فانك متى تدعني كذلك اجبك تنبيه وينبغي ان
يرجع في كل حوائجه الى ربه وينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة ولا
يانف من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي

يا موسى سلني كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن الصادق
عليه السلام عليكم بالدعاء فانكم لا تقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة
لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار هو صاحب الكبار نصيحة
واذا عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومعقود بازمة الفلاح فاعلم
ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب
للخذلان وصعق الحرمان او لا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين فدحته
صروف الزمان قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيقه
ولزمني دين ثقيل وغريم يلح علي في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد
وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من
حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام وكانت بيني وبينه قديم
معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن
تامل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك ولا
تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس
ما تامله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده
عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن
امل كل آمل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي
وفضلي ايامل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي
وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني
الم تعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بامله

معرضا

معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسالني فاعرض عني ولم يسالني وسال
في نائبته غيري وانا الله ابتدي بالعطية قبل المسألة افاسأل فلا اجود كلا اليس
الجود والكرم لي اليس الدنيا والآخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سالوني
جميعا واعطيت كل واحد منهم مسالته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة
وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله
اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا والله ما سالت احدا بعدها حاجة
فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات
واسباب الارض من دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق
يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان
سالني اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليه السلام ادفع
المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح
في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل
الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت
الغير نوع من ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في
اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته
في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك و
صدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف و
ان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل
اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الآداب العزيزة

واشتمل ايضا على الزهد في الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان العقل
السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عني بها او عمرها دل ذلك على
انه لا عقل له **القسم الثاني** من لا يستجاب دعاؤهم روى جعفر بن ابرهيم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول
اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امراة فدعا عليها فيقال
له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال
له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد
عليه فجحده فيقال له الم آمرك بالشهادة وفي رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعو
على جاره وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره ببيع داره وروى
يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد ليبسط يديه
ويدعو الله ويسأله من فضله مالا ليس له فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود
ويدعو الله فيقول الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس او لاه
روى سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لا
يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة
وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل
لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل
به البلاء روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من تقدم في الدعاء
استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم
في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه

ومن دعا وهو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق عليه السلام
كان رجل في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما رأى
ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب انت فلا تجيبني فاتاه
آت في منامه فقال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات غير
نقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل
الرجل ذلك فدعا فولد له غلام وقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط الاول
الاقلاع عن البذاء الثاني عدم قساوة القلب الثالث حسن النية وهي هنا عبارة
عن حسن الظن الرابع التوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله
قلبك ومع اكل الحرام لا يستجاب في الحديث القدسي فمنك الدعاء ومني الاجابة
فلا تحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احب
ان يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه وكسبه وقال عليه السلام لمن قال له احب ان
يستجاب دعائي طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى علي بن اسباط عن
ابي عبد الله عليه السلام من سره ان يستجاب دعاؤه فليطيب كسبه وقال عليه السلام
ترك لقمة حرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه عليه السلام
رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة والتحمل بمظالم العباد
تبعات المخلوقين مردود الدعاء منهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام
يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون
ام علي تجترون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف
المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام

واصمتوا اسماعكم من ذكر الخنا واقبلوا على بقلوبكم فاني لست اريد صوركم
يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم و
الاصنام في بيوتكم واني آليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم
لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اوحى الله
الي ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك ان لا يدخلوا
بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه
ما دام قائما يصلي بين يدي حتى ترد تلك المظلمة الى اهلها فاكون
سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي
ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة ومن امري [والصالحين صح]
عليه السلام قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة [اوحى الله الى عيسى صح]
وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي
لديهم مظلمة **الباب الرابع** في كيفية الدعاء وله آداب ينقسم الى ثلثة اقسام
فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة
قال الله تعالى فقدموا بين يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله
سبحانه على فعل مطلوبه لقوله تعالى وليؤمنوا بي وليتحققوا اني قادر على
اعطائهم ما سألوا وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل
من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له ومن الآداب حسن الظن بمالك
العباد في اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي
انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام

ياموسى

يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك وروى سليمان الفراء عن حفص
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفي رواية
اخرى فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب **فصل** وكيف لا يحسن الظن
به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه
وروي ان الله سبحانه لما نفخ في آدم من روحه وصار بشرا فعندما استوى جالسا
عطس فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا آدم فكان
اول خطاب توجه اليه منه بالرحمة وروي ان الله سبحانه قال لموسى عليه السلام
حين ارسله الى فرعون يتوعده واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني
الى الغضب والعقوبة وروي انه استغاث بموسى عليه السلام حين ادركه الغرق
ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه
ولو استغاث بي لاغثته وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل
به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه قال له الملك هذا يونس النبي
حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صارت الى هذا البحر
فلهذا الدوي والهول قال افتأذن لي في كلامه قال اذنت لك فقال له
قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك فقال
له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى ولم يقبلها مني وانت
لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه فانظر الى حسن صنيعه
بعباده وكيف تعلقت عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم ومن ذلك
ما ندب اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعني على لسان

لم تعصني به وهو لسان غيرك واجابة الداعي لاخيه ولك اضعافه سيأتي
مفصلا في موضعه ومن ذلك الترغيب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات
وما جعل عليه من تضاعيف الحسنات حتى روي عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد
من فيها حسنات وقال الصادق عليه السلام يدخل على الميت في
قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي
يفعله وللميت وقال عليه السلام من عمل من المسلمين عن ميت عملا اضعف الله
له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما امر به نبيه صلى الله عليه وآله
وسلم في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد التي هي الاصل الاصيل
وعليها مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية وتمام الرحمة والفضل
ثم اكد البيان بالمقال في هذا المثال مع ما ظهر من شواهد الحال انا عند
ظن عبدي بي وتهدد من اساء ظنه به وغضب عليه من اوضح الادلة
على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن به وانه يحقق ظن عبده به اذا كان حسنا
لا يخلفه ولا جل ذلك ما امر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قائل وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الاية حثا على التوكل وترغيبا
فيه حيث جعله شرطا للايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازاة
والكفاية والافضال والرعاية لما انابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ثم
زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله

واتبعوا رضوان الله

يحب المتوكلين وسئل الصادق عليه السلام عن حد التوكل ومداره على حسن الظن
بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون حسن الظن به ثم
انظر الى ما ورد عن سادة الانام في هذا المعنى من الكلام روي عن العالم عليه السلام
انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل
ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى
لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في
رجائه لله وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين وليس يحسن ظن عبد
مؤمن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان
يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه قال
الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب
الله عليهم ولعنهم الاية وروي ان الله اذا حاسب الخلق يبقى رجل
قد فضلت سيئاته على حسناته فتاخذه الملائكة الى النار وهو
يلتفت فيامر الله برده فيقول له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول
يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي
وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه
حسن الظن بي وروي عطا بن يسار قال قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله تعالى
فيقول قيسوا بين نعمتي عليه وبين عمله فيستغرق النعم العمل
فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر منه
فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله الجنة



وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى
لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك وهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخله
الجنة ان شاء بعفوه وروى ان الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم
على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فقد
وهبته لكم فهبوا لبعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة
محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوها
وادخلوا الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق
عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود انه مراي قال
ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود قال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا
اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى
اربعون غير الاربعين فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا
فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم
منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله الى داود ما منعك
ان تصلي عليه فقال داود الذي اخبرتني قال فاوحى الله اليه انه قد شهد
له قوم فاجزت شهاداتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون
ينبغي ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين عليه السلام ان استطعتم
ان يحسن ظنكم بالله وان يشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن
ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم
منه خوفا وروى الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام

يقول

يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا ولا يكون راجيا خائفا
حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ان قوما من مواليكم يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا اولئك
ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئا عمل له ومن خاف
شيئا هرب منه وقد روى ان ابرهيم عليه السلام كان يسمع تاوهه على
ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب وكان في صلوته
يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله مثل ذلك وكان امير المؤمنين عليه السلام اذا اخذ في
الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكان فاطمة عليها السلام تنهج في
الصلوة من خيفة الله تعالى وكان الحسن عليه السلام اذا فرغ من وضوئه تغير
لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير
لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام وروى المفضل بن عمر عن
الصادق عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه عليه السلام ان الحسن بن
علي كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا
وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث
والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى
شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلوته ترتعد فرائصه
بين يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم
وسال الله تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عايشة كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه

لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء والمرسلين و
شهداء الله على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب والمقصرين في الذنوب **فصل**
ومن الشروط ان لا يسأل محرما ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة الحياء
واساءة الادب قال المفسرون في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي
تخشعا وتذللا انه لا يحب المعتدين اي لا يتجاوزون الحد في دعائه كان
يطلب في دعائه منازل الانبياء وقال امير المؤمنين عليه السلام يا صاحب الدعاء
لا تسأل ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلام من سال فوق قدره استحق الحرمان
ومن الاداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة وعن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من ترك الحرام اربعين يوما نور الله قلبه وقال
ان لله ملكا ينادي على بيت المقدس كل ليلة من اكل الحرام لم يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال عليه السلام لو صليتم حتى تكونوا
كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه
عليه السلام العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقيل
وقال عليه السلام يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض
هذه الشروط كما يجب تقديمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء القسم
الثاني ما يقارن حال الداعي من الاداب وهو امور الاول التلبث بالدعاء
وترك الاستعجال فيه لما ورد في الحديث القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من
الاجابة وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا
دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه عليه السلام ان العبد
اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي اني انا الله

اكل الحلال

الذي

الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه
استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد غيري وعن الباقر عليه السلام
يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة
لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته وكذلك
المرء المسلم باذن الله تعالى ما دام في الصلوة لم يزل الله تعالى ينظر اليه حتى يفرغ
من صلاته وقال الصادق عليه السلام اذا صليت فريضة فصلها لوقتها
صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك
فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلاتك واعلم انك بين
يدي من يراك ولا تراه وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يا ابا ذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر
قرع باب الملك يفتح له يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة
الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا ينادي
يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت
وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب
وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني
جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور **الثاني** الالحاح
في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب
السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت
ابا جعفر عليه السلم يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته
الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلم

ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله
يحب ان يسأل ويطلب ما عنده **الثالث** تسمية الحاجة روى عن ابي عبد الله
الفراء عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد
اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية
يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجى معروفي الح في مسألتي يا موسى من احبني
لم ينسني ومن رجى معروفي الح في مسألتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي
ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب
بني ادم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم **الرابع** الاسرار بالدعاء
ليبعد عن الرياء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
ولرواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا
دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها
افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان ربك يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم
ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا
يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له
الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام
وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد
لي ورجل في زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل **الخامس**
التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعا احدكم فليعمم فانه

اوجب

اوجب للدعاء **السادس** الاجتماع في الدعاء قال الله تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة وروى ابو خالد قال
قال ابو عبد الله عليه السلام ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا
الله في امر الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة
يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عز وجل لهم وان لم يكونوا اربعة
فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى
عنه عليه السلام ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة
تذنيب والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما
وكان الداعي موسى عليه السلام وهرون يؤمن على دعائه فنسب الدعاء
اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان
ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال الداعي
والمؤمن شريكان **السابع** اظهار الخشوع قال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم السلام ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى
الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر
وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام
وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل والى عيسى عليه السلام يا عيسى
ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي
قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن
في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروي لما بعث الله

موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي
ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما
بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك
فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي
غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد العثرة
وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا
انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي يثبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم
على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي
بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفتخرون وسيماهم
التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم
جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة **الثامن** تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل
المسئلة روى الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
اياكم اذا اراد ان يسأل احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على
الله عز وجل والمدحة له والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يسأل الله
حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اعجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى
على الله عز وجل وصلى على النبي وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان في
كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده

قال

قال قلت كيف امجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول
بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار
عن الصادق عليه السلام قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب
ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن
القسم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن
على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من سلطان هيأ له من
الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار
وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من
استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب
يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير
واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وآل محمد وقل
اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي به عني امانتي واصل
به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة **التاسع** تقديم الصلوة على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطأ الله به طريق
الجنة وروى ابن القداح عنه عليه السلام قال سمع ابي رجلا متعلقا
بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا
قل اللهم صل على محمد واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد

صلى الله عليه وآله وسلم فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به
وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا
وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة
ثم قال اسأل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل
عليه السلام ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط
في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي
بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه
بقدميه فقال له كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خلقا قال
فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي
يا رب قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه
حتم حتمته على نفسي الا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان
بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي قال سمعت محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى يقول يا عبادي اوليس من له اليكم
حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها
كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد صلى الله عليه
وآله واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الا فليدعني من همته
حاجة يريد نفعها او دهمته داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله
الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من يستشفعون باعز
الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزئون به يا
ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال

سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا
بأسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه
وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل
قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة وروى محمد بن علي بن بابويه مرفوعا
الى الصادق عليه السلام قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا
نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله
فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل
الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا
ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف لو
رأيت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن
خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت
لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله تعالى الى يوسف انها قد صدقت
واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها وروى
جابر عن ابي عبد الله عليه السلام ان ملكا من الملائكة سأل الله ان يعطيه
سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين
يقول صلى الله عليه وآله وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك
يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله
وعليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام اعطي السمع اربعة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلاته

فليصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليسأل الله الجنة وليستجر بالله من النار
وليسأله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي وآله رفعت دعوته ومن
سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سأل ومن استجار بالله من
من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك منه وما سأل ومن سأل الحور
قلن يا رب اعط عبدك ما سأل وروى محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال ما في
الميزان شيء اثقل من الصلوة على محمد وآل محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان
فيميل به فيخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة عليه وآله فيضعها في
ميزانه فيرجح به وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا
يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد وعنه عليه السلام من دعا ولم
يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم رفع الدعاء وعنه عليه السلام من كانت له الى الله حاجة
فليبدأ بالصلوة على محمد وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل
محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة
على محمد وآله لم تحجب عنه **العاشر** البكاء حالة الدعاء وهو سيد الآداب وذروة
سنامها انما او لانه دال على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده
تحصل الاجابة قال الصادق عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك
ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة
القلب على ما ورد به الخبر وهو يوذن بالبعد من الله كما سيجي انه فيما اوحى الله
الى موسى يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني
بعيد وقاسي القلب بعيد فقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عليه السلام لا يقبل الله

دعاء بظهر قلب قاس ولما تابينا فلما فيه من الانقطاع الى الله عند انصباب قلبه
نائحته من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى
من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله و
دخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا
من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما ما اثار
فلموافقته امر الحق سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى عليه السلام
يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات
فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين
يا عيسى صب لي من عينيك الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في
حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين
وفيما اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا
وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي
في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي
ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون
في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو
قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب
جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء جليس البيوت
مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة
الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم
العون ونعم المستعان وفيه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك

وزيادة الخشوع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقشعر [illegible]

من الباقيات الصالحات وكفى بها لما فيه من الخصوصيات والفضائل
التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة والنار
عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال ان ربي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون
درك البكاء عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم
وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف
العطب والمهالك ولا يغرنك زينة الحيوة الدنيا وزهرتها والى عيسى عليه السلام
يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا
وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين عليه السلام
لما كلم الله موسى عليه السلام قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك
قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر وعن ابيه وقال الصادق
كل عين باكية يوم القيمة الا ثلاثة عين غضت عن محارم الله وعين سهرت
في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله وعنه عليه السلام
ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من النار فاذا اغرورقت
العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار ولو
ان باكيا بكى في امة لرحموا وعنه عليه السلام ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة
الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله
الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة
وما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان الله يطفي باليسير منها البحار
من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد

معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام انه قال يا علي اوصيك في نفسك
بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا الى ان قال والرابعة كثرة
البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة
وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلام ما من قطرة احب الى الله من قطرة
دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار والذي
نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق
بجبل من ذهب روى ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي
من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا
والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي قال موسى فما لمن صنع ذا فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤن
من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن المعاصي
فاني افتش الناس ولا افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه
مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة
على حافتيها من المداين والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر عليه السلام ان ابرهيم النبي عليه السلام
قال الهي ما للعبد بل وجهه من الدموع من مخافتك قال الله تعالى جزاؤه مغفرتي
ورضواني يوم القيمة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام

اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من بعض اهلي فارق
فابكى فهل يجوز ذلك فقال نعم فتذكرهم فاذا رققت فابك وربك تبارك
وتعالى **تعريف وتحقيق** وان لم يكن بكاء فالتباكي لقول الصادق عليه السلام وان
لم يكن بك بكاء فتباك وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب وعن ابي حمزة قال
قال ابو عبد الله عليه السلام لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها
فابدا بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وتباك ولو مثل راس الذباب ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو
ساجد يبكي وعنه عليه السلام ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج منك
مثل راس الذباب فبخ بخ **نصيحة** اذا وقفت للدعاء ولم يكن ساعدتك العين
على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكار الذنوب
العظام والفضائح في يوم القيام واشفاق الخلائق من الملك العلام تمثل
ما يحل بالخلائق وقد خرست الالسن وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي
الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان
يوم تبلى السرائر وتظهر فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات ويؤمن
فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس يوم
القيامة حفاة عراة غرلا فالجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان قالت سودة
زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض
فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فكيف
وانى لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطئ

بالاقدام

بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب
ومنهم المطوق بشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ الناس من الحساب
ومنهم من تسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطاوه باخفافها
وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاوه باظلافها فامعن الفكر
في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة
فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة الذي هو داعية البكاء والرقة واخلاص
القلب فانتهز فرصة الدعاء حينئذ واعلم انها من انفس ساعات
العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب
الآمال والتعرض للسؤال واذا سالت فليكن مسالتك وطلبتك
دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن تادبك بين يديه
واسال ما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله ولا تسال ما لا يبقى لك ولا
تبقى له **تنبيه** واعلم ان البكاء والعجيج الى الله سبحانه وتعالى
فرقا من الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع
عنها والتوبة منها قال سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام
وليس الخوف من بكى وجرت دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن
معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب وعن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مر موسى عليه السلام برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف
من حاجته وهو ساجد فقال عليه السلام لو كانت حاجتك
بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد
حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طرق

فقال الهي عبدك يبكي اخوانه موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي من مخافتك فقال
الله يا موسى لو بكى حتى تنزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو
يحب الدنيا وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى ادعني بالقلب
النقي واللسان الصادق وعن امير المؤمنين عليه السلام الدعا
مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر
نقي وقلب تقي وفي المناجات سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص
فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع **الحادي عشر** الاعتراف بالذنب
قبل السؤال لما فيه من الانقطاع الى الله سبحانه وتعالى ووضع النفس
ومن تواضع لله رفعه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم روي ان
عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى
الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك
اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا
فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك
التي مضت وعن الباقر عليه السلام قال اوحى الله الى موسى عليه السلام
اتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي فقال لا يا رب قال
يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا
منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية
اخرى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك
فحببت ان ارفعك من بين خلقي وروي ان الله سبحانه اوحى
الى موسى عليه السلام ان اصعد الجبل للمناجاة وكان ثم جبال

فتطاولت

الازراء تحقير شيء يعدى بالباء وعلى

فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عليه وجبل صغيرا
احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد لي نبي الله لمناجات رب العالمين
فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا وعن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا
يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا والتعفف
لا يزيد الله به الا غنا واي فضل في وضع النفس وكسرها واسخاطها رضى
الله سبحانه فيما اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود عليه السلام
اني وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها
فلا يجدونها وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع
والراحة فلا يجدونه ووضعت الغنى في طاعتي وهم يطلبونه في
خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت العز في القناعة وهم
يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس
وهم يطلبونه في رضى النفس وهم يطلبونه فلا يجدونه ووضعت
الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ولما في
ذكر الذنوب من الخوف والرقة قال الصادق عليه السلام اذا رق
احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان البكاء سببا
وارسال الدموع وهو من الآداب تاهبك بادب يكون سببا
لادب آخر ولقول الصادق عليه السلام انما هي المدحة ثم الثنا
ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار
وللاعتراف خمس فوايد الاولى الانقطاع الى الله الثانية انكسار القلب

ناهبك

تحقق الاقرار بالذنب

قد عرفت ما فيه من الفضيلة الثالثة ربما يحصل عنده الرقة وهي
دليل الاخلاص وعنده تكون الاجابة الرابعة ربما كان سببا للبكاء
وهو سيد الآداب الخامسة موافقة امر الصادق عليه السلام
الثاني عشر الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك
عليه كالمحادثك من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه
عن محاورتك فانه يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك عن
جوابه قال الصادق عليه السلام من اراد ان ينظر منزلته عند الله
فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله
من نفسه وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه
وروى سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام اذا دعوت الله
فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلام لا تدعني
الا متضرعا الي وهمك هم واحد فانك متى تدعني كذلك
اجبك وعنهم عليهم السلام صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام
ليلة والقلب ساه وعنهم عليهم السلام ليس لك من صلوتك الا ما
احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلام اذا دخلتم في الصلوة
فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا
واسئلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة
واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من
كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة
عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله يستحبس القلوب

الهواجس جمع هاجسة وهي ما يخطر بالبال من الافكار

اللطخة

اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر التقدم في الدعاء قبل الحاجة اليه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابي ذر رحمه الله يا ابا ذر الا اعلمك
كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت
فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم
جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى
هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء
في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء وعنه عليه السلام من تخوف
من بلاء يصيبه فيتقدم فيه بالدعاء لم يره الله تعالى ذلك البلاء
ابدا وقال سيد العابدين عليه السلام الدعاء بعد ما ينزل البلاء
لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء للاخوان والتماسه منهم
روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتأكد بعد
الفراغ من صلوة الليل ان يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي
العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء
ومليك كل شيء صل على محمد وآل محمد وافعل بي وبفلان وفلان
ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة
وروي ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى يا موسى ادعني على
لسان لم تعصني به فقال يا رب انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك

غريبة م

لم يعصني به فقال يا رب انى لى بذلك فقال ادعني على لسان غيرك
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس شيء اسرع اجابة
من دعوة غائب لغائب وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام
قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب
وعنه عليه السلام اسرع الدعاء نجاحا للاجابة دعاء الاخ
لاخيه بظهر الغيب واذا يبدأ بالدعاء لاخيه فيقول له ملك
موكل بها امين ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر
الرزق ويدفع المكروه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد
الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى
من اول الدهر الى ما هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى
النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب
هذا الذي كان يدعو لنا فيشفعون فيه فيشفعهم الله فينجو
وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معوية بن وهب
في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه
بحرف ورايته يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي
اباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت عجبا منك
فقال ما الذي اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك على نفسك
في هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون تعجبك من

هذا

هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان
والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلام والا صمتا اذنا معوية
وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان لم اكن
سمعت منه وهو يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب نادى ملك من السماء
الدنيا يا عبد الله لك مائة الف ضعف مما دعوت وناديه ملك من السماء
الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناديه ملك من السماء
الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناديه ملك
من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت و
ناديه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف
مما دعوت وناديه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف
ضعف مما دعوت وناديه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة
الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر يا عبد الله
لك الف الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته
انا لنفسي او ما تأمرني به قلت له انبئني ما قلت في ابي عبد الله انه سيد من مضى
وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلام قلته انت او سمعته منه
عليه السلام قال اني كنت ذا جرأة على الله تعالى اقول فيه ما لم اسمعه منه
بلى سمعته منه يقول ذلك وهو كذلك تنبيه وينبغي ان تكون
مع دعائك لاخيك محبا له بباطنك مخلصا له في دعائك متمنيا
ان يرزقه الله ما دعوت له بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت
جديرا ان يستجاب لك فيه ويعوضك اضعافا فلا تحرم من حسنه

خطر الرجل قدره ومنزلته ورجل خطير اى له قدر صح

بلغ

على انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث
حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء وايضا اذا طلبت له شيئا لمحبته له
بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين
وهو اكرم واقدر واولى بنفع عبده منك اجابك بكرمه لا محالة
وفيما رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب الذين
امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو
لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سئلت وقد اعطيت
لحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه وحكي ان بعض الصالحين كان في
المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد وافى
اباه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ تركته على اخوانه الذين
كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة
فابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
اذا تصافح المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة تسع وتسعون منها
لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه بالمؤمن ومحبته
لمحبيه ولا يكون دعاؤك لاخيك قصدا كالمتاجر اي ليحصل لك
من الثواب ما اعد للداعي للمؤمن من غير رحمة له وقطعا للنظر عن
محبته الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك
ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك الا تنظر الى رواية جابر حيث نقل
الملك لحبك اياه **فصل** وكيف لا تحبه وهو عونك على عدوك
وعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك

وعنهم

وعنهم عليهم السلام لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنه
عليه السلام شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا وقال عبد المؤمن الانصاري
دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده محمد بن عبد الله
الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم
قال عليه السلام هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ملعون
ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون
من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استأثر على اخيه ملعون ملعون
من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه وعنه صلى الله عليه
وسلم اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال الصادق عليه السلام
لكل شيء شيء يستريح اليه وان المؤمن ليستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح
الطير الى شكله او ما رأيت ذلك وقال عليه السلام المؤمن اخو المؤمن عينه
ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه
وقال عليه السلام ايما مؤمنين او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون
بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوه
اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدأهم وقال الصادق
عليه السلام من زار اخاه لله لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز
ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت
لك الجنة وعنه عليه السلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم
يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت

اخوته وعن ابي جعفر عليه السلام ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل
رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر
اخاه المؤمن في الله وعنه عليه السلام ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا
ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم
والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لقي ملك رجلا على باب دار كان
ربها غائبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال اخ اردت
زيارته قال الرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال
ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة
ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو
يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنيعك
فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث
اتيته وعنه عليه السلام النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة
والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في
الله عبادة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ما احدث الله اخاء بين
المؤمنين الا احدث لكل منهما درجة وعنه عليه السلام من استفاد
اخا في الله استفاد بيتا في الجنة وعنه عليه السلام من اكرم اخاه
فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به وروى عمرو بن
شمر عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان المؤمنين المتواخين

فى الله

في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة فيقول يا رب ان صاحبي
قد كان يأمرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك
يعني الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله
بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار
فيقول يا رب ان فلانا كان يأمرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك
ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في
هذه الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الآية الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام
ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها
سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن عمار قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن
اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان
قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها فان رده وهو يقدر على قضائها
فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها
له وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه
ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وايما
رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجته فلم
يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه
بها ومن حقر مؤمنا فقيرا او استخف به واحتقره لقلة ذات يده
وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق وحقره ولا يزال ماقتا

التثبيط بازداشتن معاود

النهش والنهس هو اخذ اللحم بمقدم الاظفار صح

ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره
ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة وعن الحسين بن
ابي العلاء قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل
شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله عليه السلام قال واها يا حسين
وتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في
كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى
فقال عليه السلام اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك
فلا تبلغ مقدرته ذلك فتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله
صلى الله عليك استغفر الله ولا اعود وقال عليه السلام لا يزال امتي
بخير ما تحابوا وادوا الامانة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين
وسياتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا
في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه
دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابرهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام
فاعتمد علي ابو عبد الله عليه السلام فقال الا اخبرك يا ابرهيم ما لك
في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت
عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابرهيم عليه السلام
كتب الله له عشرة آلاف حسنة ورفع له عشرة آلاف درجة ثم قال الا اخبرك
بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة
كان كمن طاف طوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن
سال اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها سلط الله

عليه

عليه شجاعا اقرع في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع الحسين بن علي
عليهما السلام في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض
له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان علي دينا لفلان فان رايت
ان تقضيه عني فقال ورب هذا البيت ما اصبح عندي شيء فقال ان
رايت ان تستمهله عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع
الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف
فقال لا ولكن سمعت ابي عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله
تسعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله **فصل** واذ قد عرفت
عناية الله بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب ابدا لهم فيه
فاعلم ان من افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حدث الحسن بن علي بن
يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن
خالد وكان علي بقايا من خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي عن ملكي
فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما
بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه
الى الله تعالى نحو الصادق عليه السلام مستجيرا فكتب الي رقعة
صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا
من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة
وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه فلما
رجعت الى بلادي صرت ليلا الى منزله فاستاذنت اليه وقلت رسول

الحسين

الصادق عليه السلام بالباب فاذا انا به قد خرج الى حاجة فلما نظر الي سلم
علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم فقال
قد اعتقني من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه
وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله
قلت الله حتى اعادها ثلاثا ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبلها ووضعها على عينيه ثم
قال يا اخي مر بامرك فقلت في جريدتك علي كذا وكذا الف الف درهم
فيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كلما كان فيها واعطاني براءة
منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل
ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما وياخذ غلاما
ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني جميع
ملكه ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان
في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرج يقابل بشيء احب الى الله
والى رسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي
الصادق عليه السلام وشكره عنده واسأله الدعاء له فخرجت الى
مكة وجعلت طريقي الى مولاي عليه السلام فلما دخلت عليه رايت
السرور في وجهه فقال لي يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت
اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسر السرور فقلت يا سيدي
هل سررت بما كان منه الي سره الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله
لقد سرني لقد سر آبائي والله لقد سر امير المؤمنين عليه السلام والله لقد
سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لقد سر الله في عرشه

فانظر

فانظر رحمك الله الى هذا المؤمن كيف يلقى رسول امامه وكيف مبالغته في
اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض من الاكرام بدون
مشاطرته في كل ما يملك وحمله على هذا قوله عليه السلام وهذا الخبر دال
على التسوية في المال وقد دل هذا الحديث على امور منها ان سرور
المؤمن سرور الله ورسوله وائمته عليهم السلام ومنها ان المؤمن
اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه ودعائه وفعل
الصادق عليه السلام وقوله عليه السلام او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان
ينبغي له ان يفزع في مهماته الى الله سبحانه وتعالى والى الابواب اليه وهم آل
محمد عليهم السلام لقول الراوي فهربت الى الله والى الصادق عليه السلام
منه وان ذلك موجب للنجاح كما رأيت ما حصل له فيما اوحى الله الى
داود عليه السلام ان العبد من عبادي ياتيني بالحسنة فابيحه جنتي
فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا
ولو بتمرة فقال داود حقا على من عرفك ان لا يقطع رجاءه منك
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايما مؤمن عاد مريضا
خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة
صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي وان عاده عشية صلى
عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى ليأذن
بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليامن غضبي من اكرم عبدي
المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب

الامر من واحد مع امام عادل لا استغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في
ارضي لقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من ايمانهما
انسا لا يحتاجان الى انس سواهما **الحادي عشر** رفع اليدين بالدعاء كان
رسول الله صلى الله وسلم يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين
فيما اوحى الله الى موسى عليه السلام الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ
الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم الاكرمين واقدر القادرين
يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما غيري وانظر
حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور
بما سعى وسأل ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين
فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك
واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء
اما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك
تجاوز بهما رأسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي
وجهك وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري فقال
يا ابا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان الله تبارك وتعالى حقا
على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط
يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا
والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها
والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء والابتهال حين ترى

اسباب البكاء

اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة
وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء
وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع
اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه الى القبلة
لا تبتهل حتى تجري الدمعة وفي حديث اخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه
على منكبيه **تنبيه** هذه الهيئات المذكورة اما تعبد لعلة
لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب في
بسط امانيه وحسن ظنه بافضال المرجو وانه لنوال السؤال الراغب بسائل بالامال
فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد في الرهبة بجعل ظهر الكفين
الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار
انا ما اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا
بين يديك والمراد في التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا التأسي بالثاكل
عند المصائب الهائلة فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا
والمراد في التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى ان معنى التبتل الانقطاع
فكانه يقول بلسان حاله المحقق رجائي واملي انا انقطعت اليك وحدك لما
انت اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها دون الاصابع على سبيل الوحدانية
والمراد في الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى
السماء او رفع يديه وتجاوزهما رأسه بحسب الروايات انه نوع من انواع
العبودية والاحتقار والذلة والصغار كالغريق الرافع يديه الحاسر
ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذوائب رأفته التي نجت

الهالكين واغاثت المكروبين و وسعت العالمين وهذا
مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتراحم الانين
والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله
بخالقه الجليل عن طلب الآمال والتعرض للسؤال
والمراد من الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد
الجاني اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد
تصفد بالاثقال وناجى بلسان الحال هذه يداي قد
غللتهما بين يديك بظلمي وجرأتي عليك واعلم ان
بعض اهل العلم يقول ينبغي للداعي اذا مجد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه
ان يذكر من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه
الرزق يذكر من اسمائه تعالى مثل الرزاق والوهاب والجواد والمغني والمنعم
والمفضل والمعطي والكريم والواسع ومسبب الاسباب المنان ورازق
من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب
والرحمن والرحيم والرؤف والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور
والستار والغفار والفتاح والمرتاح وذي المجد والسماح والمحسن والمجمل
والمنعم والمتفضل وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل
العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذي البطش الشديد والفعال
لما يريد ومدوخ الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك
الذي لا يعجزه شيء والذي لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس فلو كان مطلوبه
العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي والمرشد والمعز والرافع وصانع

الزفرة تردد النفس [illegible]
صفدها اي بسته [illegible]
التدويخ رام كردن [illegible]

ذلك

ذلك **القسم الثالث** في الآداب المتأخرة عن الدعاء وهي امور **الاول** معاودة
الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء
مع الاجابة من الجفاء بل ينبغي المقابلة بتكرار المدحة والثناء ولان الله سبحانه
عنف من فعل ذلك في مواضع من القرآن كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر
دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل
وقال الله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا
عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما
كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلام ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه
في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر ولا يمل من الدعاء فانه
من الله بمكان واما مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التأخير لان الله
سبحانه وتعالى يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي لمن لا يترك ذلك محبة
الله ولا تسخط الى رواية احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن عليه السلام
جعلت فداك اني قد سألت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة
وقد دخل قلبي من ابطائها شيء فقال يا احمد اياك والشيطان ان يكون
له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول
ان المؤمن يسأل الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته
واستماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون في
هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا وعن الصادق
عليه السلام ان العبد الولي لله يدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل
به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع صوته ونداءه

التعنيف ملامت كردن

النحيب [illegible]

وان العبد العدو لله ليدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به
اقض لعبدي حاجته وعجّلها فاني اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول
الناس ما اعطي هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه وعنه عليه السلام
لا يزال المؤمن بخير ورخاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك
الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا ولا ارى
الاجابة وعنه عليه السلام ان المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته
فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيامة
قال الله عبدي دعوتني فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني
في كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه
لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله عبدا طلب من الله
حاجة فالح في الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الآية
وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا وعنه صلى الله عليه وآله
ان الله يحب السائل اللحوح وقال كعب الاحبار في التورية يا موسى من
احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسألتي يا موسى اني
لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء
من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم عليه و
مسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم
السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء تشملكم
الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية وعن الباقر عليه السلام لا يلح عبد مؤمن

النوب كسي را كاري پيش آمدن

في كذا وكذا

الابطار بيهوش كردن

القارعة والقراع كوبيدن ... زدن ... زدن

على الله

على الله في حاجته الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم
ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة وعن
هشام بن سالم عنه عليه السلام قال كان بين قول الله عز وجل
قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعين عاما وعن ابي بصير عنه
عليه السلام ان المؤمن ليدعو فيؤخر اجابته الى يوم الجمعة تنبيه
ينبغي للعاقل ان يكون دعاؤه ولا يقطع الدعاء اصلا لوجوه الاول
لما عرفت من فضيلة الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة الثاني
ان تقدير تقديم الدعاء على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء
مقدر لا تعلمه فيرده الدعاء عنك الثالث انك اذا اكثرت من الدعاء
صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عنه احتياجك اليه الرابع
ان تنال نصيبا من دعائه عليه السلام رحم الله عبدا طلب من
الله الخير الخامس ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته
سبحانه وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا او لم تكن للاجابة اهلا
فهو كريم رحيم فلعله يرحمك بتكرارك لدعائه ولا يخيب رجاك
لنعائك ويعشر استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا وينادي في كل
ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل وما ترى الى قول علي عليه السلام
ومن يكثر قرع الباب يفتح له وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد
ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول

وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي

سبحانه وتعالى للملائكة الا ترون الى عبدي سألني المغفرة وانا معرض عنه
ثم سألني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له

وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة صح

السادس ان صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة لتداوم
فاذا كنت مداوما لم يسبق لحبس الاجابة عنك فائدة لعلمه باستمرار
دعائك والتاخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون لادخار
ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب ثم يكون فرحك وسرورك
اعظم لان ما كان من عطاء الاخرة فهو دايم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع
وما اعظم تفاوت ما بين الدايم والمنقطع ان كنت تعقل السابع ان
تفوز بمحبة الله لقوله عليه السلام ان الله يحب من عباده كل
دعاء الثامن التاسي بامامك لقول الصادق عليه السلام وكان
امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعاء فان قلت يمنعني عن الدعاء
ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب والانتصاب الى مناجات الرب
وما ذكرت من قوله عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله لا يقبل الله
دعاء قلب ساه وانه لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية
على قلبي وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت
من الاوصاف متى تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واجرى للظفر
بك وتعينه عليك نفسك الامارة المستوحشة الدعاء المستثقلة
للبكاء المائلة الى الشهوات وانما مثلك ومثله كقرنين يتصاولان
فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن عن محاربته فاياك اياك
ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه يتمكن من فرصة الظفر بك ويصرعك

لا محالة

لا محالة بل تسلح وتجلد واظهر له انك قادر عليه فانه غير مول عنك فلعله
يجبن فيولي عنك فتسلم ولعلك اذا تجلدت قوي قلبك ونشطت
نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من التكاسل والتخاذل ولعلك
اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا الامر سماه النبي صلى
الله عليه وآله وسلم بالسلاح حيث يقول الا ادلكم على سلاح
ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وآله
تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان
اعدائك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة وهذه الاربعة
مجموعة في دعائهم عليهم السلام فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله
من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس
امارة بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند ذكر
هؤلاء مخرج الاستغاثة ابدا الامر يخاف على نفسه من اشد الاعداء
القهر والابتلاء ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك
بالدعاء والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا تسلط حلو الباك فان ذلك
قليل الوجود عزيز المنال وادع كيف ما امكنك وعلى كل حال فان مجرد الدعاء
وذكر الله سبحانه وتعالى مطردة للشيطان عنك وقد روي عن النبي
على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب واذا ترك
الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم من متضرع
في الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون آخره البكاء والابتهال والالحاح
في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال مقس للقلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول

ولا تكون الاستغاثة

تركه تميل النفس اليه اصلاً واذا اعتيد الفه وعشقه وعاد هو

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخير عادة وكثيراً ما ترى الناس من تتوق

نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى العافية والشفا

والعطشان الى الشراب المآء واذا حل متخليا بربه يلفى ذلك راحة

لنفسه وفراغاً للسر وراحة لعقله وطمانينة لقلبه ونوراً مشرقاً

قد جلله وتاج بهاء تكلله وصار جليساً للرب ومحادثاً للخالق ومعاشراً

على رازقه ومنادماً لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفاً بحضرة سلطان

السماء سئل الصادق عليه السلام ما بال المتهجدين من احسن الناس

وجهاً قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه عليه السلام

عن ابيه الباقر عليه السلام قال كان فيما اوحى الله الى موسى بن عمران عليه السلام

كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون لي

في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة

ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع

ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني

قريباً مجيباً وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في

الليل فيميل به النعاس يميناً وشمالاً وقد وقع ذقنه على صدره فيامر

الله تعالى ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدي ما يصيبه من التقرب

الي بما لم افترضه عليه راجياً مني ثلث خصال ذنباً اغفره له او توبة

اجددها له او رزقاً ازيده فيه اشهدوا ملائكتي اني قد جمعتهن له وقال

الصادق عليه السلام يوماً للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله

عباداً عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر

صحفهم يوم القيمة فرغاً فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر ما اسروا اليه

فقلت يا مولاي ولم ذلك قال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم

يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة

كيف لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله

رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم

وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا

فانكم بها تتنعمون في الجنة وقال سيد الاوصياء صلوات الله عليه

لهذه الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضا

نفسي والجامع فيها رضا ربي وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال

انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتبه واذا شئت ان اناجيه

صليت وعن العسكري عليه السلام من آنس بالله استوحش من

الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس ولا نظر الى ما وصفه

ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء عليه السلام حين دخل

على معوية فقال له صف لي علياً فقال له او لا تعفيني من ذلك فقال لا

اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم

عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش

من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة

طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس

ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا

اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكان مع دنوه منا وقربه منا لا نكلمه لهيبته
ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم
اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم
يبكي بكاء الحزين فكاني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت
ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي
فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك يسير
وملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد
فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء
ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى
لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال
صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها
ثم قام وخرج وهو باك فقال معاوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم
من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه
الثاني من الآداب المتأخرة عن الدعاء ان يمسح الداعي يده وجهه
روى ابن القداح عن الصادق عليه السلام قال ما ابرز عبد يده الى الله العزيز
الجبار الا استحى الله ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى
يمسح بها على وجهه ورأسه وعن الباقر عليه السلام ما بسط عبد يده الى الله
عز وجل الا استحى الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته

ما يشاء فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه وفي
خبر آخر على وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلام ولم ترجع يد طالبة صفرا من
عطائك ولا خائبة من نحل هباتك الثالث ان يختم دعاءه بالصلوة على
النبي صلى الله عليه وآله لقول الصادق عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ
بالصلوة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآله فان
الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على
محمد وآل محمد لا تحجب عنه الرابع ان يعقب دعاءه بما روي عن الصادق عليه السلام
اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله استبسل
عبدي واستسلم لامري اقضوا حاجته وفي خبر آخر عن علي عليه السلام
من احب ان يجاب دعاءه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة لله ما شاء
الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم الخامس ان يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله وكان
الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما منعت من تنفيذه اولا تسمع ما في دعائهم
عليهم السلام واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب
التي تحبس القسم وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة الخيرات ان العبد ليذنب الذنب
فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمنع به
من قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هينا له ثم
تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين الى آخر الآيات
وروي في زبور داود يقول الله تعالى يا ابن آدم تسألني وامنعك لعلمي بما ينفعك

ثم تلح علي بالمسألة فاعطيتك ما سألت فتستعين به على معصيتي فاهم
بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم
من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها
ابدا وفيما اوحى الى عيسى عليه السلام لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان
يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان
عليه فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها
منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي عن ابي جعفر عليه السلام
ان العبد ليسأل الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شان الله تعالى
قضائها الى اجل قريب او بطي فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول
للملك الموكل بحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان
مني **فصل** واعلم انه قد ورد في ادعيتهم عليهم السلام الاستعاذة
من انواع الذنوب وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام
فقال ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في
الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي تورث
الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل
اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم
حين يقدر وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم
ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل
النعم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية

التطاول التكبر

منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن صلوة العتمة
وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي
تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح
وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك
اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والذنوب التي تديل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور
وعصيان الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة
الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين
وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء الياس من روح الله
والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله والذنوب
التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر
وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية
الاداء والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام
وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين
والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان
وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوة المفروضة حتى
يذهب وقتها والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء
وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض والماعون
وقساوة القلب على اهل الفقر والحاجة وظلم اليتيم والارملة وانتهار
السائل ورده بالليل نعوذ بالله من ذلك كله **فصل** في المباهلة

الادالة الغلبة

الصبر

وقساوة القلوب

اما وقتها فيتوخى المروي ان امكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي
جعفر عليه السلام قال الساعة التي يباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي
جعفر مسروق عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت انا نكلم الناس
فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم بقول الله انما وليكم الله ورسوله
الى آخر الآية فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من
هذا وشبهه الا ذكرته فقال لي عليه السلام اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة
قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلاثا واظنه قال صم واغتسل وابرز
انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه
ابدأ بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع عالم
الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا
فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان
فلان جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا
اليما ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني
اليه وعن ابي العباس فشبك اصابعك في اصابعه وحلف ثم تقول ان كان
فلان جحد حقا او اقر بباطل فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب اليم
من عندك وتلاعنه سبعين مرة **خاتمة** واذ قد عرفت الشرائط المتقدمة
والمقارنة والمتأخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو سلطان الآداب

يا ايها الذين امنوا

ترجمه مقدار چهار صد [illegible]

فيقولون نزلت في قربى [illegible]

الحسبان العذاب

وحافظها

وحافظها الان بتحفظ من عدو الاعمال وماحقها وجاعلها هباء الا
وبالا وهو الرياء فليته اذ فاته الثواب سلم من العقاب يضاهيه في الآفة
العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت فههنا قسمان **الاول** الرياء
وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في
قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء
حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم قرأ هذه الآية قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه عليه السلام
قال يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا
في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما خلص لي وفي حديث
آخر اني اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا
منه بريء وهو للذي اشرك فيه دوني وقال صلى الله عليه وآله
وسلم ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص
حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل لله تعالى واعلم ان الرياء
كما يدب اليه في الابتداء كذا يدب اليه فيما بعد الدعاء فعليك بقيامك
على اخفائه ولا تمحقه باعلانه وقطع الخلق عن الناس فان ههنا
عون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا
لا يشوبك شائبة قط فذلك اعلى درجات المخلصين ان تستوي
غيبة الخلق وحضورهم عندك وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة

بالله وبالخلق وشرف النفس على البهيمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم
ولعل الى هذا اشار عليه السلام بقوله لا يفقه الرجل كل الفقه
حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا
يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى اخر وهو ان المراد
وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها
مثل هذا ما حدثني به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام
اذا جئت للمناجات فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى عليه السلام
لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول انى خير منه فنزل عن الناس وشرع في
اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر
به فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب
سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال وعزتي
وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك عن ديوان النبوة **توضيح** وتقسيم خطرات
الرياء ثلثة **الاول** ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية المخلوقين
وليس له باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا
وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك خفي فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه
باعث الرياء ويقهر النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الرياء و
كفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم **الثاني** ان ينبعث العزم
على العمل لله لكن يعترض مع عقد العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك
العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع
الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجات التي نذكرها فيما ياتي ولا في ترك العمل

موافقة للشيطان وسرور له وهذا كان مقصوده والظفر به مراده
الثالث ان يعقد على الاخلاص قلبه ثم يطرء الرياء ودواعيه فينبغي ان
يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه
اليه بوازع العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوه اولا
الى ترك العمل فاذا لم يجب واشتغلت به فيدعوه الى الرياء واذا
لم يجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مراء وتعبك ضائع
فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كان ليس بخالص بل على صاحبه
وترك انفع له ويزين لك ترك مثل هذه الاعمال ويدخل عليك بهذا
المثال حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه
ومثال من يترك العمل خوفا من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل
من المباين اما شعير او مدر فترك تخليصها من التراب مثلا وتنقيتها
تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل بقوله اخاف ان اشتغلت به لا
يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك
العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا باطل لان تركه العمل
نفسه ترك العمل لمذمة الناس له فهو كمن يبعث على العمل لئلا يقولوا
انه بطال وما عليه من قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه
واحتجابه اذا وصل الى كونهم فرضوه بذلك ولم ينسبوه الى علم بل
انزلوا عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم وصغروه في اعينهم
فينال نصيبا من وصفه عليه السلام احب العباد الى الله الاتقياء
الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر وما اطلعوا

عليه بانما هذا الخيال من مكايد الشيطان وتلبيسه ومصايده **الاول**
انما ساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك
الثاني انه يوقعه في الرياء الذي قصد ان كان الامر كما ظن لانه لا
يضره قولهم وتركه العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم انه مرائي
هو بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم
قالوا انه مرائي او مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا
انه مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر
الثالث طاعة الشيطان فيما دعا اليه وحصول سروره لانه من همته
ان يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان
الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول لك اترك العمل اشفاقا
على المسلمين من وقوعهم في الاثم بظن السوء واذا كان ترك العمل على جهة
الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع في الاثم كنت مثابا وقام ذلك مقام
العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة فيعادل الثواب الحاصل من العمل
بل هذا نفع متعد الى الغير فكان افضل **والجواب** ان هذا الخيال من
غوائل النفس الامارة المائلة الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة
من الشيطان الخبيث لما لم يجد اليك مسلكا قصد اليك من هذا
الطريق فزين لك هذا التخييل ووجه فساده يظهر من وجوه
الاول انه عجل لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت انهم
يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء على تقدير وقوعه منهم يلحقهم
بالاثم فظننتك ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت

والجواب

التنبيه

بهم وتركت العمل من اجله فدلت من ظن سوء هو مرائي الى اثم معلوم حذرا
من لزوم اثم لغيرك او اوقعت فيه نفسك **الثاني** انك وافقت ارادة الشيطان
بترك العمل الذي هو مراده وترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان
عليك وتمكنه منك لان ذكر الله تعالى والتوسل في خدمته يقربك منه ويبعد
منه بعده من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل والبطالة
وهما ينبوع آفات كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة **الثالث** مما يدلك
ان هذا من غوائل النفس وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى فوات
الثواب الحاصل لك من البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم امرتهم على
نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب
فتفكر في نفسك ومثل في قلبك بعين الانصاف لو حصل بينك
وبينهم في شيء من الحظوظ العاجلة منازعة اما في ادراك مال او ظهر
لك نوع معيشة تظن فيها فائدة وحصول مال اكنت تؤثرهم على
نفسك وتترك لهم كلا والله بل نافستهم منافسة المشاق وتتأتى
عليهم فيما يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار
وتقلو الحبيب وتقصي القريب وكم رايناه من هاجر قرينه وجفاه وابعد
ابنه وخلاه وكم من صديقين تطاول لهما الصدق وتمادت بهما
الملاطفة والاخوة برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما
بمعاملة ومشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار فدل
ذلك على ان ترك العمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة
من نزغات الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة واذا المرض

ترك العمل

بترك حظوظ الدنيا الهم كيف تترك الآخرة وهو انفس وانت اليها احوج في
فاقة القيامة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا فهل هذا الا استثقالا
منك للعمل وميلا الى الدعة وتعللا بما زين لك الشيطان من محال الباطل
ومن غاية المغطل واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك
ونفعت عباد الله فانهم يتبعونك ويقتفون اثرك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم
اذ كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجر من يعمل بها
وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وقد ظن مثل ما ظننت فبادر الى
سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن وقد روي عنهم عليهم السلام في معنى هذا
الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وههنا مكيدة اخرى
للشيطان اصعب من الاولى فجهد في سدها ولا تسلط على فتح بابها فيقصمها
فاذا قصمها قوي على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن
الناس بك خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء واذا عرفت
بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك
مراعاة قلبك ولا عليك اظهرت او اشهرت وقلبك واحد وعلم ربك بهم
وعدمه وكيف لا تشتهر وهو تعالى يقول عليك ستره وعلى اظهاره بل
عليك التحفظ من قلبك فالعلاج كل العلاج لاصلاح قلبك ان لا يكون
فيه ميل المحبة لذلك بالتفكر في قلة الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد فيهم
والنظر الى احتياجك في عرصة القيامة الى عملك والفكر في نعيم الآخرة
فلا تترك العمل فان الآفة كل الآفة في ترك العمل فان العمل مطردة
للشيطان وسبب الخشوع ويبسط النفس وتشوقها الى اعمال الآخرة وترك

العمل على الضد من ذلك فان قلت ما معنى عن الدعاء وعن كثير من افعال البر
تعذر الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما عرفت الاخلاص بقوله
عليه السلام ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء
من عمل لله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرف الناس ربما اثنوا
عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن هذا الا فيما يقل وكذا الانسان
يكون في الصلوة والدعاء مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع فسره
ذلك وقد ذكرت ان الرياء مع ما فيه من فوت الثواب يؤدي الى العقاب الاليم
فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن ذلك فيما رواه
المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه
فيسرني ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم
والمحمود ثلثة **الاول** ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله
سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر
لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته تعالى
الا تراه يدعى يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وحيه جل جلاله
عملك الصالح عليك ستره وعلي اظهاره فيستدل بذلك على حسن
صنع الله به ونظره له ولطفه به فان العبد بين الطاعة والمعصية

والله بكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر
القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول
المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا **الثاني**
ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ستر الله على عبد في الدنيا
الا ستر عليه في الآخرة **الثالث** ان يحمد المطلعون عليه فيسره
طاعتهم لله في ذلك ومحبته لحبهم طاعة الله ومن اطاعه وميل
قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم
ويهزأ بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم
وعلامة الاخلاص في هذا النوع ان لا يزيده اطلاعهم هزة ونشاطا في
العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد من نفسه هزة
وزيادة في النشاط فليعلم انه مرائي فليجتهد في ازالته برأي العقل الذي
والا فهو من الهالكين **واما المذموم** فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته
عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام
والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه محبط للعمل وناقل من كفة الحسنات
الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات
الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان
الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل في آفات الدنيا وعظيم
نعيم الآخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو رأس
كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت لله تعالى كانت خالية من

هو

كل شوب لا يريد بها الا وجه الله والدار الآخرة وميل الانسان الى حب الجاه
والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطب القلب
يحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلم
الربانية فان قلت فمن صادف في نفسه كراهة الرياء وحملته
الكراهة على الاباء والبغض له فانه لا يريد بعمله الا الله فقط
ولا يزيده اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا في عمله بل وجود الناس
وعدمهم واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته
الا انه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل
الطبع اليه وحبه له وسروره الا انه كاره لحبه وميله اليه
ومبغض له بعقله ومزرٍ في ذلك على نفسه فهل يكون بذلك
في زمرة المرائين **فالجواب** ان الله سبحانه لم يكلف العبد
الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته
ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات اصلا
ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان و
لهذا بشر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعفو عنها حذرا
من القنوط ودفعا للحرج وتقريبا الى الله تعالى وطمعا في
رحمته الواسعة حيث يقول عفي الله لامتي عما حدثت
به انفسهم ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان و
الجوارح مقدوران بخلاف خطرات الاوهام ووساوس
القلوب هذا امر بين يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه

الخطرات باضدادها ومقابلة شهوتها بكراهتها وينشأ ذلك
من معرفة العواقب وعلم الدين وروادع العقل فاذا فعل ذلك فهو
الغاية في اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة للرياء من الشيطان
والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة من الايمان
وروادع العقل **علاج الرياء** اعلم ان اصل الاخلاص استواء
السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية
قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الله الناس عليك لم تستحي
منه وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء ومكمل الاولياء
ومرشد العلماء وامام الاتقياء ووالد الائمة الامناء امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حيث يقول اياك وما تعتذر
منه من خير واياك وكل عمل في السر تستحيي منه في العلانية
واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان اعلى منازل الايمان درجة
واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته
في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف
عقابها اذا استترت وقال عليه السلام وقد سئل فيما النجاة
قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وعنه
عليه السلام ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من
رياء وعنه صلى الله عليه وآله في حديث الثلثة المقتول
في سبيل الله والمتصدق وعالم في سبيل الله والقارئ لكتاب

الله وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال
فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت
ان يقال فلان قارئ فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لم يثابوا على ذلك وقال رسول الله ص ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله
قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا هل تجدون عندهم
ثواب اعمالكم وفي الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحي الله سبحانه
الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرقي لهم اقداما
فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرقي لهم وجوها
فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرقي لهم ايديا فقد كانوا
يرفعونها الى الدعاء وقل للنار لا تحرقي لهم السنة فقد كانوا
يكثرون تلاوة القران فيقول لهم مالك يا اشقياء ما كانت
اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول
لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء موجب للمقت من
الله ومعرض للخزي في الدنيا والآخرة حيث ينادى عليهم
يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائي اما
استحييت اذ اشتريت بطاعة الله عز وجل عرض الحيوة
الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان
المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين

وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت
رضاهم وتعرضت بسخط الله اما كان شئ اهون عليك من الله
فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل من العباد
والتزين لهم في الدنيا بما يفوته في الآخرة من ثواب الاعمال التي كانت
ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالرياء وقد حولت
الى كفة السيئات فلو لم يكن في الرياء الا تحويل العمل من الثواب الى
العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وان كان مع سائر اعماله
بسوء وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين وقد حط الى
درك الساقطين فيا لها حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال مع ما ينال له
من الخزي والتوبيخ في المعاد على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يتعرض
له في الدنيا من الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس
غاية لا تدرك كلما رضي به فريق سخط به فريق ورضا بعضهم في
سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه و
اسخطهم ايضا عليه ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله تعالى
لاجل [illegible] ولا يزيده مدحهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم
فقره وفاقته في شدة القيمة واما الطمع بما في ايديهم فان الله
هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل من
الذل والخيبة فان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة و
كيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد
يصيب وقد يخطي وان اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته وهو

من قسم الله له ومحسوب عليه رزقه فينبغي ان يقرر العاقل في نفسه
هذه الاسباب ضررها وما يصير اليه مآلها فيفتر عن رغبته
عنها ويقبل على الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر ضرره عليه
ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء واظهار
الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى من سره حتى يبغضه
اليهم ويعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله ولو اخلص لله
لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له و
اطلق السنتهم بحمده روي ان رجلا من بني اسرائيل قال
لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا
في الطاعات وجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا متصنع
مرائي فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت
عمرك في لا شئ فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص
عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا ورع تقي
ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله عليك سترة وعلى اظهارها
وقولهم عليهم السلام ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق مع
ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن اهل
النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة المقربين
وكيف يضره ذمهم او كيدهم والنبي صلى الله عليه وآله
وسلم يقول من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤونة الناس
وقال صلى الله عليه وآله من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه

ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس و
ينبغي ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته يوم القيمة الى ثواب
اعماله في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه الصديق بانفسهم
ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا ينبغي
ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد البعيد
المشقة لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع
به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل
انفع من الخالص لله فهو انفس الذخاير واخفها احمالا بل هو
يحمل صاحبه على ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين
اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال
القيمة اركبني فطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدايد
وروى داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العمل
الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه
فيفرش له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فمن
احضر في قلبه الاخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله
استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات
والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من
مذلة الرياء ومقاسات قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه
انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطلق بها لسانه وينفتح له من

من الطاف الله ما يزيده بالله انسا ومن الناس وحشة واحتقارا
للدنيا واعظاما للاخرة وسقط محل الخلق من قلبه وانحل عنه
داعية الرياء واثر الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه سحايب الرحمة
ونطق لسانه بطرايف الحكمة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله
من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه وروى عبيد بن زرارة عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن
الا وقد جعل الله تعالى من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على
قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد الحسن بن
علي عليهما السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى
كعب الاحبار قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه ان اردت لقائي
غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا
مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض القفرة
ويأكل من رؤس الاشجار والثمرة فاذا كان الليل آوى الى وكره
ولم يكن مع الطير استيناسا بربه واستيحاشا من الناس وروى
عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار ووالدة الائمة
الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وعلى بعلها وعلى بنيها
من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه
افضل مصلحته وعن الباقر عليه السلام لا يكون العبد عابدا
لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فح يقول هذا خالص

الى قبله بكرمه وعن الصادق عليه السلام ما انعم الله عز وجل
على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال عليه السلام
لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل
فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما
عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة
وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل من العالم
مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود وعن الجواد عليه
السلام افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي عليه السلام لو سلك
الناس واديا وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا
وعن العسكري عليه السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة
ولقمتها من يعبد الله خالصا لرايت اني مقصر في حقه ولو
منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء
لرايت اني قد اسرفت فهذه جملة الادوية العلمية القالعة لمغارس
الرياء السادة مسام الهوى واما الدواء العملي فان يعود نفسه اخفاء
العبادات ويغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع
الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله فاذا ورد النهي
من ذلك كان عيسى عليه السلام يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم
فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس
انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر
بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

اما الدواء العملي

ان في ظل

ان في ظل العرش ثلاثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلا تحابا في الله
وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله
ورجل دعته امرأة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين وروى
حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول حدثني
ابي عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي
تبذل ولا تشتهر وار شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم
تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان لا
تعرف الناس ولا يعرفونك **تذنيب** واذا اسررت العمل واخفيته
وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد وتقول انه لم
يقع الا مخلصا وقد كتب في ديوان الحسنات وجرى في الكفات
الراجحات فتعلنه بعد ذلك ويقل اهتمامك ومجاهدتك على كتمانه
بل تحقق ان اذاعتك له فيما بعد كاذاعتك له في ابتداء عملك
فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من
ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه
فقد نقصت منه تسعة وستين ضعفا على ما روي عنهم
عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا
وعن الصادق عليه السلام من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها
محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء فيا لها
من كلمة ما اشامها وريبة ما اعظمها ليت الخرس في
ذلك الوقت هالك والسكوت حصائدك نعم ورد عنهم عليهم السلام

رخصة في اخذ ذلك لمن اراد ان ينفع به اخاه ويشطب عنه حكاه

القسم الثاني العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه
وقال عليه السلام لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلى الله عز وجل
بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلام
سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك اي تورثك عجبا وقال عليه السلام لا حسب
اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش من العجب عن الصادق عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوحى الله الى داود عليه السلام يوما يا داود
بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر
الصديقين قال يا داود بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب
وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات
الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك [illegible]
عن ابي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى انا اعلم بما
يصلح به امر عبادي ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي
فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه
بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم
ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي
لدخله من ذلك العجب باعماله فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه
عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد

مني عند ذلك

مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي ومن طرق اخرى رواه صاحب الجواهر
بزيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها
فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين
غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي
في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن
بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم وهي تبلغهم رضواني
ومغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت
وعن الباقر عليه السلام قال قال الله تعالى ان من عبادي المؤمنين
لمن يسألني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال
المسيح عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج اطفأته الريح
وكم من عابد افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل
الصالح واستكثاره والابتهاج به فان قلت فمن صادف في
نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل
يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك
عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام
شريف من دعاء وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك
اعجابا محبطا للعمل وداخلا في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب
انما هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه
ان يرى نفسه خارجا عن حد التقصير وهذا مهلك لا محالة
ناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات

الى اسفل الدركات روى سعيد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلام

قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله

وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله

جل جلاله والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن

محمود قال امير المؤمنين من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن

وقال ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده

وان عمل سوءا استغفر الله تعالى وقال عليه السلام واعلموا عباد الله

ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال

زاريا عليها مستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين

امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل

التعويض خير بركة

في علاج العجب

علاج العجب ان يتفكر فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدي الى المقت و

احباط العمل ويتفكر في الالات التي اكتسب بها الطاعة واقدر

بها عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر فيما [illegible] ولمن القوة التي قام

صلبه فهل هو الا من ربه ثم ينظر في العافية التي هي له شاملة وبها تفرغ

لما اراده هل هي الا من نعمه ولو ان مريضا خير بين العافية وان يقوم

باذائها اياما وليالي لاختار العافية وبذل في ثمنها الليالي الكثيرة

والعبادة الغزيرة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم تمتعت

بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة فبماذا تعجب وانت تقوم

وتسلّى بعافيته

بتوفيقه وتقوى بقوته وتعمل بجوارحه والاته ويقع ذلك في ليلة

نهاره فقسوته عليك الساعة التي من نعمه فيها تجدد وما ابداك

او بعض العشاء وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها

وتخشى ان قصرت فيه ان تكون مؤاخذا اوحى الله الى داود عليه السلام

يا داود اشكرني قال وكيف اشكرك يا رب والشكر من نعمك تستحق عليه

شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا بل اقل ما عليك

جملته الى آحاد ما تتصرف فيه من نعمه من ماكل ومشرب لا تجده ناهضا

باليسير من ذلك روي ان بعض الوعاظ دخل يوما على هارون الرشيد

فقال له عظني قال يا امير المؤمنين ارايتك لو منعت شربة من ماء عند

عطشك بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين ارايتها

لو حبست عنك عند خروجها بكم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي

قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك

وليلتك مما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة

عبادتك وما توقعه منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير

يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانقين

وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ والخباز تراهم يعملون

جملة النهار وطرفا من الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة واذا نسبت

الفعل الى الله فصمت يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقال

اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب

بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار

له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا

تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذه

التي تسعه دانقان فلو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس
باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها
من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته
من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله ساعة تصلي
فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا اله الا الله قال
الله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فهذه
ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم يمر عليك مثلها
بلا فائدة فحقيق لك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث
هو وان لا ترى الا منة الله عليك فيما شرف من قليلك واعظم
من جزائك وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا
يقع منه موقع الرضى فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى
ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين
او احقر لا بل لم يسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة
لله والمنة له والازراء بنفسك لعلك تفوز برحمة الله فانه روي
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من مقت نفسه دون
مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله
سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة
فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك

خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي
ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت ولقد روي انه
يبيت احدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه خير له من ان يصبح
مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين عملك من العجب و
الرياء والغيبة والكبر فانها اساس كان الرياء والعجب في الاضرار
بالاعمال ولا تنظر الى خبر معاذ. روى الشيخ ابو محمد جعفر بن
احمد بن علي القمي نزيل الري في كتاب المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني
بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من
دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا
رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي
يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير
ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك
وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال صلى الله
عليه وآله ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل
في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب
السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين
يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا
فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك

يا رسول الله سيد المؤمنين
قال يا معاذ قلت له
لبيك يا رسول الله

ربّي قال ثم تجئ الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره
حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا
انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب الحفظة وتجاوز به
الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس
في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح
والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب وانه كان يعجب بنفسه
وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى
بعلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين
الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس
فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واحملوه على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته
اذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله
على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من
صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون به الى السماء السادسة فيقول

الملك قفوا انا صاحب الرحمة واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه
لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبد من عباد الله ذنبا للآخرة
او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء
كضوء البرق ومعه ثلثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب
احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس و
صيتا في المداين امرني ربي الا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن
لله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا من صلوة
وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه
ملائكة السموات والارض والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوون
الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء
فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني
بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا
قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل وما اخلص فيه
قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله
وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك
عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها
على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك
بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة

ولا تمزح في مجلسك لكي يجترئ على سوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت
مع الاخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق
الناس فتمزقك كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق
هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال
وما رايت معاذا يكثر تلاوة القران كما يكثر تلاوة هذا الحديث

الباب الخامس

فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصد من
هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء والاشارة الى ما يستظهر
به الداعي واشتمل من ذلك بما يساوي الدعاء في الفضل والحث
عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد و
هو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوائد الدعاء انبعث عليه العقل
والنقل من الكتاب والسنة وانه يرفع البلاء الحاصل ويدفع سوء
النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه
ودوامه واشتمل الذكر على كل هذه الامور وسترى ذلك
فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغوب فيه ويدل عليه
العقل والنقل اما الاول فما دل من وجوب شكر المنعم والشكر
قسم من اقسام الذكر ولاندفاع الضرر المظنون وكل ضرر ظن
حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما الاولى فما رواه الحسين
بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا
على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق

عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس ولم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس
حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلام ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار
ثم يتفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال
عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه وهو
يذكر الله واما الثانية فضرورية واما النقل فمن الكتاب والسنة اما
الكتاب فآيات منها قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل الله ثم ذرهم
وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله فاذكروني
اذكركم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا واما السنة فكثيرة يقضي استقصاؤه الى تطويل
فلنقتصر منه على روايات الاولى روى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى يقول من شغل بذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي من سالني واعلم ان هذا
الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعاء من الفوائد
فالذكر قائم مقامه الثانية روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام
ان العبد ليكون له الحاجة الى الله عز وجل فيبدأ بالثناء والصلوة
على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يساله
الثالثة روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من شغلته
عبادة الله عن مسألته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين
الرابعة عن الصادق عليه السلام قال قال الله تعالى من ذكرني في ملأ
من الناس ذكرته في ملأ من الملائكة الخامسة روى ابن القداح

الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه

عنه عليه السلام ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض
فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج
فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا
ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال عليه السلام كان ابي كثير
الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر
الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه
لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى
تطلع الشمس وكان يامر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ
منا امره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر
بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما
يضيء الكواكب لاهل الارض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر
الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال عليه السلام
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال من خير اهل المسجد فقال
اكثرهم ذكرا السادسة روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا
الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا السابعة عنه عليه السلام قال قال الله لموسى
عليه السلام اكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا
الثامنة عنه عليه السلام قال قال الله تعالى سبحانه يا ابن آدم اذكرني
في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملائك التاسعة عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة

والتواضع

والتواضع لله سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال
العاشرة عن الصادق عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة يموت
غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب
ذاكر الله وفي رواية اخرى لا تصيبه وهو يذكر الله الحادية عشر في
بعض الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب
عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه
وانيسه الثانية عشر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله
سبحانه اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته
في مسألتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت
بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك
الذين اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك
الابطال الثالثة عشر عنه عليه السلام قال مكتوب في التوراة التي
لم تغير ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال يا رب اقريب انت ام

مني فاناجيك ام

بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى
فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني فاذكرهم و
يتحابون في فاحبهم اولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض
بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم الرابعة عشر روى شعيب الانصاري
وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ان موسى صلوات الله
عليه انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما
امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله

رمانتان

من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه
الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين
قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا
اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو عبد
منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت
انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله وما اوتي الا برغيف
واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت
قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى عليه السلام
هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا
قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله واذا
دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها
قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ
ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد اضعفت
فمن انت قال انا رجل اسكن في ارض موسى بن عمران قال فاخذ
ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولى له وثلثا اشترى به
طعاما فاكل هو وموسى عليه السلام قال فتبسم موسى عليه السلام فقال
من اي شيء تبسمت قال دلني نبي من انبياء بني اسرائيل على فلان فوجدته
من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان
عليك فزعم انك اعبد منه ولست اراك شبه القوم قال
انا رجل مملوك الذي لا يتركني اذكر الله وليس يتركني اصلي الصلوة لوقتها

فلان اق

وان اقبلت على الصلوة اضربت بغلة مولاي واضربت بعمل الناس
اتريد ان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة
تعالي قال فجاءت قال فاين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي
فمرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين فقالت
اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي
فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال
احملي هذا حمل رفيق وضعيه في ارضه وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب
بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي
ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي الخامس عشر روى الحسن بن ابي الحسن
الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود من احب حبيبا
صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد
عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين
وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال
سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري
في نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان
دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب
لاطهرهم من الذنوب والمعائب السادسة عشر عن النبي صلى
الله عليه وآله ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من
السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا
وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة

هذا حلمه

عليه السلام يا داود

السابعة عشر روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى اصحابه
فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان
يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان
الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان
خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير
ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه
فقال انا جليس من ذكرني وقال سبحانه فاذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني
بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان
الثامنة عشر عنهم عليهم السلام ان في الجنة قيعان فاذا اخذ
الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف
بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن
الذكر **فصل** يستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال
روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا باس بذكر الله وانت
تبول فان ذكر الله حسن على كل حال ولا تسأم من ذكر الله وعنه عليه السلام
فيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا
تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري
يقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب
في التورية التي لم تغير ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال الهي يأتي
علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على

كل حال واعلم ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره وليدعوه اذا كان
يحب ذكره كما تقدم في الدعاء روى ابو الصباح قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله
انينه وشكواه ودعاه وليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات
وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي
ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطاء فيكشف فينظر في عوضه
فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم
وان عظيم الاجر مع عظيم البلاء فان الله يقول ان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنا والصحة في البدن فابلوهم به و
ان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة
والسقم في ابدانهم فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق
المؤمن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله
اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال لبيك عبدي لئن عجلت
ما سألت لقادر وان ما ادخرت لك فهو خير لك وان حواري
عيسى عليه السلام شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين
لا يزالون في الدنيا منغصين وعن النبي صلى الله عليه وآله ان في
الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها
ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها فقال اهل البلايا
والهموم **فصل** لا ينبغي ان يخلو الانسان في مجلس عن ذكر الله
ويقوم منه بغير ذكر الله روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ما اجتمع قوم

في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم
القيمة ثم قال قال ابو جعفر عليه السلام ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا
من ذكر الشيطان وعنه عليه السلام من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى
فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الملائكة يمرون على حلق الذكر فيقومون
على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء
يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا
مجلسا من مجالس الذكر فراينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك
ويخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم
اني قد غفرت لهم وآمنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا
وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا
يشقى بهم جليسهم **فصل** ويتاكد استحباب الذكر اذا كان في
الغافلين تحصنا من قارعة تنزل بهم فيعمهم بذكره ولعلهم ينجون به
لقول الصادق عليه السلام الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاكر الله
في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة وعن النبي
صلى الله عليه وآله من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم
بما فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على
قلب بشر **فصل** وافضل اوقاته عند الاصباح والامساء وبعد الصبح

والعصر

والعصر قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد
الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر عليه السلام
ان ابليس عليه لعاين الله يبث جنوده جنود الليل من حين تغيب الشمس
وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر
ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا غفلة
وقال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو
والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة
فصل ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابي ذر يا اباذر اذكر الله ذكرا خاملا
قلت ما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين عليه السلام
من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله
علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا وقال الصادق عليه السلام قال الله تبارك وتعالى من ذكرني سرا
ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما عليهما السلام قال لا يكتب الملك الا
ما سمع وقال الله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب
ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وروي ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون
ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه وآله السلام ايها الناس اربعوا
على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون سميعا قريبا
معكم **فصل** وينقسم الذكر اقساما فمنه التحميد روى سعيد القماط

عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك علمني دعاءً
جامعاً فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله
لمن حمده وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل كلام لا يبدأ فيه
بالحمد فهو اقطع وروى ابن مسعود عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال
اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها
اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله شغل
كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها
عبدي وعلي ثوابها واصل التمجيد روى علي بن حسان عن بعض اصحابه
عن ابي عبد الله عليه السلام كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو ابتر انما
التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال يقول اللهم
انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر
فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم
وبهذا الاسناد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام ما ادنى ما يجزي من التمجيد
قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد
لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على
كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير روى ربعي عن فضيل عن احدهما
عليهما السلام اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى
الله من التكبير والتهليل وعن النبي صلى الله عليه وآله خير العبادة
قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت

لابي

لابي عبد الله عليه السلام من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله
كثيراً قال نعم وروي ان سليمان بن داود عليهما السلام كان معسكره مائة
فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير و
خمس وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة
منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطاً من ذهب فيقعد
عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي
الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين
وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط
به مسيرة شهر في يوم وروي انه كان يأمر الريح العاصف تسيره والرخاء
تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك
لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد
اوتي ابن داود ملكاً عظيماً فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما
مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها
الله خير مما اوتي آل داود وفي حديث آخر لان ثواب التسبيح يبقى وملك
سليمان يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ الميزان
والله اكبر يملأ ما بين السموات والارض ومنه اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احداً صمداً فرداً وتراً حياً قيوماً
لم يتخذ صاحبة ولا ولداً قال عليه السلام من قالها خمساً واربعين مرة
كتب الله له خمساً واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمساً واربعين الف الف

وابن نعيم فرسخان في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب صح

ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة وكان كمن قرأ القرآن في يومه اثني
عشر مرة وبنى الله له بيتا في الجنة ومنه الكلمات الخمس قال عليه السلام
الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين
الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن
الباقيات الصالحات قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله قولوا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقال عليه السلام بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات
الاربع عن ابي جعفر عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس
غرسا في حايط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا
واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اذا
اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان
لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن
من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان
حايطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة
فانزل الله آيات من القرآن فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس
الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن
قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش ان شجرنا
في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك قوله

قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن صح

الله

الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم
وعنه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه ذات يوم
ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم وضعتم بعضه على
بعض اكنتم ترون انه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم
على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى يا رسول الله قال
يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ثلاثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في
السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البئر واكل السبع
وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن
الباقيات الصالحات وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن آبائه
عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي
الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يققا من مسك ورايت
فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا
فقلت لهم ما بالكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى يجيئنا النفقة
قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فاذا قالهن بنينا واذا سكت امسك امسكنا
ومنه الاستغفار روى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الدعاء الاستغفار وقال
صلى الله عليه وآله وسلم ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها
بالاستغفار وقال عليه السلام من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل

هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى زراره
عن ابي عبد الله عليه السلام اذا اكثر العبد الاستغفار رفعت صحيفته
وهي تتلألأ وعن الرضا عليه السلام مثل الاستغفار مثل
ورقة على شجرة تحرك فتناثر والمستغفر من ذنب وهو يفعله كالمستهزئ
بربه وقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم
من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وعنه عليه السلام
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة
ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت كيف كان يقول استغفر الله واتوب
اليه فقال كان يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول اتوب الى الله
سبعين مرة وعنه عليه السلام الاستغفار وقول لا اله الا الله
خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك

فصل وافضل اوقات الاستغفار الاسحار وبعد الصبح وبعد العصر وعن
الصادقين عليهم السلام املأوا اول صحائفكم خيرا واخرها
خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري باسناده
الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام واسأله ان يتوب علي توبة عبد
ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا امر الله الملكين بتخريق
صحيفته كائنا ما كانت ومنهم عليهم السلام الا صلوات الله على المتهجدين

والمستغفرين

والمستغفرين بالاسحار وروي ان ابا القمقام اتى ابا الحسن عليه السلام
وكان رجلا محارفا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجة فيقضى له
فقال له ابو الحسن عليه السلام قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
واسأله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت
الا قليلا حتى ورد علي قوم من البادية فاخبروني ان رجلا من قومي مات
ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا

فصل في ذكر دعوات مختصة باوقات الاول كان امير المؤمنين عليه السلام
يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك
من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن درك
الشقاء ومن سوء القضاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني
اسألك بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك
على خلقك ثم سل حاجتك الثاني كان عليه السلام يقول اذا
اصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تحبان
ان شاء الله تعالى فلا ازال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس
كذلك بعد العصر الثالث عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من سره ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله يفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له
يا ولي الله ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح واذا امسى اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على

ذلك احيي وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقر لمحمد
عليه السلام صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي اذهب الليل
مظلما بقدرته وجاء بالنهار مبصرا برحمته خلقا جديدا
مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه وحياكما الله من كاتبين و
يلتفت عن شماله **الرابع** روى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام
قال من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه رب صل على محمد واهل بيته
وقاه الله وجهه من نفحات النار **الخامس** عن الرضا عليه السلام
من قال في دبر صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه
الله ما اهمه بسم الله وصلى الله على محمد وآله وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء
الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من
المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين
حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي
من كان مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم **السادس** افضل ما دعي به وقت الزوال
اللهم انك لست باله استحدثناك الى آخره وافضل ما دعي به آخر
ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعو بعده بما تقدم

عن ابي جعفر

عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا احمرت الشمس على رأس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي
مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك
بعفوتك وامسى ذلي مستجيرا بعزتك وامسى فقري مستجيرا بغناك و
امسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك
وغشني رحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك من الجن والانس
يا الله يا رحمن يا رحيم **الثامن** عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن
عليه السلام يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل
بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
والحمد لله الذي يصف ولا يوصف والحمد لله الذي يعلم ولا يعلم يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وبسم الله العظيم من
شر ما ذرأ وبرأ ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن
ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها
امان من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل ما عض ولسع ولا يخاف
صاحبها اذا تكلم بها اللص ولا الغول قال قلت له اني صاحب صيد
واني ابيت بالليل في الخرابات واتوحش فقال لي قل اذا دخلت بسم الله
وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله
فانك لا ترى مكروها **التاسع** روى الصدوق باسناده الى عبد الله
الانصاري عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا يقول ان

بوجه الله

علي بن ابي طالب عليه السلام كان يقول كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه
الكلمات الفاضلات ولهن لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا
اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا
اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله الا
الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد
لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس وفي الصبح اذا تنفس لا اله
الا الله عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم
ينفخ في الصور ثم قال من قال ذلك في كل يوم من ايام العشر عشر مرات
اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين
كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة
فيها قصر من جوهرة واحدة لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المدائن من
الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين
ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي
والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضاءت
كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن
يمينه وعن شماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو
امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء باطنها زبرجدة
خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا
اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا
قالوا فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت

الله

الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثواب لك وابشر بافضل من هذا
ثواب الله عز وجل حين ترى ما اعد الله لك في داره دار السلام في جواره
عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه لكي يزداد
العاشر روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قيل له ذات يوم احترقت
دارك فقال لم تحترق فجاءه مخبر آخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق
فجاءه ثالث فاجاب بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حولها
سواها فقيل له بم علمت ذلك قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول
من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه يومه سوء ومن قالها
في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهي اللهم انت ربي
لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك
من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم خاتمة في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو
اقسام الاول لدفع العلل وهو ادعية الاول روى ابو نجران
وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
يقول عند العلة اللهم عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم
من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف
ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل على محمد وآله واكشف ضري
وحوله الى من يدعو معك الها آخر لا اله غيرك الثاني روى يونس

عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا
فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر
صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل
اللهم اني اسئلك باسمك الذي اذا سئلك به المضطر كشفت ما به من ضر
ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد
واهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل
مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت
ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به **الثالث**
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك
الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تدعو بهذا الدعا
اربعين مرة عقيب صلوة الصبح وتمسح به على العلة كائنا ما كانت
خصوصا الفطريه باذن الله وقد صنع ذلك فانتفع به **الرابع**
يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا الذي
قد ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لي
لا قد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يديه
يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله
فتوضأ وقم الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من
الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا
سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد واعطني من
خير الدنيا والآخرة ما انت اهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما انت

اهله

اهله واذهب عني هذا الوجع فانه قد اغاظني واحزنني والح في الدعاء قال فما
وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله عني كله **الخامس** روى داود بن زربي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع
وتقول ثلث مرات الله الله الله ربي لا اشرك به شيئا اللهم انت
لها ولكل عظيمة ففرجها عني **السادس** روى المفضل عن ابي عبد الله
عليه السلام للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن
على عبد شاكر وغير شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلوة
المفروضة وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري
ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء **السابع** ابو حمزة
قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلام فقال اذا
صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم
ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلته فعوفيت
الثامن ابو جعفر عليه السلام قال مرض علي عليه السلام فاتاه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك
او صبرا على بليتك او خروجا الى رحمتك **التاسع** ابراهيم بن عبد الحميد
عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فشكوت اليه وجعا بي
فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة
الله واعوذ برحمة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ
بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله من شر ما احذر
ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت فذهب عني الوجع

اربعة اقسام

العاشر ابرهيم بن اسحاق سال عن الرضا عليه السلام قال اخرج بجاريتي لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي تكرر فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هو الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان **القسم الثاني** ما يستدفع به المكاره وهو ادعية **الاول** روى يحيى بن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي عليه السلام عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه الا تتوجه الى بعض زوايا بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين يا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك **الثاني** عن الباقر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهدم فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة فقال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك

نعبض قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما انه ان وافى بهن يوم القيمة لم يدعهما متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء **الثالث** محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان دعاء ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان في الامر يحدث اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيئ ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما ابتليتني وترد بها علي احسن عاداتك عندي فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك على ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك يؤنسني والرجاء لانعامك يقويني لم اخل من نعمك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي وملجائي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي المتكفل برزقي وعن قضائك وقدرتك كلما انا فيه فليكن يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي مما انا فيه جميعه والعافية منه فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك

بك م

رجائي لك وارحم تضرعي واسترني وكافني وضعف ركني فامنن بذلك علي
وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين
الرابع عاصم بن حميد عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصابه هم
او غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت
على الحي الذي لا يموت الخامس هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
اذا نزلت برجل نازلة او شدة او كربه امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه و
ليلصقهما بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته وهو
ساجد السادس لطلب الرزق عن الصادق يا الله يا الله يا الله
اسئلك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وآل محمد وان
ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط علي ما حظرت
من رزقك السابع سعد بن زيد قال قال ابو الحسن عليه السلام
اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة
مرة بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة
في المغرب ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع
البلاء ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان الثامن
لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان تصلي عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل
وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد وآل محمد وتضرع
الى الله وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل
ورحمته التاسع روى ابو قتادة الحارث بن ربعي قال سمعت رسول الله
ص يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث بها

الا من يحب فاذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن يساره ثلاثا وليتعوذ من
شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه
عليه السلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وعنه عليه السلام
الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
العاشر من اهل البيت عليهم السلام اذا رأى احدكم رؤيا مكروهة
فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن
الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله بما عاذت
به ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون والائمة الراشدون المهديون
وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني
او دنياي ومن الشيطان الرجيم الحادي عشر علي بن مهزيار قال كتب
محمد بن حمزة العلوي الي سألني ان اكتب الى ابي جعفر عليه السلام في دعاء يعلمه
يرجو به الفرج فكتب اليه اما ما سألك محمد بن حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج
فقل له يلزم يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني
وارجو ان يكفي ما هو فيه من الغم ان شاء الله الثاني عشر الصدوق
قال حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال رأيت الخضر عليه السلام
في منامي قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل
يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا علي علمت الاسم الاعظم وكان على لساني يوم بدر وان
امير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا
هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين وكان عليه السلام يقول ذلك

يوم صفين وهو يطارد القسم الثالث العوذ وهو احد عشر الاول
روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا لقيت
السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة
محمد صلى الله عليه وآله وعزيمة سليمان بن داود عليه السلام وعزيمة
امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده فانه ينصرف عنك
انشاء الله تعالى قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه الا تنحى
عن طريقنا ولم يؤذنا قال فنظرت اليه قد طأطأ راسه وادخل ذنبه بين
رجليه وتنكب الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال
والجب من شر كل اسد مستاسد الثاني قال الصادق عليه السلام الا
اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها عنك ما يشاء
من انواع البلاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في بعض مغازيه اذ شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم
فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا
ولا بابا عزمت عليك بام الكتاب ان لا تؤذيني واصحابي الى ان
يذهب الليل ويجيء الصبح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤوب الصبح متى آب
الرابع محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر
عليه السلام يساله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه
الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي

مستاسد

الا الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما لم
يكن اللهم ذا الجلال والاكرام رب موسى وعيسى وابراهيم الذي وفى واله
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك مع
ما عددت من آياتك وبعظمتك وبما سألك به النبيون وبانك رب
الناس كنت قبل كل شيء وانت بعد كل شيء اسالك بكلماتك التي تمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك التي تحيي الموتى ان تجير
عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض
وما يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين الخامس عنه
ايضا عليه السلام بخطه بسم الله وبالله والى الله كما شاء الله يعوذ الله وجبرئيل
الله وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء
لفلان بن فلان عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله
السادس روى قال امير المؤمنين عليه السلام رقى النبي صلى الله
عليه وآله حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه
الحسنى كلها عامة ومن شر السامة والهامة ومن شر عين لامة
ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه وآله الينا فقال
هكذا كان يعوذ ابرهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام السابع عن ابي
جعفر عليه السلام من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله بها
عنه سبعين نوعا من البلاء ايسره الجنون ومن خرج من بيته
فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال الملكان هديت واذا قال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قالا وقيت واذا قال توكلت على الله قالا كفيت

بها

فيقول الشيطان كيف اصنع بمن اهلكني ووقي وكفي الثامن
ابو حمزة قال استأذنت على ابي جعفر عليه السلام فخرج الي وشفتاه
يتحركان فقلت له افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني
والله تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر
دنياه وآخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج
من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسألك خير
اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه الله
ما اهمه من امر دنياه وآخرته التاسع قال امير المؤمنين عليه السلام
اذا اراد احدكم النوم فلا يضع جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي
وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله
وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله
وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله واركان الله وجمع الله
وبرسول الله صلى الله عليه وآله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة
والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر كل ما دب في الارض ويخرج
منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة
ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء
قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يعوذ الحسن والحسين بذلك وبذلك امر رسول
الله صلى الله عليه وآله العاشر عن امير المؤمنين عليه السلام
اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله

وضعت

وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ
من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة الحادي عشر
ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال من قال حين يخرج من
باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد
الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر
الشياطين ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر
السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل
سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر

الباب السادس في تلاوة القرآن وهو قسم من اقسام الذكر وقائم
مقام الذكر والدعاء في كل ما اشتملا عليه من الحث والترغيب واستجلاب
المنافع ودفع المضار وسترى ذلك فيما يأتي ويزاد عليهما شرفا بامور
الاول كونه كلام الله الثاني ان فيه الاسم الاعظم قطعا الثالث
انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين
عليهما السلام يقول آيات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت خزانة
فينبغي لك ان تنظر ما فيها الرابع ان تلاوته والاكثار منها
نشر لمعجزة الرسول وابقاء لها على التواتر الخامس حصول الثواب على
كل حرف منه على ما يأتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك
جملة يسيرة في اخبار الاول روي عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال قال الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن من دعائي

ومسئلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين **الثاني** محمد بن يعقوب رفعه

الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قرأ القرآن فرأى

ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا **الثالث**

عنه عليه السلام اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن

فانه شافع مشفع وشاهد مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة

ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال

به صدق ومن عمل به وفق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر **الرابع** ليث بن

سليم رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن

ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع

وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع

اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض **الخامس**

عن الصادق عليه السلام ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يترآه

اهل السماء كما يترآى اهل الدنيا الكوكب الدري في السماء **السادس** عن الرضا

عليه السلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن

فان البيت اذا قرئ فيه القرآن يسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه

في زيادة واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه

في نقصان **السابع** قال الصادق عليه السلام ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى

يتعلم القرآن او يكون في تعلمه **الثامن** روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في

كتابه قال عليه السلام قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من

الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار وقال عليه السلام

لقارئ القرآن بكل حرف يقرأه في الصلاة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون

حسنة ومتطهرا في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر

عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف بل له بالالف عشر وباللام عشر

وبالميم عشر وبالراء عشر **التاسع** روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين بن

علي عليهما السلام قال من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلاته قائما

يكتب الله له بكل حرف مائة حسنة فان قرأها في غير صلاة كتب الله

له بكل حرف عشرا فان استمع القرآن كان له بكل حرف حسنة وان ختم

القرآن ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه

الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مستجابة وكان خيرا له مما بين السماء

والارض قلت هذا لمن قرأ القرآن فما لمن لم يقرأه قال يا اخا بني اسد ان الله

ماجد جواد كريم اذا قرأ ما معه اعطاه الله ذلك **العاشر** عبد الله بن سليمان

عن ابي جعفر عليه السلام من قرأ القرآن قائما في صلاته كتب الله تعالى

له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في صلاته جالسا كتب الله له بكل حرف

خمسين حسنة ومن قرأ في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات

الحادي عشر عن الصادق عليه السلام من قرأ حرفا وهو جالس في صلاته كتب

الله له به خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة

ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلاته كتب الله له به مائة حسنة ومحى عنه مائة

سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة

او معجلة قال قلت جعلني الله فداك ختمه كله منصور عن ابي عبد الله عليه السلام

قال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم القرآن الى حيث يعلم

الثاني عشر عن ابي عبد الله عليه السلام من استمع حرفا من كتاب الله عز وجل
من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة الثالث
عشر خالد بن ماد القلانسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام
قال من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه في
يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في
الدنيا الى آخر جمعة يكون فيها وان ختمه في ساير الايام فكذلك الرابع عشر
سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قرأ عشر آيات في كل ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية
كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ من القرآن
مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ من القرآن ثلثمائة آية كتب من الفائزين
ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ الف آية كتب له قنطار
من بر والقنطار خمسة عشر الف مثقال من الذهب والمثقال اربعة وعشرون
قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء والارض فصل
وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرأ شيئا من القرآن روى الفضيل بن يسار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه
اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل
آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات فصل ويستحب اتخاذ
المصحف في البيت لقول الصادق عليه السلام انه ليعجبني ان يكون في البيت
مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين وينبغي ان يقرأ فيه وان كان يحسن
القرآن عن ظهر القلب ولا يهجر لقول الصادق عليه السلام ثلثة يشكون الى الله عز وجل

الجليل

الجليل سبحانه مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق
قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر القلب فاقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر
في المصحف قال فقال لي لا بل اقرأه وانظر في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه
ولو كانا كافرين وعنه عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله
ليس شيء اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت
يطرد الشيطان فصل وينبغي لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته
حتى لا ينساه لكيلا يلحقه بذلك تأسف وتحسر يوم القيمة روى عبد الله بن
مسكان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
انه قد اصابتني هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا وقد تفلت مني منه
طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال ان الرجل لينسى
سورة من القرآن فتأتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض
الدرجات فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت فتقول
انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة
ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه فان من الناس من يتعلم
ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه ويطلب به الصوت ليقال فلان
حسن الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله
ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه عليه السلام من نسي
سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة
فاذا رآها قال من انت ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة

فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه عليه السلام من قرأ في المصحف م

حتى القرآن لقد تفلت مني طائفة م

كذا وكذا ولم تنس لبعثك الى هذا وعن الصادق عليه السلام القرآن عهد الله
الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين
آية وروى الهيثم بن عبيد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ
القرآن ثم نسيه ثم تذكر فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا

فصل في الاستشفاء والاستدفاع بالقرآن واعلم ان في القرآن الترياق
الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمجربات العجيبة ولا اعتداد
الاثيم بما هو الخمر ولا بالبحر الخضم بما هو اعظم فهذا ان نظرت الى المواعظ
والزواجر فمنه ما يأخذ الخطيب المصقع والواعظ المبلغ وان نظرت الى
الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق
والمفتي الصادق وان نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه يأخذ البلغاء
وتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب الكامل
الكبير الماهر وما عسى ان يقول فيه المادحون وقد اثنى عليه المثني بقوله
تعالى فباي حديث بعده يؤمنون وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
وان نظرت الى الاستشفاء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل الى الكفاية
والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك وينقسم الى
اقسام ثلثة **الاول** الاستشفاء من العلل ولنورد منه شيئا
يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثيره كثير يعجز عنه غير
النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه الذين هم تراجمة وحي الله تعالى
قال الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام رفعه الى النبي صلى الله
عليه وآله انه شكا اليه رجل وجعا في صدره فقال عليه السلام بالقرآن

قال الله

قال الله عز وجل يقول وشفاء لما في الصدور **الثاني** الصدوق رفعه الى
النبي صلى الله عليه وآله قال شفاء امتي في ثلث آية من كتاب الله تعالى
او لعقة من عسل او شرطة حجام **الثالث** عن الباقر عليه السلام من لم
يبرئه الحمد لله لم يبرئه شيء **الرابع** عن ابي الحسن عليه السلام من قرأ
آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ومن قرأها دبر كل صلوة
لم يضره ذو حمة **الخامس** حدثنا الاصبغ بن نباتة في حديث طويل
فقام اليه رجل يعني امير المؤمنين فقال اني في بطني ماء اصفر فهل من
شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي
تكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله تعالى ففعل الرجل
فبرأ باذن الله **القسم الثاني** في الاستكفاء وهو كثير [illegible] على منه
يسير **الاول** روى الحسين بن احمد المنقري قال سمعت ابا ابراهيم
عليه السلام يقول من استكفى بآية من القرآن من المشرق الى المغرب كفي
ان كان بيقين **الثاني** المفضل بن عمر عنه عليه السلام قال يا مفضل
احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقرأها
عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك
ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جائر فحين تنظر اليه ثلث مرات
واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده **الثالث**
للحفظ من السراق يقرأ حين يأوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت
بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

وعنه عليه السلام

بعبادته بما ورد به الرواية عن علي عليه السلام من قرأ
هاتين الآيتين حين يأخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله من كل
شيطان مريد ومن جبار عنيد الى ان يصبح الرابع قراءة
انا انزلناه في ليلة القدر على ما يدخر يحيى جزاه وردت بذلك
الرواية عنهم عليهم السلام الخامس للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه
يقرأ آية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله
رب العالمين روي ان رجلا تعلم ذلك عن امير المؤمنين عليه السلام
ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فغشاه
الشيطان فاذا هو آخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل
فقرأ هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الآن
حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره وقال لقد رأيت في
كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو بأثر شعر
الشيطان منجرا في الارض السادس عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ
اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من
آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا
ينسى القرآن السابع عن الصادق عليه السلام من دخل على سلطان
يخافه فقرأ عندما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرأ حرفا
ضم اصبعا ثم يقرأ حمعسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرأ وعنت
الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحهما في وجهه كفي شره
الثامن عن ابي الحسن عليه السلام اذا خفت امرا فاقرأ مائة آية من القرآن

اصابع

من حيث

من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلث مرات التاسع عن
ابي عمران موسى بن عمران الكسروي قال حدثنا عبد الله بن كليب قال حدثني
منصور بن العباس عن سعد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن
الرضا عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام بن محمد الكلبي على ابي عبد
الله عليه السلام فقال انت الذي تفسر القرآن قال قلت نعم قال اخبرني
عن قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما ذلك القرآن الذي
اذا كان قرأه رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عنهم قلت لا ادري قال فكيف
قلت انك تفسر القرآن قلت يا ابن رسول الله ان رأيت ان تنعم علي
وتعلمنيهن قال آية في الكهف وآية في النحل وآية في الجاثية وهي افرأيت
من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفي النحل اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون
وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت
يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى
الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكسروي فعلمتها رجلا من اهل همدان
كانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر تلك الآيات قال
فجعلت امر على محالهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيئا حتى خرجت
الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا في سفينة من الكوفة
الى بغداد وخرج معهم سفن فقطع على سبع وسلمت السفينة التي قرأ

فيها هذه الآيات ومن بعض ان الرجل المسئول عن هذه الآيات ما هي من القرآن
هو الخضر عليه السلام **العاشر** لحل المربوط تكتب في رقعة ويعلق عليه
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم
يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج
في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلانة
عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **القسم الثاني** فيما يتعلق
باجابة الدعاء وكل القرآن صالح لاجابة الدعاء بعده وقد تقدم ذكر
ذلك في آداب الدعاء ويتأكد منه مواضع فلنذكر بعضها **الاولى**
روى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله
وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن
وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن
متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن

في دبر كل صلوة مكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت
اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين
حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه من دخول
الجنة الا الموت **الثاني** رأيت في بعض الروايات ان الدعاء بعد قراءة الجحد عشر
مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب **الثالث** عن امير المؤمنين
عليه السلام من قرأ مائة آية من اي القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات
فلو دعا على الصخرة لفلقها الله **فصل** في خواص متفرقة **الاولى**
روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قرأ الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر **الثاني** عن الصادق
عليه السلام وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية
الا الى الله تصير الامور **الثالث** سئل الصادق عليه السلام عن القرآن
والفرقان وهما شيئان ام شيء واحد فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان
المحكم الواجب العمل به **الرابع** اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك
وآخره اذا جاء نصر الله **الخامس** عن امير المؤمنين عليه السلام من قرأ
قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه
ليلته وروى الصدوق في كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة
السادسة ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يدع ان يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها جمع الله
له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا **السابع** عيسى بن
رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

قلت بلى يا رسول الله قال صح

اعلمك دعاء لا تنسى القرآن قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني
وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني والزم
قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني
اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل به
بدني وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت
قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن جعفر الاعور عن ابي عبد الله عليه السلام
الثامنة عن الصادق عليه السلام من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه
بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة يا عبد الله لست من المصلين التاسعة
عنه عليه السلام من مرت له جمعة لم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات
مات على دين ابي لهب العاشرة عنه عليه السلام من اصابه مرض او
شدة ولم يقرأ في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم مات في مرضه او شدته
فهو من اهل النار الحادية عشر روى القسم بن سليمان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ابي ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر الثانية
عشر عامر بن عبد الله بن جذاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من
عبد يقرأ آخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد الثالثة عشر الزهري
قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل
قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما حل
باوله ارتحل في آخره الرابعة عشر عن ابي جعفر عليه السلام من قرأ بني
اسرائيل في كل جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون معه
ومن قرأ سورة الكهف كل ليلة الجمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء

الخامسة عشر

الخامسة عشر عنه عليه السلام من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله
ابشر فقد قبل وترك السادسة عشر عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام
من قرأ قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله
وكلائته حتى يرجع الى منزله السابعة عشر رقية الدود الذي ياكل المباطخ والزرع
يكتب على اربع قصبات في اربع جوانب المطبخة او الزرع ايها الديدان والهوام
والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن الحوت
وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فاما
اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية
او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج
منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج منها مذءوما مدحورا فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الثامنة عشر
عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ
ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني فهو
يهدين هداه الله تعالى الى الصواب للايمان واذا قال والذي هو يطعمني
ويسقين اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة
من شراب الجنة واذا قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل
موت الشهداء واحياه حيوة السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي

او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات صح

انك من الصاغرين اخرج صح

واذا مرض فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال صح

خطيئتي يوم الدين غفر الله عز وجل له خطاياه كلها وان كانت اكثر من زبد البحر

واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب الله له حكما وعلما والحقه

بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين

كتب الله عز وجل ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا قال واجعلني

من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازل في الجنة واذا قال واغفر

لابي غفر الله عز وجل لابويه **التاسعة** روي عن النبي صلى الله عليه واله

قال من قرأ هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر الى اخرها سطع له نور الى

المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح جسم

وارشاد ولذ قد عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما

سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما عليهما السلام

فيما رواه زرارة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته

ايماء الى قسم ثالث من اقسام الذكر في نفس الرجل اعلى من الاولين اعني الجهر

والسر وهو الذي يكون في نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه

الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله

سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا

ومراقبة لله روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال

الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال بلى قال من اشد ما فرض الله

انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك

ذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان

معصية

معصية تركها ومثل هذا قول جده سيد المرسلين صلى الله عليه واله

اجمعين من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته

للقران فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والصيام والتلاوة

ومثل ذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم ان الله جل ثناؤه يقول ليس كل كلام الحكيم

اتقبل ولكن هواه وهمه فان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته

حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في

النفس من ذكر الله والطمأنينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل كلام بل انما

يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله سبحانه بالقيام

باوامره واجتناب ما سخطه وانه اذا كان موصوفا بهذه جعل صمته حمدا

وهذا مثل قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله عليه السلام يكفي من الدعاء

مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع اهل

الخير واخبر ان الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير

مجد وفي قوله عليه السلام مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر

وفي قوله عليه السلام الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم

والعمل مع اكل الحرام كنقل الماء في المنخل وقال عليه السلام واعلموا انكم

لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا

بورع حاجز وقال عليه السلام اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس

كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى

وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين

فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلام سئل

عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك
وهذا هو بعينه قوله عليه السلام في اول الباب اكثر ذكر الله عند ما احل وحرم
فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وهذا هو حد التقوى و
هي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من محن الدنيا
والاخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها
القرآن وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير
واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للامال من هذه الخصلة التي
هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته
ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين والاخرين
واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا مقتصر دونها
والقرآن مشحون بمدحها وعد في مدحها خصالا الاولى المدحة
والثناء وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الثانية
الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيئا الثالث التأييد والنصر ان الله مع المتقين الرابع اصلاح
العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم الخامس غفران الذنوب ويغفر لكم ذنوبكم السادس محبة
الله ان الله يحب المتقين السابع القبول انما يتقبل الله من المتقين
الثامن الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقاكم التاسع البشارة
عند الموت الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا

وفي الاخرة

وفي الاخرة العاشر النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا الحادي عشر الخلود
في الجنة اعدت للمتقين الثاني عشر تيسير الحساب وما على الذين
يتقون من حسابهم من شيء الثالث عشر النجاة من الشدايد والرزق
الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة
الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الاية
الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلت على امور الاول كون التقوى
حصنا منيعا وكهفا حريزا لقوله تعالى يجعل له مخرجا ومثل قوله عليه السلام
لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له
منهما فرجا ومخرجا الثاني كونها كنزا كافيا لقوله تعالى ويرزقه من حيث
لا يحتسب الثالث دلالتها على فضيلة التوكل وان الله تعالى يضمن للمتوكل
لكفايته بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا
قول النبي صلى الله عليه وآله لو ان الناس اخذوا بهذه الاية لكفتهم
الرابع تعريفه تعالى العبيد بانه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء و
لا يمنع من ارادته مطلوب بقوله تعالى ان الله بالغ امره ليثقوا بما وعدهم
على تقواه من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكله بالكلاءة والارعاء وسئل
الصادق عليه السلام عن حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا
وان في هذه الاية لبلغة للعباد وكفاية لطالب الاسترشاد وروى
الحسين التيمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي عبد الله عليه السلام
الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن

قد جعل الله لكل شيء قدرا

لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل
لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله وعن الباقر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر
عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت
قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي
ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته
ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة
كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون
به وقد اسند ظهره الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من
اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا
جوارحا غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في
التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب الى طاعته من بدا بنصيب من الدنيا فاته نصيبه
من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه
من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد وروى عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ايما مؤمن اقبل على ما يحب الله اقبل الله
عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله
قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان نزلت نازلة على
اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله عز

يقول ان المتقين في مقام امين **فصل** محمد بن يعقوب بثقة الى
اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ملك في بني اسرائيل
وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجلا صدوقا وكان له امرأة قد
ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي
ابعث رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه
فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم
يجد بدا من الخروج في حاجة الملك فقال لاخيه يا اخي اني لست
اخلف شيئا اهم الي من امرأتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها
قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه وكان القاضي
يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه
فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لنخبرن الملك انك قد فجرت فقالت
اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال
ان امرأة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء
اليها فقال لها ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين اتجيبيني والا رجمتك فقالت
لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس
فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق
فتحركت وخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة
فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني
فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير
وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت

فرغ عليها وانبعثت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديلمي غلام
يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن
لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق
عنقه واتى الديلمي فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك
فقتلته فجاء الديلمي فلما رآه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك
فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها
ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت
ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسالت عن قصته
فقالوا عليه دين عشرون درهما وكان عليه دين عند صاحبه صلبه حتى من م
يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت
لا تصلبوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك
تحييني من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت معه
انتهيا الى ساحل البحر فرايا جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا
اعمل لهم واستطعم وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه
قالوا كثير لا نحصيه قال ان معي شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم قالوا
وما الذي معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط
ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها وتدفعون
الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها
فقال ما رايت قط مثلها فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه
فمضى بها فلما مضى اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت

ثم قالوا

لم قالوا لقد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك
ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها
في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها
فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقهم وسفينتهم ونجت السفينة التي
كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر فربطت السفينة ثم
دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه
وثمر آكل منه واعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء
بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا
من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا
له بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت
لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امرأة فتقدم الملك
اليها فقال لها ان قاضي هذا البلد اتاني فخبرني ان امرأة اخيه فجرت
فامرت برجمها ولم تقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقحمت
على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم
اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها
واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمتها
وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس
فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امرأة وانها
اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرني
برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك

ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال
اخرجها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقالت غفر الله
لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله
لك قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت فانما
هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة
وما فيها وتخلي سبيلي في عبادة الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد رايت ما لقيت
من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته
فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المرأة كيف عصمها من ثلثة اهوال شديدة
خلصها من الرجم ومن تهمة القهرمان ومن [illegible] ثم انظر ما بلغ بها
من كرامتها على الله بان جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته
بمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة
والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها حيث امر نبيه بان يحمل اليها
الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه
وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن ادم انا غني لا افتقر اطعني
فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما
امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن ادم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني
فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون وعن ابي حمزة قال ان الله
عز وجل اوحى الى داود عليه السلام يا داود انه ليس عبد من عبادي مؤمن
آمره بطاعتي فيطيعني فيما آمره الا اعطيته قبل ان يسألني واستجيب
له قبل ان يدعوني وعن عيسى بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية

نفيسة

تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال ثم

نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبد الله عليه السلام فقال تعرض
لرؤيتها وكلما رأيتها فقل اسأل الله من فضله ففعل فما لبث الا
يسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري
واوثق الناس عندي فقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك جاريتي فلا تترك
تكون عندك فقال الرجل ليس لي امرأة ولا معي في منزلي امرأة فكيف
تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي وتكون
عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها وان نلت منها نلت ما يحل لك
ففعل وغلط عليه بالثمن وخرج الرجل فمكثت عنده ومعه ما شاء الله
حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري له
جواري فكانت هي فيمن سمي ان يشتري فبعث الوالي اليه فقال له جارية
فلان قال فلان غائب فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه
ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول
شيء سأله سأل عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله
الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا
الا ما قومت عليك وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته
واعلم ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر الاجتناب فالاكتساب
فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد
واهم عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع حصوله
ويزكو معه ما يحصل من شطر الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا
عليك من قوله عليه السلام يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح

ونظائره فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب
وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما رايت من خبر معاذ كفاية
وفي قول النبي ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا
عليها نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب وعنهم عليهم السلام جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني
ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له
بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت
وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم
والا خسرت الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل وتعبه مع تمضمضك باعراض
الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اياكم وفضول المطعم فانه
يسم القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع
الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم
واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا
وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل
قوله عليه السلام فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى
يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فجاءه
رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة
لذا فقال له علي بن الحسين عليه السلام انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع
فلا يعصى فلا تزني ولا تصوم فاجتذبه ابو جعفر عليه السلام بيده فقال له
تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله

ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار
فقيل يا نبي الله ايصلون قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا
من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لن تبلغ ذلك
الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء كثيرة البلاء مرتبطة بالهوى
كثير الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال النبي
اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها
بقيد التقوى اكسرها بثلثة اشياء **الاول** منع الشهوات فان
الدابة تلين اذا نقص من علفها **الثاني** تحمل اثقال العبادات فان
الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت وانقادت **الثالث** الاستعانة
بالله والتضرع اليه بان يعينك عليها والا ترى الى قول الصديق
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلثة
انقادت لك باذن الله سبحانه ثم تبادر الى ان تملكها وتلجمها
وتامن من شرها وكيف تامنها وتسلم منها مع اهمالها مع ما تشاهد
من اختيارها وردائة احوالها لانك تراها وهي في حال الشهوة بهيمة
وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون
وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة ان اشبعتها
بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اقضيم رمح
وان جاع نهق قال بعض العلماء ومن ردائة هذه النفس وجهلها
انها اذا همت بمعصية وانبعثت لها شهوة لو تشفعت اليها بالله

ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها
الموت والقبر والقيامة والجنة والنار ولا تعطي القياد ولا تسكن ولا
تترك الشهوة ثم ان استقبلها بمنع رغيف او اعطاء رغيف تسكن و
تترك شهوتها التعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين
فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة بالسوء ويكفي بهذا
تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف
اما التقوى فلتتقيد بها عن الجموح [illegible] واما الخوف فانما يجب
لامرين الاول لينزجر عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر
ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد الثاني لئلا تعجب
بالطاعات والعجب من المهلكات بل تقرعها بالذم والعيب والنقص وبما
اكتسبته من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي في النار واما الرجا
فانما يلزم لامرين الاول لتنبعث على الطاعات لان الخير ثقيل و
الشيطان عنه زاجر والنفس ميالة الى الكسل والبطالة الثاني ليهون
عليك احتمال المشقات والشدائد لان من عرف ما يطلب هان عليه
ما يبذل الا ترى مشتار العسل لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل
والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة من اجل
اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاسات الحر والبرد ومباشرة السهر
والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر فجهدانها الواعي على الفعل
القصوى اصبر على الالم والبلوى **شعر** ما ضر من كانت الفردوس
ماذا تحمل من بؤس واقتار تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد

يمشي

بين اطمار ثم اذا كان اثر العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء
عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب
وتخويف وترجيب فان الدابة الحرون يحتاج الى قائد يقودها والى
سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فربما تضرب بالسوط من جانب
ويلوح لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه
ان الصبي الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف من المعلم
وكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها
وسائقها والرجاء شعيرها وقائدها وانما يغدو الصبي الغر الى المكتب
رغبة في الرجاء ورهبة في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترجيب النفس وعنها
والنار وعقابها تخويفها وترهيبها **فصل** وقد احببت ان اختم
هذه الرسالة بذكر الاسماء الله الحسنى اما اولا فلان المقصد من وضع هذا
الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء وقال الله تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد
السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام والتحية والثنا
عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل
تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل
الجنة واما ثانيا فليتشرف هذه الرسالة وليكون ختامها مسكا ثم
اردفها بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب ممل
ليكون ذلك كالعقيدة لما معها وقارئها وحافظها وداعيها
فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق رحمه الله

فعليه بقوله معنى احصائها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدّها وروى الصدوق ايضا باسناده الى سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهى الله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر العلى الاعلى الباقى البديع البارى الاكرم الظاهر الباطن الحى الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفى الرب الرحمن الرحيم الذارى الرازق الرقيب الروف الرائى السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغنى الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوى القريب القيوم القابض الباسط قاضى الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافى كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادى الوفى الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافى

فالله اشهر اسماء الله سبحانه واعلاها محلا فى الذكر والدعاء وتمت به سائر الاسماء الواحد الاحد هما اسمان يشملهما نفى الابعاض عنهما والاجزاء والفرق بينهما من وجوه الاول ان الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد بالصفات والمعنى الثانى ان الواحد هو اعم موردا

كونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث ان الواحد يدخل فى الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد فى ذلك الصمد هو السيد الذى يصمد اليه فى الامور ويقصد فى الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد تقول صمدت صمد هذا الامر اى قصدت قصده وقيل الصمد الذى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض الاول هو السابق للاشياء الكائن الذى لم يزل قبل وجود الخلق لا شئ قبله الاخر هو الباقى بعد فناء الخلق وليس معنى الاخر ما له الانتهاء كما ليس معنى الاول ما له الابتداء فهو الاول والاخر السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السماع بمعنى القبول والاجابة وهو الذى يقبل التوبة ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهى الاصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يعزب عنه شئ من اصوات خلقه او لانه عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك البصير هو المبصر اى العالم بالخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات القدير بمعنى القادر وهو من القدرة على الشئ والتمكن منه فلا يطيق الامتناع عن مراده ولا يستطيع الخروج عن اصداره وايراده القاهر هو الذى قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا تطيق الاشياء الامتناع منه مما يريد الانفاذ فيها العلى المنزه عن صفات المخلوقين تعالى ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالقدرة عليهم او الترفع بالتعالى عن الاشباه والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال

وتراءت اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا
الاعلى بمعنى الغالب كقوله تعالى لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون بمعنى
المنزه عن الامثال والاضداد والاشباه والانداد **الباقي** هو الذي
لا يعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست
صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاؤه ازلي
ابدي وبقاؤهما ابدي غير ازلي ومعنى الازلي ما لم يزل ومعنى الابدي ما
لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان لم تكونا فهذا فرق بين
الامرين **البديع** هو الذي فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال
سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كالاليم بمعنى المولم والمبدع الذي يكون
اولا في كل شيء قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول مرسل **البارئ**
اي الخالق يقال برأ الله الخلق اي خلقهم كما يقال بارئ النسم وهو
الذي فلق الحبة وبرأ النسمة وبارئ البرايا اي خالق الخلائق والبرية
الخليقة **الاكرم** معناه الكريم وقد يجيء افعل بمعنى فعيل كقوله تعالى
وهو اهون عليه اي هين عليه ولا يصليها الا الاشقى الذي
وسيجنبها الاتقى يعني الشقي والتقي وانشد في هذا المعنى ان الذي
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول **الظاهر** بحججه الباهرة
وبراهينه النيرة وشواهده اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته
وصحة وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع
الا وهو يعرب عن توحيده وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وقد يكون
بمعنى الغالب القادر كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين **الباطن** المحتجب عن ادراك

الابصار

الابصار وتلوث الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفي الظاهر بالدلائل
والاعلام والخفي بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالآيات فهو
الباطن باحتجاب الظاهر بلا مرآة وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبير
وبطانة الرجل وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه في امره والمعنى انه عالم
بسرائرهم فهو العالم بسرائر القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب
الحي هو الفعال المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت و
الفناء وليس يحتاج الى حيوة بها يحيى **الحكيم** هو المحكم لخلق الاشياء
ومعنى الاحكام لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير
وقيل الحكيم العالم والحكمة في اللغة العلم لقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء
والحكيم ايضا الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب والحكيم الذي يضع الاشياء
مواضعها فلا يعترض عليه في تقديره ولا يتخطى عليه في تدبيره
العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق
لقوله تعالى وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها
وبعد وجودها **الحليم** هو ذو الصفح والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل
ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص **الحفيظ** هو الحافظ يحفظ
السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب ويقيه
مصارع السوء **الحق** هو المتحقق كونه ووجوده وكل شيء يصح وجوده
وكونه فهو حق كما ان الجنة حق كائنة والنار حق كائنة **الحسيب** هو
الكافي تقول حسبك درهم اي كفاك حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين

هو اي كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك اليوم

عليك حسيبا اي محاسبا والحسيب ايضا المحصي والعالم **الحميد**

هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء والضراء

وفي الشدة والرخاء **الحفي** معناه العالم قال الله تعالى يسألونك

كانك حفي عنها اي عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى اللطيف

ومعناه المحتفي بك ببرك ولطفك **الرب** المالك وكل من ملك

شيئا فهو ربه قال الله تعالى ارجع الى ربك اي سيدك ومليكك

وقال قائل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احب الي ان يربني رجل

من اصحابنا اهوازن يريد لان يملكني ويصير لي ربا وما الكل ولا يدخل

الالف واللام على غير الاسم المعبود سبحانه لانهما للعموم وهو المالك

لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى مالكه فيضاف اليه والربانيون

نسبوا الى الرب والعبادة للرب لانقطاعهم اليه والمامهم بحضرة خدمته

الربانيون الصابرون مع الانبياء الملازمون لهم **الرحمن** ذو خلقه

اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم واسباب معاشهم

وعمت المومن والكافر والصالح والطالح **الرحيم** بالمؤمنين رحيما

والرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة

وهي النعمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي نعمة عليهم وقد

يتسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يتسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذي

يقدر على كشف البلوى والرحيم هو من خلقه قد لا يقدر على كشفها

ويقال القرآن رحمة والغيث رحمة اي نعمة ويقال للرقيق القلب

الخلق

الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم

والتوجع له وليست في حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة

للمرحوم وكشف عنه البلاء فالحد الشامل ان تقول هي التخليص من اقسام الآفات

وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات **البارئ** الخالق والله تعالى برأ الخلق

وبرأهم اي خلقهم واكثرهم على ترك الهمزة **الرازق** هو المتكفل

بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه

فلم يخص بذلك مومنا دون كافر ولا برا دون فاجر **الرقيب**

الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنه قوله سبحانه وتعالى ما يلفظ من

قول الا لديه رقيب عتيد **الرؤوف** هو الرحيم العاطف برأفته على

عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة ويقال الرأفة اخص من الرحمة واعم

الرائي معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله الم تر كيف فعل

ربك بعاد اي الم تعلم وقد يكون الرائي بمعنى المبصر والرؤية الابصار

السلام معناه ذو السلام والسلام في صفته تعالى هو الذي سلم من

كل عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لان السلامة تنال من

قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام

يجوز ان يكون مضافة اليه ويجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان

الصائر اليها يسلم فيها من كل آفات الدنيا فهي دار السلامة **المؤمن**

اصل الايمان في اللغة التصديق فالمؤمن المصدق اي يصدق وعده

ويصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى انه

آمنهم من الظلم والجور عن العباد وعليه السلام سمى الباري عز وجل

مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه ويسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن
على الله عز وجل فيجير الله امانه **المهيمن** هو الشهيد ومنه قوله
تعالى ومصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن اي الشاهد
على خلقه بما يكون منهم من قول او فعل اذ لا يعزب عنه مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء وقيل المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشيء والحافظ
له وقيل انه اسم من اسماء الله عز وجل في الكتب **العزيز** هو المنيع الذي
لا يغلب وهو ايضا الذي لا يعادله شيء وانه لا مثل له ولا نظير له وقد يقال
من عزّ بزّ اي من غلب سلب قوله تعالى حكاية عن الخصم وعزني في الخطاب
اي غلبني في مجاوبة الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف يا ايها
العزيز اي يا ايها الملك **الجبار** هو الذي جبر مفاقر الخلق و
كفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي فوق خلقه والقاهر
لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذي لا ينال ويقال للنخلة التي لا تنال
جبارة والجبر ان تجبر انسانا على ما تكرهه قهرا على امر من الامور وقال
الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين عني
بذلك ان الله لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين
حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حدّ ووصف وشرع
وفرض وسنّ واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف
المتكبر هو المتعالي عن صفات الخلق ويقال المتكبر على
عتاة خلقه اذا نازعوه العظمة وهو مأخوذ من الكبرياء وهي
اسم للتكبر والتعظم **السيد** معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيد

وقد سادهم

ولكن م

ويقال الملك م

وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى
وكف الاذى ونصر المولى وقال النبي صلى الله عليه وآله علي سيد العرب
فقالت عائشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد ولد
آدم وعلي سيد العرب فقالت يا رسول الله وما السيد فقال من
افترضت طاعته كما افترضت طاعتي فعلى هذا الحديث السيد هو الملك
الواجب الطاعة **السبوح** هو المنزه عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به
وهو حرف مبني على فعول وليس في كلام العرب فعول بضم الفاء الا
سبوح وقدوس ومعناهما واحد **الشهيد** هو الذي لا يغيب عنه
شيء يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اي كانه الحاضر الشاهد الذي
لا يعزب عنه شيء ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة قيل معناها اي علم **الصادق** معناه الذي
يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده **الصانع** الصانع
المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق لكل مخلوق ومبدع
جميع البدائع وفي هذا دلالة على انه لا يشبهه شيء لانا لم نجد فيما
شاهدنا فعلا يشبه فاعله لان البشر وكل موجود سواه فهو فعله و
صنعته وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى
انفراد خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى
يصف النرجس عيون في جفون في فنون بدت واجادها صنعا المليك
بابصار الغنج طامحات كأن حداقها ذهب سبيك على قضب الزبرجد
مخبرات بان الله ليس له شريك **الطاهر** معناه المنزه عن الاشباه

الندى جوانمردی کردن

الشاهد م

يبخس اى ينقص

صنعها م

طمح بصره الى الشيء اى ارتفع

والانداد والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال
والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظة والحرارة والبرودة
وبالجملة هو طاهر عن معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات مقدس
عن نعوت المحدثات تعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله وهم
العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل من اسمائه تعالى رضي
قوله وفعله وحكمه العفو هو الماحي للذنوب الموبقات ومبدلها
باضعافها من الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب
وترك مجازات المسيء وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته
الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا الى المغفرة
الذنوب في الآخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر
والتغطية ومنه سمي المغفر لستره الرأس والمبالغة في الغفور اعظم
من المبالغة في العفو لان ستر الشيء قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف
المحو فانه ازالة الشيء اساسا وقلع الاثر جملة الغني هو المستغني عن الخلق بذاته
فلا يعرض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الآلات والادوات وكلمة
المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة اغاثة الملهوفين واجابة دعاء
المضطرين الفاطر الذي فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنع الاشيا
وابتدعها فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد معناه المنفرد
بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده ولا شريك موجود معه
الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضى
بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

اي احكم

اي احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ومعنى الفتاح ايضا
الذي يفتح الرزق والرحمة لعباده الفالق الذي فلق الارحام فانشقت
عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت
عن كل ما يخرج منها وهو كقوله والارض ذات الصدع وفلق الظلام
عن الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى عليه السلام فانفلق فكان كل
فرق كالطود العظيم القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده
اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت
مبالغة الملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت
يقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم
القدوس فعول من القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر من العيوب
المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل
حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة
ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس
التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من اسماء الله
في الكتب القوي قد يكون بمعنى القادر ومن قوي على الشيء فقد قدر عليه و
يكون معناه التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي لعصمانا
والاستعانة القريب المجيب كقوله تعالى اجيب دعوة الداع وقد يكون بمعنى العالم
بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة بائن من خلقه بغير طريق و
لا مسافة بل هو في المفارقة في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة

كذلك التقرب ليس من جهة الطرق والمسافة بل انما هو من جهة
الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب في ان دنوه من غير
تنقل لانه ليس بانقطاع المسافة يدنو ولا باجتياز الهوى يعلو كيف
وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو
القيوم هو القائم الدائم بلا زوال ويقال هو القيم على كل شيء بالرعاية
ومثله القيام وهما من فعول وفيعال من قمت بالشيء اذا توليته
بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور
ولا ديار **القابض** معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته
ولطفه ابتلاهم بالصبر وذخر لنفيس الاجر وقيل القابض الذي يقبض
الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال
فلان في قبض فلان اي في ملكه وهذا الشيء في قبضتي ومنه قوله تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله وله الملك يوم ينفخ في
الصور والامر يومئذ لله **الباسط** هو الذي يبسط الارزاق للاغنياء
حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله **القاضي الحاكم**
هو الحاكم على عباده بالانقياد في اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه
واشتقاقه من القضاء وهو من الله على ثلثة اوجه الاول الحكم والالزام
كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي عليه
بكذا اي حكم به عليه والزمه اياه الثاني الخبر والاعلام كقوله وقضينا
الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم
الثالث الاتمام كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين وقوله

قضى

قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على كل ما سأله **المجيد** هو الواسع
الكرم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل معناه الكريم
العزيز ومنه قوله تعالى عز وجل قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجد في
اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى المجد اي مجد خلقه وعظمه
الولي معناه الناصر للمؤمنين المولى ثوابهم واكرامهم قال الله
تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون
بمعنى الاولى ومنه قوله عليه السلام الست اولى منكم بانفسكم قالوا
بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فهذا علي
مولاه اي من كنت اولى منه بنفسه فعلي اولى منه بنفسه وقد يكون
بمعنى الولي المتولي للامر القائم به وولي الطفل الذي يتولى اصلاح
شانه ويقوم باوده والله تعالى ولي المؤمنين لانه متولي لاصلاحهم
بالبيان والقائم بمهماتهم في امور الدنيا والدين **المنان** معناه المعطي المنعم
ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب **المحيط** هو المستولي
المتمكن من الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اي مستولي
على جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرته فلا يخرج عن قدرته مقدور
وان جل فاستوى عنده النملة والنخلة والطفل الفطيم والعرش العظيم

واللطيف الجسيم والجليل والحقير وهو على كل شيء قدير ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون المبين الظاهر البين باثار قدرته واياته المظهر حكمته بما
ابان من تدبيره واوضح من بيانه المقيت هو المقتدر وانشد
زبير بن عبد المطلب شعر وذي ضغن كففت النفس عنه
وكنت على مساءته مقيتا فهذه لغة قريش وقيل الحفيظ الذي يعطي
الشيء على قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذي يعطي القوت وقيل
معناه الحافظ الرقيب المصور هو الذي انشا خلقه على صور مختلفة
ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم الكريم الجواد
المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقيل العزيز كما يقول فلان اكرم من
فلان اي اعز منه ومنه قوله تعالى انه لقرآن كريم اي عزيز الكبير السيد
يقول لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم الكافي
لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجئه الى غيره قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه كاشف الضر معناه
المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الوتر الفرد وكل شيء
كان فردا قيل وتر النور هو الذي ينور ويبصر ذو العماية ويهدي به يرشد
ذو الغواية والنور الضياء بالمصدر ومعناه المنير توسعا او لان
اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما
يهتدي بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه الوهاب
الكثير الهبة المفضال بالعطية الناصر الناصر والنصير بمعنى واحد

والنصرة

والنصرة المعونة الواسع هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع
رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغني والسعة الغنا وفلان يعطي من
سعة اي من غناه والوسع جد الرجل وصفدته يقال انفق على
قدر وسعك الودود ماخوذ من الود اي يود عباده الصالحين اي
يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى يحببهم ان يودهم الى خلقه كقوله
تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول هنا بمعنى مفعول كما
يقال مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود اي محبوب الهادي معناه
الذي من بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه
ودلهم على قصد مراده واقدرهم عليه بالعقول والالهام والدلايل
والاعلام والرسل المؤيدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
اما بيان هدايته لساير العباد فما حكاه سبحانه فاما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامه لهم بنور توحيده ففطرهم عليه
اولا فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه وآله كل مولود يولد
على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ الرسل واقامة
منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف
والاسعاد والاسعاف بالتوفيق رابعا وهو الذي هدى ساير الحيوانات الى
مصالحها والهمها كيف تطلب الرزق وتجتلب الماء وكيف تحترز
عن الافات المضار الوفي معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده الولي
المتولي لنا اي القائم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد
والملجا والمتوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقائم عليهم

واجتهاده

بالحجج المؤكدة

بمصالحهم ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا
القائم بها **الوارث** هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك
والله الباقي بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم
البر هو العطوف على عباده المحسن اليهم عم بره جميع خلقه
وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال برت يمين فلان اذا صدقت
وصدق فلان وبر **الباعث** هو الذي يبعث الخلق بعد الممات
ويعيدهم بعد الرفات ويحييهم للجزاء والبقاء **التواب** الذي
يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد وكلما تكررت التوبة تكرر
منه القبول **الجليل** هو من له الجلال والعظمة ومعناه منصرف
الى جلال القدرة وعظم الشأن وهو الجليل الذي يصغر دونه
كل جليل **الجواد** هو المنعم المتفضل المحسن الكثير الانعام والاحسان
والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي يعطي مع السؤال والجواد هو الذي
يعطي من غير سؤال وقيل بالعكس والجود السخاء ويقال جواد ولا يقال سخي
ولا يقال الله عز وجل سخي لان اصل السخاوة راجع الى اللين يقال
ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه
عند الحوائج **الخبير** العالم بحقائق الاشياء وغوامضها يقال
فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشيء مطلع على حقيقته والخبير
العالم بقوله لي به خبيرا اي عالما **الخالق** المبدئ للخلق والمخترع
لهم على غير مثال سبق قال سبحانه وتعالى هل من خالق غير الله
وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام

اني

اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه اراد اقدر لكم والله خالق
في الحقيقة ومكونه **خير الناصرين** معناه كثير تكرار النصر منه كما
قيل خير الراحمين لكثرة رحمته **الديان** هو الذي يدين العباد
يجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين تدان اي كما تجزي تجزى
كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا **الشكور**
هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطي
الجزيل من النعم ويرضى باليسير من الشكر قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور
ولما كان الشكر في اللغة هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى
عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على
طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت
المكافاة شكرا **العظيم** هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف
الى عظم الشأن وجلالة القدر **اللطيف** هو البر بعباده الذي يلطف بهم
من حيث لا يعلمون [illegible] واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف بالناس
بار بهم وبرهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والفعل يقال
صانع لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر بمعنى اللطيف هو الخالق
للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل
اللطف وهو ما يقرب معه العبد من فعل الطاعة ويبعد من فعل
المعصية **الشافي** هو رازق العافية والشفاء من غير توسط الدواء
ودافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب عظيم الجزاء على صغير الابتلاء
قال الله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين

فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص هذه الاسماء المذكورة بالذكر
لا يدل على نفي ما عداها لان الائمة في ادعيتهم عليهم السلام اسماء كثيرة لم تذكر
في هذه المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها بمزيد
الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء المتعددة الدالة على
المعاني المتكثرة ان التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة
بل هي واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى
قسمان حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي تلحقه بالنظر الى
ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا
فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي
تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما فانها بالنظر الى
المخلوق والمقدور والمرحوم والتعدد الحاصل عند الاضافة انما كان
عند اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا توجب له تعددا وتكثرا في ذاته
تعالى عن ذلك علوا كبيرا **فصل** في الكافي علي بن رئاب عن غير واحد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى
فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء
عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه
في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث
آخر اولئك هم المؤمنون حقا وقال عليه السلام لهشام بن الحكم في حديث
لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها
هو الاله ولكن الله معنى واحد يدل عليه بهذه الاسماء **فصل** [illegible]

(هامش: الاسماء م)

عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام نزل عليه ضاحكا
مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل
فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية قال عليه السلام وما تلك الهدية
يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن
يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ
بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة
يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى
يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا
ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله يا الله ان لا
تشوه خلقي بالنار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام
ما ثواب هذه الكلمات قال عليه السلام هيهات هيهات
انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على
ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من كل الف جزء جزءا واحدا فاذا
قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا
وجمله في الآخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والآخرة واذا قال يا من
لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة
لم يهتك ستره يوم يهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله
له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز
تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير
ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين بابا

(هامش: السلام نزل عليه بهذا الدعاء [illegible] عليه)

من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال
يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب
كل نجوى ويا منتهى كل شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم
وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى
يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم
المن اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلائق اجمعين واذا قال
يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد كل من شكر نعماءه
واذا قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي اني
غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار و
السموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار
وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا
قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا
اعطاه الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلائق واذا قال السائل
يا الله الا تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي
من النار اشهدوا ملائكتي اني قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخوته
واهله وولده وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت لهم النار
تعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة
لقائلهن ان شاء الله وهو دعاء اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا
يطوفون به وليكن هذا اخر ما نسلينا في هذه الرسالة ونسأل الله تعالى
ان يجعلنا من اولى المنتفعين بها والمتأدبين بما اشتملت عليه فصولها

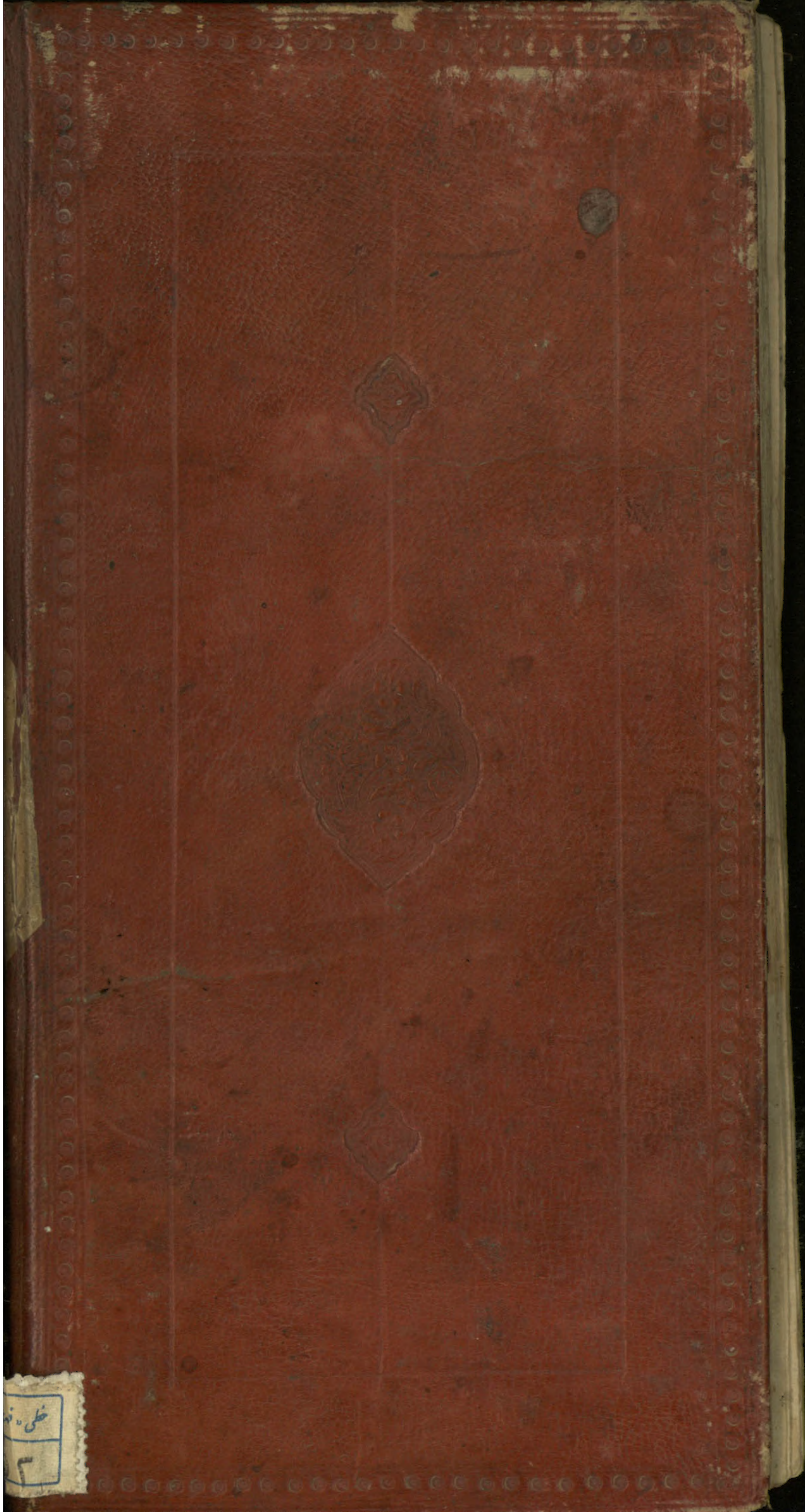
من آدابها وما احترس خطائها والموصوفين بما اشتملت عليه صح

وابوابها

وابوابها ولنشرك معنا في ذلك كل من وقف عليها من اخواننا المسترشدين
والسالكين طريق الصالحين والمستكثرين من زاد الغانمين ويحصلها
لنا ولهم ... نجاحا وعدا منجحا لكل مطلب ونجاة من كل شدة انه ولي الخيرات
وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على ارواح ونفوس الطاهرات محمد
وعترته البررة السادات ما اختلف الصباح والمساء واعتقب الظلام
والضياء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
قد فرغت من تسويد هذه الرسالة الموسومة بعدة الداعي في
عصر يوم الاحد الثامن عشر من شهر رمضان المبارك
المنتظم في سلك شهور سنة تسعة وعشر ومائة بعد الالف
من الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها الف من الصلوة والتحية و
وانا العبد العاصي الجاني الحقير الفقير الراجي رحمة ربه الملك
الغني العالي ابن المرحوم المغفور صدر الدين محمد بن عبد الله
السيد المدعو بمحمد ابرهيم الرضوي الحسيني اللهم اغفر لي و
لوالدي كما ربياني صغيرا ولجميع المؤمنين
والمؤمنات ووفقنا لما فيه من
العبادات واعصمنا من
ارتكاب المنهيات
بحق النبي
والوصي
عليهما السلام

فلک گفت [illegible] دهم بدو
از مهر [illegible] خفته تا [illegible]

من عواري الزمان عند اقل الانام
ابن المرحوم صدر الدين محمد
عبد الله محمد ابراهيم
الرضوي


خطی
۳